نقلة نوعية جديدة في صناعة الفوسفات المغربية

ص 10

أوروبا تظهر وجهها القاسي للاجئين

ص 7

الأحزاب مطحنة الصحفيين في العراق

ص 18

العرب
alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2016/02/03 – الموافق لـ 24 ربيع الثاني 1437
السنة 38 العدد 10174
Wednesday 03/02/2016
38th Year, Issue 10174

روسيا تريد زحزحة الموقف السعودي من سوريا بوساطة إماراتية

التوجه إلى الطرف المعتدل

❑ أبوظبي – عكس اللقاء الذي جمع ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان الثلاثاء بوزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف تقاربا في رؤية البلدين لأسس الحل في سوريا في ضوء المفاوضات التي تجري في جنيف السويسرية.

وهو حل ذو وجهين الأول يقوم على مفاوضات مباشرة بين وفدي النظام والمعارضة لتنفيذ تفاصيل الخطة التي أقرها لقاء فيينا، والثاني يقوم على إجراء عملية فرز واضحة للفصائل المعارضة ووضع قائمة بالمعتدلين وأخرى بالإرهابيين.

وقال مراقبون إن زيارة لافروف إلى أبوظبي تأتي في سياق رغبة موسكو في البحث عن حليف عربي لرؤيتها لحل النزاع في سوريا، خاصة بعد أن اصطدم الروس بالتشدد السعودي حيال الحلول المتاحة في الأزمة السورية وبالأجندة التركية التي تعمل على استثناء الأكراد من الحضور إلى جنيف.

ويعتقد الروس أن دخول الإمارات كطرف معتدل ومحايد في الأزمة قد يسهم بشكل كبير في تقريب وجهات النظر وتوسيع دائرة التفاهم مع الطرف السعودي.

وتدعم الإمارات بناء سوريا المدنية عبر مرحلة انتقالية تحافظ على مؤسسات الدولة وتكون إحدى مهامها الرئيسية مواجهة المنظمات الإرهابية وتفكيكها لمنع تنقلها خارج سوريا وتهديد الأمن الإقليمي والدولي.

وقال المحلل السياسي الروسي ليونيد سوكانين، أستاذ التاريخ السياسي والعلاقات الدولية، في تصريح لـ"العرب" إن موسكو تنظر إلى أبوظبي على أنها أكثر مرونة مقارنة بباقي الدول العربية بخصوص الشأن السوري وعندها القدرة على التنسيق مع دول الجوار، مشيرا إلى أن الإمارات أكثر مرونة من السعودية الداعم الرئيسي للمعارضة والتي تختلف مع الموقف الروسي.

وأضاف: نحن نتعاون مع كل الدول العربية والإقليمية لحل الأزمة السورية، والزيارة إلى أبوظبي تأتي في إطار البحث عن مخرج للعقد العالقة في الأزمة السورية.

واعتبر سوكانين أن الزيارة تناولت ملفات مهمة مثل مناقشة شؤون الطاقة، لافتا إلى أن الإمارات دولة مهمة ومؤثرة في هذا القطاع وبالتالي لا بد من الاستمرار الروسي بالتنسيق مع هذه الدولة الخليجية المهمة.

وأشار سوكانين إلى أن الزيارة تناولت أيضا علاقات إيران مع دول الجوار وخصوصا الإمارات والسعودية.

وتشهد الجولة الأولى من المفاوضات تعثرا كبيرا في ظل رفض الشكوك المتبادلة بين وفدي النظام والمعارضة. وأبدت روسيا نوعا من المرونة تجاه مشاركة ممثلين عن جيش الإسلام وحركة أحرار الشام في خطوة يبدو أنها تهدف إلى تسهيل التواصل مع السعودية التي تدعم تصلب موقف المعارضة.

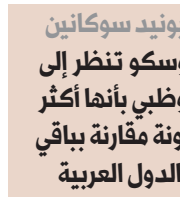

ليونيد سوكانين

موسكو تنظر إلى أبوظبي بأنها أكثر مرونة مقارنة بباقي الدول العربية

ترويض معارضة الخارج لا يحل أزمة بوتفليقة

صابر بليدي

❑ الجزائر – يحاول الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة والمحيطون به تأكيد قدرتهم على الخروج من الأزمة الخانقة التي تعيشها الجزائر، باللجوء إلى خطوات مختلفة مثل تعديل الدستور وتحديد عدد الولايات الرئاسية باثنتين، وآخرها فتح الأبواب أمام عودة المعارضة الموجودة بالخارج.

وهي خطوة تندرج في سياق الإعداد لمرحلة ما بعد بوتفليقة من جهة، وإظهار الفريق الحاكم الجديد أنه ينوي إقامة دولة مدنية.

وهذا الفريق يضم الحلقة الضيقة المحيطة حاليا بالرئيس الجزائري والتي يقودها شقيقه سعيد بوتفليقة.

ويقلل متابعون للشأن الجزائري من جدوى الرهان على المعارضين الذين قضوا سنوات طويلة خارج البلاد، معتبرين أن هؤلاء لن يكون لهم أي تأثير على الواقع الذي تعيشه الجزائر الآن بحكم غيابهم الطويل، فضلا عن إنقاذ السلطات من أزمتها الخانقة.

وأشاروا إلى أن السلطات الجزائرية تريد أن تحدث صراعا بين معارضة الداخل والعائدين من المنفى بغية إضعاف المعارضة التي قويت شوكتها في السنوات الأخيرة، محذرين من رهان بوتفليقة والمحيطين به على قيادات من جبهة الإنقاذ الإسلامية المحظورة سبق لهم أن قادوا حملات إعلامية كبيرة على الجزائر وهددوا مصالحها، فضلا عن الشكوك حول علاقاتهم بالدول التي يقيمون فيها.

لكن تناقض السلطات لا يقف عند مغازلة الإسلاميين العائدين من الخارج، فهي أيضا تسعى إلى مغازلة العلمانيين بالحديث عن بناء دولة مدنية لا دور للعسكر فيها، وسط شكوك في أن هذه الوعود لا قيمة لها.

وتواصل السلطات إعطاء الانطباع بالتوجه نحو تأكيد مدنية الدولة، وإنهاء نفوذ جهاز المخابرات، الذي تحول على مر العقدين الماضيين، إلى دولة موازية تتغلغل في مفاصل مختلف المؤسسات، وذلك عبر السماح لعدد من المعارضين السياسيين والمنشقين العسكريين، بالعودة إلى البلاد بعد سنوات من المنفى.

وتستعد شخصيات سياسية وضباط سابقون كانوا قد انشقوا عن المؤسسة العسكرية، للعودة إلى الجزائر بعد سنوات من المنفى في عدد من العواصم الأوروبية، في إطار مسعى من السلطة لطي صفحة التجاذب بين هؤلاء وبين الأجهزة الأمنية، وإضفاء الطابع المدني على الدولة، بعد سلسلة التغييرات التي طالت المؤسستين العسكرية والأمنية، وأفضت إلى قرار بوتفليقة بحل جهاز الاستخبارات نهاية يناير الماضي.

وكان على رأس العائدين، رئيس الحكومة الأسبق عبدالحميد براهيمي، الذي عاد الأحد، من منفاه الاختياري بلندن بعد 25 عاما قضاها في المعارضة. وينتظر أن يلتحق به خلال الأيام القليلة المقبلة، الضابط السابق المقيم في لندن أحمد شوشان، الذي يستعد هو الآخر للعودة بمجرد تسوية وضعه.

وقالت مصادر مطلعة لـ"العرب" إن المسألة تتعلق بعدد كبير من الشخصيات السياسية والضباط السابقين المقيمين في لندن وباريس وبون وواشنطن والدوحة، وأن الأمر يشمل الجميع ومن مختلف التيارات السياسية، بمن فيهم قادة من جبهة الإنقاذ المحظورة، كعباسي مدني وأنور هدام وأحمد الزاوي.

وشكلت عودة رئيس الحكومة الأسبق عبدالحميد براهيمي، مؤشرا على مسعى السلطة من أجل التهدئة مع معارضي الخارج، وعلى رغبتها في إنهاء نفوذ الاستخبارات، والتضييق الممارس من طرفها طيلة العقود الماضية، ضد المعارضين السياسيين، والضباط المنشقين عن المؤسسة العسكرية.

ويعد براهيمي واحدا من ضباط جيش التحرير ، وهو دكتور في الاقتصاد، شغل عدة مناصب سياسية، أبرزها رئيس حكومة في عهد الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد من 1985 إلى 1989، وعرف بكشفه لفضيحة فساد بقيمة 26 مليار دولار في الثمانينات.

وذكر حينها أن الجزائر فقدت حوالي 26 مليار دولار في شكل رشاوى وعمولات وفساد مالي وسياسي، وهو ما أثار حينها جدلا واسعا في الساحة المحلية، ورفع من حدة الأصوات الداعية إلى الإصلاح والحساب، إلا أن القضية دخلت أدراج النسيان بعد ذلك.

وفيما التزم براهيمي الصمت إلى حد الآن، فإنه يستبعد أن يعود إلى الواجهة السياسية، وهو يدرك بأن السلطة تريد توظيف هذه العودة لتبرير خيارها بحل الاستخبارات و"تمدين الدولة" الذي شرعت في الترويج له خلال الأشهر الأخيرة.

ويعتبر براهيمي أحد المناوئين للخط السياسي، الذي تبناه آنذاك ما يعرف بـ"صقور الجيش"، ويعرف عنه تصريحه الشهير "ليس بيني وبين بوتفليقة إلا الخير، لكن هو مقيد"، في إشارة إلى نفوذ الضباط الموالين للتوجه الفرنسي في البلاد.

وكانت السلطة قد حاولت خلال السنوات الماضية، استقطاب عدد من قيادات جبهة الإنقاذ الإسلامية المحظورة، عبر ميثاق السلم والمصالحة، حيث سمحت بعودة بعضهم كرابح كبير من ألمانيا وأحمد الزاوي من نيوزيلندا وأنور هدام من الولايات المتحدة الأميركية، لكن تلك الشخصيات وأخرى لا تزال مترددة بسبب مخاوفها من عرقلة المسعى من طرف جهاز الاستخبارات.

السعودية تشدد الضوابط على التحاق الطلاب بالجامعات الأجنبية

● قصر ابتعاث طلاب سعوديين على أفضل 50 إلى مئة جامعة في العالم ● الإجراءات الجديدة ضمن استراتيجية ولي ولي العهد للحد من التبذير

❑ الرياض – بدأ خيار السعودية في الحد من الإسراف والتبذير يتسع ليشمل قطاعات مختلفة بينها الاعتمادات التي كانت تضعها لفائدة الطلاب الذين يلتحقون بالجامعات الغربية، فقد وضعت المملكة ضوابط جديدة ومشددة في معالجة هذا الملف.

ويقود استراتيجية تقليص نفقات الابتعاث الحكومي ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الذي يسعى من خلال مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية الذي يرأسه إلى كبح الإنفاق في المملكة وزيادة فعاليته في مجالات كثيرة لتخفيض العجز في موازنة الدولة الناتج عن انخفاض أسعار النفط.

وعزا متابعون هذه الإجراءات كونها جزءا من تلك الاستراتيجية الهادفة إلى منع الإسراف والتبذير في البعثات وعدم فاعليتها أكثر منه تقشفا أو تماشيا مع انخفاض أسعار النفط، وإن كان تدني الأسعار مناسبة للبدء بهذه الإجراءات التي كان يفترض أن تبدأ منذ مدة.

وتعلقت بظاهرة إقبال السعوديين على الابتعاث إلى الجامعات الغربية عدة سلبيات من بينها أنهم يرسلون أبناءهم دون مراقبة مستويات الجامعات التي يذهبون إليها، فضلا أن الدولة السعودية تحتاج إلى توجيه بعثاتها بما يخدم الخطة الاقتصادية للدولة وليس للتباهي بعدد الاختصاصات وإن كانت دون فاعلية في سوق العمل.

وفرضت السعودية ضوابط جديدة في ما يتعلق بإلحاق الطلاب الذين يتلقون تعليمهم الجامعي خارج المملكة بالبعثة التعليمية التي تنفق عليها الدولة ملايين الدولارات.

وأوردت مقررات الحكومة وفق ما قالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية بعض التعديلات من دون أن توضح تأثيرها المحتمل على حجم البرنامج، لكن يبدو أن الضوابط الأكثر صرامة ستخفض الإنفاق الحكومي على برنامج بات الكثير من السعوديين يعتبرونه حقا مكتسبا.

وتشمل التعديلات أن "يكون الطالب المتقدم بطلب الإلحاق بالبعثة في المرحلة الجامعية ومراحل الدراسات العليا ملتحقا بجامعة متميزة ومصنفة ضمن أفضل خمسين جامعة في التخصص على مستوى العالم أو أفضل مئة جامعة على مستوى العالم وذلك وفق قوائم تعدها وزارة التعليم."

ويتعين على الطلاب الذين يودون الالتحاق بالبرنامج أن يكونوا قد حافظوا على حد أدنى معين من العلامات الدراسية.

ويعني ذلك عمليا أن الحكومة ستتوقف عن تمويل المسجلين في معاهد تعليمية ذات مستوى أقل، لتوفير 6 مليارات دولار هي مجمل نفقات الحكومة على البرنامج لإلحاق 207 آلاف طالب سعودي بجامعات خارجية عام 2014.

ويغطي البرنامج نفقات التعليم الجامعي كاملة للطلاب كما يصرف لهم مبلغا شهريا لتغطية نفقاتهم الخاصة ويسمح لهم باصطحاب أفراد من العائلة معهم، في حين يتعين على الطالبات أن يصطحبن محرما يتلقى بدوره مستحقات مالية.

ويبلغ راتب الطالب السعودي ضمن بعثة الدراسة في الجامعات الأميركية إلى حوالي 1300 دولار شهريا، ويصل إلى 2300 إذا اصطحب مرافقا.

وذكرت بيانات الحكومة أن ما يفوق 207 آلاف طالب ومرافقيهم استفادوا من برنامج الملك عبدالله للمنح الجامعية الخارجية عام 2014 بتكلفة بلغت 6 مليارات دولار.

ووفقا للقانون، يتم قبول التحاق الطلاب بالبعثات الخارجية وفقا لعلاماتهم الدراسية، لكن الفساد الإداري يلعب أيضا دورا كبيرا في تسهيل اختيار كثير من الطلاب الذين لا يستوفون شروط الالتحاق.

وفي مايو الماضي وافق العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز على ضم الدارسين على نفقتهم الخاصة في الولايات المتحدة والبالغ عددهم 12 ألف طالب إلى البعثات الحكومية.

وتحتل السعودية، التي يبلغ عدد مواطنيها نحو 20 مليونا، المرتبة الأولى في عدد الطلبة الملتحقين بجامعات خارجية مقارنة بالسكان، والثالثة عالميا بعد الصين والهند، حيث يبلغ عدد المبتعثين السعوديين مع عائلاتهم ومرافقيهم ما يقارب 300 ألف في نحو 26 دولة حول العالم.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«عندما أقول إننا عند بداية نهاية داعش فسيكون ذلك عندما نستعيد الرقة، وهذا سيكون إشارة واضحة إلى أن العدو أصبح في مرحلة لفظ أنفاسه الأخيرة قبل أن يموت».

شون ماكفرلاند
قائد قوات التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش

«لبنان يمر بمرحلة خاصة جدا في ظل غياب رئيس للجمهورية واختراع آليات ظرفية، وفي ظل هذا الوضع يتحول كل أمر صغير إلى أمر خلافي في مجلس الوزراء».

رمون عريجي
وزير الثقافة اللبناني

أزمة اللاجئين السوريين تدفع العاهل الأردني إلى إطلاق صفارات الإنذار

● الملك عبدالله: نحتاج مساعدة دولية لمواجهة الأزمة ● الأردن يعول على مؤتمر لندن لتخفيف عبء اللاجئين

يعلق الأردن آمالا كبيرة على مؤتمر لندن للمانحين لتخفيف العبء الذي فرضه وجود مئات الآلاف من اللاجئين السوريين على اقتصاد البلد. ودفعت أزمة اللاجئين العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني إلى إطلاق صفارات الإنذار مشددا على ضرورة مساعدة بلده لاحتواء السوريين.

الأردن يحمل الوزر الأكبر من اللاجئين السوريين

❑ **عمان** – أكد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أن بلده يحتاج مساعدة طويلة الأمد من المجتمع الدولي للتعامل مع التدفق الضخم للاجئين السوريين وحذر من أن "السد سينفجر" ما لم يحصل على دعم.

وفي مقابلة مع هيئة "بي.بي.سي" بثتها الثلاثاء، قال الملك عبدالله: إن أزمة اللاجئين تفرض عبئا على الخدمات الاجتماعية في الأردن وتهدد استقرار المنطقة.

وقال "يعاني الأردنيون من محاولة العثور على فرص عمل ومن الضغوط على البنية التحتية وبالنسبة إلى الحكومة فإنها متضررة عندما يتعلق الأمر بالنظام التعليمي والرعاية الصحية. أعتقد أن السد سينفجر إن عاجلا أو آجلا".

وقال مسؤولون في وقت سابق إن الاتحاد الأوروبي سيتعهد بتخصيص نحو ملياري يورو (2.2 مليار دولار) في مؤتمر دولي للمانحين يعقد في لندن هذا الأسبوع لمساعدة اللاجئين السوريين في الأردن ولبنان والعراق.

وقال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الشهر الماضي إنه سيحث الاتحاد الأوروبي على تخفيف قواعد التصدير إلى الأردن للمساعدة في إنعاش النمو الاقتصادي.

ووصف عاهل الأردن مؤتمر لندن للمانحين لسوريا بـ"الفرصة الذهبية" لتسليط الضوء على ما تكبدته المملكة خلال السنوات الأخيرة والحصول على الدعم اللازم. ويأوي

630
ألفا عدد اللاجئين السوريين المسجلين في الأردن

الأردن، بحسب الأمم المتحدة، أكثر من 630 ألف لاجئ سوري مسجلين من أصل نحو أربعة ملايين سوري فروا من بلدهم نتيجة النزاع المستمر منذ 2011، فيما تقول المملكة إنها تستضيف 1.3 مليون سوري، باعتبار أن أغلب اللاجئين غير مسجلين لدى الأمم المتحدة.

ويشكل السوريون 20 بالمئة من عدد سكان المملكة البالغ نحو 9.5 مليون نسمة، ويعيش 80 بالمئة منهم خارج المخيمات.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني عماد فاخوري خلال لقاء ممثلي الدول المانحة ومنظمات الأمم المتحدة في عمان تمهيدا لمؤتمر لندن، "لن تتمكن الحكومة من إدامة تقديم الدعم للاجئين السوريين دون دعم دولي طويل المدى".

وحذر من أنه "لا يمكن ترك الأردن وحده لمواجهة أعباء الأزمة السورية، وإلا سنضطر إلى اتخاذ إجراءات قاسية يمكن أن تؤدي إلى تدفق إضافي للاجئين إلى أوروبا".

ومن جانبه قال الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية محمد المومني، "على المجتمع الدولي أن يحدد موقفه ومدى التزامه بحل الأزمة السورية سياسيا وإنسانيا. فما تحملته الدول المستضيفة للاجئين لم تتمكن أوروبا من تحمله ويجب أن تترجم الحقائق إلى واقع ودعم فعلي".

ويؤكد الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية محمد أبو رمان أن "الأردن يواجه أزمة اقتصادية بدرجة أولى في التعامل مع اللاجئين"، مضيفا قوله "هناك شعور أردني بالمرارة من موقف المجتمع الدولي وحتى من مواقف الدول العربية تجاه أزمة اللاجئين السوريين والمعاناة التي تكبدها الأردن حتى الآن".

وحسب متابعين فإن التكلفة التي تحملها الأردن نتيجة الأزمة السورية وصلت إلى 6.6 مليار دولار أميركي منذ اندلاع الأزمة، مؤكدين أن الأردن يحتاج إلى ثمانية مليارات دولار إضافية للتعامل مع هذه الأزمة حتى عام 2018. وتبلغ الكلفة المترتبة على استضافة اللاجئين التي سيتكبدها اقتصاد المملكة خلال عام 2016 فقط، نحو 2.7 مليار دولار، بحسب السلطات الرسمية للبلاد.

وطالب رئيس الوزراء الأردني عبدالله النسور، خلال زيارته مخيم الأزرق للاجئين السوريين (شمال) السبت الماضي، دول العالم بـ"مساعدة الأردن بهذا المبلغ، ليقوم بواجباته تجاه اللاجئين".

وخفض الأردن منذ العام الماضي عدد السوريين الذين يسمح لهم بالعبور إلى المملكة، وبدأ بتطبيق تدابير أمنية مشددة على الحدود سعيا لمنع تسلل جهاديين.

وأكد النسور أن "القضية السورية لم تعد قضية لجوء، فهناك عبء أمني وتطرف وخلايا نائمة وتهريب للمخدرات والأشخاص والبضائع".

وتركت أزمتا العراق وسوريا المجاورين للأردن في السنوات الخمس الأخيرة تداعيات كبيرة على هذا البلد، وأثقلت كاهل اقتصاده الذي يعتمد بشكل كبير على المساعدات ليقارب الدين العام فيه 35 مليار دولار.

أوروبا تظهر وجها قاسيا للاجئين
ص 7

◄ **الاتحاد الأوروبي يتعهد بتخصيص نحو ملياري دولار لمساعدة اللاجئين السوريين في الأردن ولبنان والعراق**

الجيش السوري يقترب من قطع الإمدادات عن المعارضة في حلب

❑ **دمشق** – تابعت قوات النظام السوري الثلاثاء تقدمها في محافظة حلب في شمال سوريا وباتت على بعد ثلاثة كيلومترات من بلدتي نبل والزهراء المحاصرتين من الفصائل المقاتلة المعارضة، بحسب ما أفاد به مصدر عسكري سوري في المنطقة.

ويترافق هذا التقدم مع تعرض منطقة ريف حلب الشمالي لقصف جوي روسي هو الأعنف، منذ بدء موسكو حملتها الجوية في سوريا في 30 سبتمبر، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال ضابط برتبة عقيد "باتت وحدات الجيش تبعد نحو ثلاثة كيلومترات عن بلدتي نبل والزهراء تمهيدا لفك الحصار عنهما".

وأوضح أن هذا التقدم سيسمح "بقطع طريق الإمداد الوحيد المتبقي للمسلحين نحو مدينة حلب" التي تشهد معارك مستمرة بين قوات النظام والفصائل المقاتلة منذ صيف 2012. وبحسب المصدر، "جاء تقدم الجيش بعد شن ضربات جوية سورية روسية مشتركة".

وتحاصر الفصائل المقاتلة بلدتي نبل والزهراء الشيعيتين في ريف حلب الشمالي منذ العام 2013 وفشلت محاولات سابقة لقوات النظام بهدف فك الحصار عنهما.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، يوجد "أكثر من خمسة آلاف مقاتل موالين لقوات النظام في نبل والزهراء، وقد "تلقوا تدريبات على أيدي حزب الله اللبناني".

وبدأت قوات النظام الإثنين هجوما في ريف حلب الشمالي بدعم جوي روسي، في محاولة لتضييق الخناق على مقاتلي الفصائل وقطع طرق إمدادهم إلى مدينة حلب.

وتمكنت الثلاثاء من السيطرة على بلدة حردتنين والتقدم باتجاه نبل والزهراء، غداة سيطرتها على قريتي تل جبين الاستراتيجية ودوير الزيتون. وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا" الثلاثاء أن "وحدات من الجيش والقوات المسلحة بالتعاون مع مجموعات الدفاع الشعبي تعيد الأمن والاستقرار إلى قرية حردتنين في ريف حلب الشمالي، إضافة إلى فرض السيطرة النارية على قرية رتيان الواقعة إلى الجنوب منها".

وكان المرصد أفاد في وقت سابق بأن التقدم في ريف حلب الشمالي حصل بعد اشتباكات عنيفة بين قوات النظام والفصائل المقاتلة وبينها الإسلامية وجبهة النصرة وبدعم جوي روسي.

وقال مدير المرصد رامي عبدالرحمن "شنت الطائرات الروسية أكثر من 270 ضربة استهدفت البقعة الجغرافية الممتدة من كفرة حمرة (جنوب الزهراء) وصولا إلى معرسة خان (شمال شرق) في ريف حلب الشمالي".

وأضاف "هذا القصف هو الأعنف الذي تشهده المنطقة منذ بدء موسكو حملتها الجوية" قبل أربعة أشهر.

وتسبب القصف الروسي على المنطقة الثلاثاء لاسيما بلدة عندان، في مقتل 18 مدنيا على الأقل، بينهم خمس نساء وثلاثة أطفال ومسعفان من الهلال الأحمر السوري، وفق المرصد.

وأسفرت الاشتباكات منذ صباح الإثنين عن مقتل نحو عشرين عنصرا من قوات النظام والمسلحين الموالين لها. كما قتل أكثر من 35 من مقاتلي الفصائل، بحسب المرصد.

وفشلت في فبراير 2015 عملية عسكرية قام بها الجيش السوري في ريف حلب الشمالي وكان هدفها قطع طرق إمداد الفصائل المقاتلة وفك الحصار عن نبل والزهراء. واستعادت الفصائل وقتها مجمل المناطق التي تقدم فيها الجيش.

❑ فلسطينيات في وقفة احتجاجية بقطاع غزة تنديدا باستمرار اعتقال الجيش الإسرائيلي للصحافي محمد القيق، المضرب عن الطعام منذ سبعين يوما، وغيره من المعتقلين.

عناصر من حزب الله في قبضة مكافحة المخدرات الأميركية

❑ **واشنطن** – قالت إدارة مكافحة المخدرات الأميركية إن أعضاء بجماعة حزب الله اللبنانية ألقي القبض عليهم بتهم استخدام ملايين الدولارات من مبيعات للكوكايين في الولايات المتحدة وأوروبا لشراء أسلحة في سوريا. وأرسل حزب الله مقاتلين لدعم الرئيس السوري بشار الأسد في الحرب الأهلية التي تعصف بسوريا منذ حوالي خمس سنوات. وتضع الولايات المتحدة حزب الله في قائمتها للمنظمات الإرهابية.

وقالت إدارة مكافحة المخدرات إن من بين أولئك الذين ألقي القبض عليهم قياديون بخلية أوروبية جرى اعتقالهم الأسبوع الماضي، ومن بينهم محمد نور الدين الذي تتهمه الإدارة بأنه يدير عمليات لغسل الأموال لحساب الذراع المالية لحزب الله.

وقال البيان إن الولايات المتحدة تضع نور الدين في فئة خاصة للإرهابيين العالميين.

ولم تذكر إدارة مكافحة المخدرات العدد الإجمالي لأولئك المقبوض عليهم أو أين ألقي القبض عليهم. وقال البيان إن التحقيق "يسلط الضوء مرة أخرى على الصلة العالمية الخطيرة بين الاتجار في المخدرات والإرهاب".

وشاركت سبع دول من بينها فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبلجيكا في التحقيق الذي بدأ في فبراير 2015 ومازال جاريا.

باختصار

◄ دعا الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي رابطة لمشجعي النادي الأهلي "ألتراس أهلاوي" إلى المشاركة في لجنة لبحث كارثة مقتل 72 مشجعا في أحداث عنف تلت مباراة في الدوري الممتاز لكرة القدم قبل أربع سنوات.

◄ أعلنت الحكومة التشيكية العثور على مواطنيها الخمسة الذين خطفوا في لبنان في يوليو وهم سالمون وباتوا في عهدة الأجهزة الأمنية اللبنانية، من دون أن توضح هوية الجهة التي خطفتهم أو كيف تم إطلاق سراحهم.

◄ وافقت الحكومة السورية على السماح بدخول المساعدات إلى العديد من المناطق المحاصرة ومن بينها بلدة مضايا التي تعاني من مجاعة، بحسب ما ذكرت الأمم المتحدة، في بادرة حسن نية على ما يبدو مع بدء محادثات السلام.

◄ أعلن الجيش الإسرائيلي، إزالة قيود الدخول والخروج إلى مدينة رام الله في الضفة الغربية المحتلة بفلسطين، التي فُرضت في أعقاب تنفيذ عملية إطلاق نار تسببت في إصابة 3 جنود إسرائيليين.

◄ طالبت حركة حماس بمناسبة مرور عشرة أعوام على فوزها في آخر انتخابات فلسطينية، الثلاثاء، بإجراء انتخابات جديدة تضع حدا للانقسام الفلسطيني الذي تلا وصول الحركة إلى السلطة في 2006.

◄ ناشدت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، الثلاثاء، المانحين، بالتبرع بمبلغ 414 مليون دولار، من أجل تلبية الاحتياجات الإنسانية الحرجة، للاجئي فلسطين المتضررين جراء النزاع في سوريا.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«تطوير العقول البشرية هو العملة العالمية لاقتصادات القرن الحادي والعشرين، والسبيل الوحيد لتحقيق تنمية مستدامة».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
حاكم دبي

«ما يردده بعض النواب لا يمثل توجه أبناء الوطن من الشيعة. فالشيعة ليسوا جالية يتحكم بها بعض الأشخاص ممن لا يحسبون لخطر التفرقة حساب».

فيصل الكندري
عضو مجلس الأمة الكويتي

إرادة محلية وأميركية تبقي سكان الفلوجة رهن محرقة داعش

● الانتقام من المدينة التي مثلت مركزا لمناهضة الاحتلال وما ترتب عنه ● تراخ في تخليص الفلوجة من التنظيم المتشدد

المأساة الغامرة التي يعيشها أهالي الفلوجة العالقين بين فكي "كلابة" تنظيم داعش والقوات العراقية، تثير الشكوك بشكل متزايد في وجود إرادة للانتقام من سكان المدينة التي كانت في السابق موطنا لمناهضة الاحتلال الأميركي وما ترتب عنه، وتكال لها الاتهامات راهنا باحتضان داعش والتعاطف معه.

لم يغفر للفلوجة مقاومتها للاحتلال

❑ **بغداد** – ناشد صهيب الراوي محافظ الأنبار بغرب العراق، قوات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة أن ينزل جوا مساعدات غذائية وأدوية لعشرات الآلوف من المدنيين المحاصرين في الفلوجة، وذلك بعد تواتر التقارير والشهادات بشأن كارثة إنسانية كبيرة بصدد الحدوث داخل المدينة، ووقوع ضحايا مدنيين جرّاء نقص الغذاء والدواء.

ويأتي ذلك في وقت تتصاعد فيه الشكوك بشأن عدم وجود إرادة حقيقية في تخليص الفلّوجة من قبضة تنظيم داعش وإنهاء معاناة سكّان المدينة، التي كانت مركزا للتمرّد على الاحتلال الأميركي، ومثلت لاحقا موطنا لرفض ما ترتّب عن الاحتلال من عملية سياسية مشوّهة سلّمت العراق لحكم الأحزاب الدينية الموالية لإيران.

وقال مراقب سياسي عراقي إنّ "ما يجب أن نتذكره دائما ونذكّر به أنّ الفلوجة هي المدينة العراقية الوحيدة التي دخلت في حرب مفتوحة كانت الولايات المتحدة طرفها الثاني، وأنّ الحصار فرض على المدينة منذ الأيام الأولى للاحتلال الأميركي، أي أنّ حصار المدينة سابق على ظهور تنظيم داعش، وسيطرة الأخير عليها ما هي إلا ذريعة للاستمرار في حصارها".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "كُتب على هذه المدينة أن تكون منبوذة لأسباب تتعلق بموقف سكّانها من الاحتلال الأميركي وما نتج عنه. ولن يُنسى لها ما فعلته بمقاولي شركة بلاك ووتر الأمنية الأربعة عام 2004"، في إشارة إلى حادثة قتل أربعة من عناصر الشركة الأمنية المذكورة على يد مقاومين للاحتلال وسحل جثثهم في شوارع الفلوجة وتعليقها على جسر في أطراف المدينة. وأكّد "أن الولايات المتحدة التي أصبحت متحكمة إلى حدّ بعيد في سير المعارك بالأنبار تشارك الحكومة العراقية تراخيها إزاء احتلال داعش للفلّوجة"، مشدّدا على أن "حكومة بغداد لم تفعل شيئا من أجل تخليص المدينة وأهلها من قبضة داعش".

وأضاف "من وجهة نظري، فإن الحكومة تفضل أن تبقى المدينة محتلة من قبل داعش كي يكون ذلك مبررا لاستمرار حصارها"، مذكّرا بما راج في السابق من اتهامات لسكان الفلّوجة باحتضان تنظيم داعش والتعاون مع مقاتليه.

وختم بالقول إنّ "المدينة التي لم يتم احتواؤها من قبل الدولة العراقية شبعت قصفا وقتلى ومعاقين، والآن تترك للجوع والمرض".

وقال سكان تم الاتصال بهم هاتفيا من داخل الفلوجة إنهم يعانون من نقص الغذاء والدواء والوقود. وقالت وسائل إعلام محلية إن عدة أشخاص توفوا بسبب الحصار المضروب على المدينة.

وفي وقت سابق أكدت مصادر طبية عراقية في مستشفى الفلوجة العام وفاة عشرة أشخاص بينهم أطفال ونساء ومسنون بسبب نقص المواد الغذائية والطبية.

ونقل عن الطبيب جمال الفلوجي قوله في اتصال هاتفي من داخل المدينة إنّ "أطفالا ونساء ورجالا من كبار السن فارقوا الحياة في المستشفى بسبب نقص المواد الغذائية والطبية".

وأضاف أن" المجاعة التي يعانيها سكان مدينة الفلوجة وضواحيها أدت إلى إصابة كثير من الأطفال بأمراض ولم يتيسر أسعافهم جراء الحصار".

ومن جانبه لفت سعدون الشعلان، قائممقام قضاء الفلوجة إلى وجود نحو 3 إلى 5 آلاف عائلة محاصرة بالمدينة ولا يسمح لها تنظيم داعش بالمغادرة.

وأضاف أن "القوات الأمنية العراقية، منعت دخول المواد الغذائية والأدوية إلى الفلوجة، لمنع استغلالها من تنظيم داعش، لكن بالمحصلة النهائية المتضرر الوحيد من الإجراء هم المدنيون الذين بات الموت يتهددهم بشكل حقيقي. وهناك عدد من حالات الوفاة بسبب قلة الغذاء وانعدام العلاج، خصوصا أدوية الأمراض المزمنة".

وقال المحافظ صهيب الراوي إن الإنزال بالطائرات هو السبيل الوحيد لتوصيل مساعدات إنسانية للسكان بعد أن زرع تنظيم داعش الألغام عند مداخل المدينة ومنع المدنيين من مغادرتها.

وأكد أنه لا توجد قوة يمكنها تأمين وصول الإمدادات، لذلك ليس هناك خيار سوى إنزال المساعدات بطائرات. وأضاف أن الوضع يتدهور يوما بعد يوم.

والفلوجة التي تقع على مسافة 50 كيلومترا غربي العاصمة بغداد كانت أول مدينة عراقية تسقط في قبضة تنظيم داعش في يناير 2014 قبل ستة أشهر من اجتياح التنظيم المنبثق عن تنظيم القاعدة لأجزاء كبيرة من شمال وغرب العراق ومن سوريا المجاورة. وتفرض قوات الجيش العراقي والشرطة ومقاتلون شيعة مدعومون من إيران حصارا شبه كامل على الفلوجة منذ أواخر العام الماضي.

وبعد استعادة مدينة الرمادي من تنظيم داعش قبل شهر لم توضح السلطات العراقية ما إذا كانت ستسعى لاستعادة الفلوجة في الخطوة القادمة أم ستتركها محاصرة بينما توجه كل جهودها الحربية شمالا باتجاه الموصل أكبر مدينة عراقية يسيطر عليها التنظيم المتشدد.

وتفيد تقديرات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة أن هناك نحو 400 من مقاتلي التنظيم في الفلوجة، لكن بعض المحللين العسكريين يقدرون العدد بنحو ألف. ولم يخصص التحالف الذي يضم قوى أوروبية وعربية من قبل موارد كبيرة للعمليات الإنسانية.

وقال الراوي إن المتشددين يستخدمون المدنيين كدروع بشرية كما فعلوا في الرمادي وهو ما يبطئ تقدم القوات العراقية.

وأضاف أن التقارير الإعلامية التي تحدثت عن وفاة ما يصل إلى عشرة أشخاص بسبب نقص الغذاء والرعاية الصحية دقيقة لكن المسؤولين العراقيين لم يوردوا تفاصيل.

ومن جانبها وصفت ليزا غراندي منسقة الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في العراق الأوضاع في الفلوجة بأنها مروعة. وقالت لوكالة رويترز "نحن قلقون للغاية من تقارير عن أناس يموتون من الجوع ونقص الدواء".

وطالبت شخصيات برلمانية بإنقاذ سكان الفلوجة من مجاعة قد تسبب كوارث إنسانية وشيكة، حيث أكدت عضو مجلس النواب عن اتحاد القوى العراقية لقاء وردي أنّ حوالي 10 آلاف مدني في الفلوجة يقعون تحت سيطرة تنظيم داعش كرهائن.

وشبهت وضع سكان الفلوجة المدنيين بوضع مدينة مضايا السورية المحاصرة من قبل قوات النظام السوري وميليشيا حزب الله.

ليزا غراندي:
الأوضاع في الفلوجة مروعة.. الناس يموتون من الجوع ونقص الدواء

سيناريو استسلام المتمردين يعطي أملا لسكان صنعاء

تيقّن قوى الانقلاب في اليمن من حتمية الهزيمة قد يدفعها للاستسلام وإنهاء احتلالها للعاصمة صنعاء دون قتال، الأمر الذي سيحقن دماء السكان ويحفظ المعالم التاريخية للمدينة من الدمار.

الكيلومتر الأخير

❑ **صنعاء** – أكّدت مصادر مطّلعة على الأوضاع الميدانية داخل العاصمة اليمنية صنعاء وحولها أن سيناريو استسلام المتمرّدين الحوثيين والقوات التابعة للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح بات غير مستبعد، ما يعطي أملا لسكان المدينة بنجاة مدينتهم من معارك طاحنة من شأنها أن تخلّف خسائر كبيرة في الأرواح وأن تلحق أضرارا جسيمة بمعالمها ذات القيمة التاريخية.

وبرّرت ذات المصادر توقّعها لهذا السيناريو، بانهيار معنويات المقاتلين الحوثيين جرّاء التقدّم الكبير الذي حققته القوات الموالية للشرعية والمدعومة من قبل التحالف الدولي بسيطرتها على فرضة نهم البوابة الشرقية للعاصمة، إضافة إلى ما لحق بقوى التمرّد من خسائر جسيمة في الأسلحة والمعدّات بفعل القصف المركّز من قبل طيران التحالف العربي لمخازن السلاح ومقرّات القوات التابعة لعلي عبدالله صالح.

كما أكّدت المصادر خسارة سلطة الانقلاب للجزء الأهم والأكثر احترافية من مقاتليها بفعل انشقاق أعداد كبيرة من القوات التابعة للرئيس السابق ورفضها مواصلة القتال في حرب، ترى بما لها من تجارب وخبرات عسكرية أنّ كسبها بات مستحيلا وأنّ الهزيمة فيها باتت حتمية.

وما يزيد في انهيار معنويات مقاتلي الحوثي، تواتر الأنباء بشأن فرار كبار قادتهم إلى إيران. حيث تتحدّث مصادر يمنية عن مغادرة عدد كبير من أفراد عائلة عبدالملك الحوثي، وبعض قيادات الصف الأول بالجماعة، بعد ظهور بوادر عن قرب استعادة السلطات الشرعية لصنعاء.

وقالت المصادر التي نقلت عنها الصحافة المحلية السعودية دون الإفصاح عن هويتها إن قيادات ميدانية أبدت تذمرها من هروب كبار القادة نظرا لأثر ذلك في تراجع الروح المعنوية لدى المقاتلين على جبهات القتال.

وتأكيدا لسيناريو استعادة صنعاء دون قتال، نُقل عن اللواء محسن علي خصروف، رئيس دائرة التوجيه المعنوي في الجيش اليمني، قوله إن سيطرة الجيش الوطني والمقاومة الشعبية الموالية للشرعية على فرضة نهم، وضعت قوات الحوثي وصالح بالعاصمة صنعاء في مرمى سلاح الجيش.

وشرح أن هذا التقدّم "يعني أن أهم الخطوات العسكرية الميدانية قد تحققت لتحرير العاصمة، واستعادة رمزية الدولة اليمنية المغتصبة من قبل ثنائي الانقلاب؛ مسلحي جماعة الحوثي وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح".

وتوقع أن تتم عملية تحرير العاصمة دون قتال، ما لم تشهد مداخلها انتفاضة للقبائل ولمناوئي الحوثيين وصالح، قائلا "انتفاضة القبائل ستمنع نقل المعارك داخل صنعاء وتجنيبها الدمار".

وعلى مدار الأيام الثلاثة الأخيرة حققت القوات الموالية للشرعية تقدّما كبيرا باتجاه تحرير العاصمة من قبضة الانقلاب الحوثي.

وواصل عناصر الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، الثلاثاء، تقدمهم في مديرية نهم شرق صنعاء، في حين أصاب طيران التحالف العربي بشكل مباشر ودقيق مخازن أسلحة تابعة للمتمرّدين في صنعاء ودمرها بالكامل مع محتوياتها.

وقال عبدالكريم ثعيل، القيادي وعضو المجلس الأعلى للمقاومة الشعبية في صنعاء لوكالة الأناضول "إن الجيش الوطني والمقاومة سيطرا، صباح الثلاثاء، على جبل الحول وموقع الحمرة في محيط منطقة فرضة بمديرية نهم".

ولفت إلى أن "المعارك مستمرة بين الطرفين في عدة مواقع بنهم مع محاصرة الجيش والمقاومة لمسلحي الحوثي وصالح في معسكر مُطل على منطقة فرضة نهم".

وأضاف أن السيطرة على المواقع الجديدة "جاءت بعد أن خاض عناصر الجيش الوطني والمقاومة معارك ضد مسلحي الحوثي وصالح، مساء الاثنين، نتج عنها سيطرة الطرف الأول على قرى آل عاطف وشيحان والعبادل وحجر النعيمات وديرة، بالإضافة إلى السيطرة على جبلي رشاء والمشجح، وكلها واقعة في مديرية نهم التابعة إدرايا لمحافظة صنعاء".

ولوحظ مع تقدّم المعارك كثرة المستسلمين من قوات الحوثي لمقاتلي المقاومة وجلّهم من الشبان وبينهم أيضا أطفال.

◄ خسارة سلطة الانقلاب للجزء الأهم والأكثر احترافية من مقاتليها بفعل انشقاق أعداد كبيرة من قوات علي عبدالله صالح

باختصار

◄ رفض البرلمان الأوروبي، الثلاثاء، رفع الحصانة البرلمانية عن النائب الفرنسي فلوريان فيليبو لمحاكمته بدعوى مرفوعة ضدّه من قبل السلطات القطرية تتهمه بالتشهير على خلفية تصريحات له إثر الهجوم المسلّح على صحيفة شارلي إيبدو الساخرة، اتهم فيها قطر بتمويل المتشددين الإسلاميين.

◄ وافق مجلس الوزراء العراقي، الثلاثاء، على إسناد تنفيذ مشروع صيانة سد الموصل إلى شركة إيطالية، وذلك بعد تحذيرات دولية من إمكانية انهيار السدّ، وما يمكن أن ينجرّ عن ذلك من كوارث قد تصل حدّ محو مدن بكاملها من الخارطة.

◄ أعلنت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق "يونامي"، الثلاثاء، أنّ عدد القتلى في العراق خلال شهر يناير الماضي جراء العنف والنزاع المسلّح بلغ 849 شخصا بينهم 490 مدنيا. فيما بلغ عدد الجرحى 1450.

◄ أعلن مصدر رسمي في قوات التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن بلوغ عدد القتلى المدنيين جراء قصف ميليشيا الحوثي وعلي عبدالله صالح لبلدات وقرى حدودية سعودية من داخل الأراضي اليمنية منذ شهر مارس الماضي 375 مدنيا بينهم 63 طفلا.

◄ قالت مصادر سياسية عراقية إنّ التعديل الوزاري المرتقب الذي يعتزم رئيس الحكومة حيدر العبادي القيام به يشمل إقالة وزير الخارجية الحالي إبراهيم الجعفري بسبب قلّة الكفاءة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«الدستور الجديد ليس إلا محاولة من قبل النظام لإلهاء الرأي العام عن مشروعه الحقيقي وهو تهيئة المسرح السياسي لساكن قصر المرادية الجديد خلفا لبوتفليقة».

علي بن فليس
رئيس حزب طلائع الحريات في الجزائر

«موقف الجزائر يتطابق شكلا ومضمونا مع موقف الأمم المتحدة، ما فتئنا نؤيد مسارا سياسيا في إطار تسوية الأزمة الليبية».

عبدالقادر مساهل
وزير الشؤون المغاربية والاتحاد الأفريقي الجزائري

فرنسا لا تنوي التدخل عسكريا في ليبيا

● التحالف الدولي يبحث خيارات مواجهة داعش في ليبيا ● كيري يحذر من سيطرة داعش على نفط ليبيا

حذرت الولايات المتحدة الأميركية وإيطاليا، الثلاثاء، خلال اجتماع للتحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية في روما من أن الجهاديين يوسعون نفوذهم ويخططون للتقدم بشكل إضافي في ليبيا وشن هجمات في دول غربية، وهو ما يجعل من ليبيا الملاذ الجديد للتنظيم لتعويض خسائره في الشرق الأوسط.

اجتماع روما لبحث سبل مواجهة تمدد داعش

❑ **روما** – قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري، الثلاثاء، إن ليبيا على وشك تشكيل حكومة وحدة لكنه حذر من سيطرة متشددي تنظيم الدولة الإسلامية على ثروة البلاد النفطية.

وهاجم التنظيم المتشدد البنية الأساسية النفطية في ليبيا وأصبح له موطئ قدم في مدينة سرت مستغلا فراغ السلطة المستمر منذ فترة طويلة في بلد تتنافس فيه حكومتان على السلطة.

وقال كيري في مؤتمر بالعاصمة الإيطالية روما "ليبيا لديها موارد وآخر شيء في العالم تريدونه هو خلافة وهمية يمكنها الاستفادة من عائدات نفطية بمليارات الدولارات".

ويجتمع وزراء ومسؤولون من 23 دولة في روما لمراجعة جهودهم الرامية إلى انتزاع أراض يسيطر عليها التنظيم المتشدد في سوريا والعراق ومناقشة سبل منع امتداد نفوذه وبخاصة في ليبيا.

واعتبر مراقبون أن هذا الاجتماع هو فرصة مناسبة لدراسة إمكانية التدخل عسكريا ضد داعش في ليبيا، غير أن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس نفى أي نية لفرنسا في التدخل في ليبيا رغم أن بلاده كانت من أولى الدول التي طرحت مسألة التدخل إلى جانب إيطاليا عبر شن غارات جوية ضد معاقل داعش في سرت.

وقال فابيوس، في تصريحات صحفية الثلاثاء، "من غير الوارد إطلاقا أن نتدخل عسكريا في ليبيا". وأضاف "لا أعرف مصدر هذه المعلومات"، مشيرا إلى أن مجموعة صغيرة "تمارس ضغوطا (في هذا الاتجاه) لكنه ليس موقف الحكومة".

وشدد الوزير الفرنسي على ضرورة العمل على استقرار ليبيا عبر دعم جهود تشكيل حكومة وحدة وطنية، مؤكدا أن باريس ترغب في فرض "عقوبات شخصية" ضد أفراد ليبيين يعرقلون المفاوضات حول تشكيل الحكومة.

وفي غضون ستة أشهر، تحول تنظيم الدولة الإسلامية منذ بروزه في ليبيا في أوائل 2015، إلى الخطر الجهادي الأكبر فيها، خصوصا مع سيطرته على مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس) في يونيو الماضي وعمله على استقطاب المئات من المقاتلين الأجانب.

وبدأ التنظيم الذي يضم نحو خمسة آلاف مقاتل في ليبيا قبل أسابيع التحرك شرقا في محيط سرت، سعيا لبلوغ منطقة الهلال النفطي القريبة، وكذلك نحو الجنوب المحاذي لدول أفريقية مجاورة.

ودفعت هذه التحركات القوى الدولية إلى التفكير جديّا في مسألة التدخل العسكري الذي تشير كل المعطيات إلى قرب حدوثه رغم تضارب تصريحات المسؤولين الأوروبيين حول طبيعة هذا التدخل والتأكيد على أنه مرهون بتشكيل حكومة وحدة.

وتطالب السلطات الليبية المعترف بها دوليا في شرق البلاد بأن يرتكز أي تدخل عسكري مستقبلي إلى حملة قصف جوي تستهدف مواقع الدولة الإسلامية في مدينة سرت ومحطيها، وفي بنغازي (ألف كلم شرق طرابلس) أيضا، وصولا إلى ضواحي درنة في أقصى الشرق الليبي.

وتقول القوات الموالية لهذه السلطات إنها قادرة على تقديم معلومات حول مواقع التنظيم إلى قوات الدول الراغبة في التدخل العسكري في ليبيا. إلا أن هذا التحرك قد يشمل أيضا إرسال قوات برية وهو ما يرفضه الفرقاء.

ويؤكد متابعون أنه لا يمكن الجزم بطبيعة العمل العسكري ضد داعش ليبيا، موضحين أن التدخل العسكري يمكن أن يشمل مساندة القوات الليبية بالقيام بغارات جوية أو بنشر جنود رغم أن هذا الخيار مرفوض ويملك حظوظا أقلّ.

ويرجّح خبراء أن يكون التدخل العسكري في ليبيا مشابها للعمليات الجارية في العراق وسوريا، على أن يقوم على الغارات الجوية، والضربات بالطائرات دون طيار، وبعض المهمات الخاصة على الأرض.

ويقول مؤيّدو التدخل العسكري إن بإمكانه وقف تصاعد قوة تنظيم داعش الذي لن يتمكن من مواصلة محاولاته المتكررة للسيطرة أو تدمير المنشآت النفطية شرق سرت.

في المقابل يعتبر معارضو هذا الرأي أن التدخل العسكري سيزيد من استقطاب المقاتلين الأجانب وسيساهم في نسف المسار السياسي وترسيخ الانقسامات السياسية.

ويحتاج العمل العسكري في ليبيا إلى غطاء سياسي داخلي، قد يتمثل خصوصا في طلب رسمي صادر عن حكومة الوفاق الوطني التي وعدت الدول الكبرى بمساندتها عسكريا لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

وفي ظل استمرار رفض السلطات غير المعترف بها في العاصمة لاتفاق الأمم المتحدة الذي ينص على تشكيل حكومة الوفاق الوطني، فإن أي عمل عسكري خارجي قبل التوصل إلى اتفاق سياسي شامل مقبول من كافة الأطراف، سيواجه بالرفض من سلطات العاصمة التي تدير طرابلس بمساندة ميليشيا فجر ليبيا.

لوران فابيوس:
من غير الوارد إطلاقا أن نتدخل عسكريا في ليبيا

باختصار

◄ أكدت وزارة الداخلية التونسية، الثلاثاء، مقتل ثلاثة جهاديين وإصابة عنصر أمن خلال عملية تمشيط وتعقب لعناصر إرهابية أطلقتها الإثنين قوات من الدرك والجيش في منطقة جبلية بمحافظة قابس (جنوب).

◄ أفاد رئيس الوزراء الجزائري عبدالمالك سلال، الثلاثاء، بأن جلسة غرفتي البرلمان المخصصة للتصويت على مشروع تعديل الدستور ستكون يوم الأحد المقبل.

◄ أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية، الثلاثاء، مقتل إرهابي خلال عملية بحث وتمشيط للجيش بضواحي منطقة كاف لحسن ببلدة سوق الخميس بمحافظة البويرة (على بعد 90 كيلومترا وسط شرق البلاد).

◄ انتقد أعضاء بالحوار السياسي الليبي، في بيان مشترك، عزم مجلس النواب المنعقد شرقي البلاد، تغيير أحد بنود الاتفاق السياسي الذي تم توقيعه في الصخيرات المغربية بين أطراف النزاع الليبي وانبثقت عنه حكومة الوفاق الوطني.

◄ أكد مصدر بالغرفة الأمنية المشتركة في مصراتة، الثلاثاء، ضبط عنصرين تابعين لتنظيم داعش، تونسيي الجنسية، بمدينة زليتن، كانت بحوزتهما متفجرات، وكانا ينويان تفجير المجمع الإداري المجاور للنيابة بالمدينة.

◄ أعلنت وزارة الداخلية المغربية، الثلاثاء، عن تفكيك خلية إرهابية على صلة بتنظيم داعش تتكون من سبعة متطرفين ينشطون بمدن مراكش (وسط)، والعيون، وبوجدور (في المنطقة المتنازع عليها مع جبهة البوليساريو بالصحراء- جنوب).

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

غليان داخل حركة النهضة بسبب اتهامات الرئيس التونسي

خير راشد الغنوشي قيادات النهضة الساخطة على اتهامات حليفه الرئيس الباجي قائد السبسي للحركة بوقوفها وراء الأزمة التي تتخبط فيها البلاد بين تجرع علقم الاتهامات بـ"صمت" أو مصير الإخوان في المنطقة العربية وإجهاض حلمه بإقناع صانعي القرار في الداخل وفي الخارج بأن النهضة "ديمقراطية تؤمن بالتعايش مع القوى العلمانية".

❑ **تونس** – قالت دوائر سياسية مقربة من النهضة في تونس إن رئيسها راشد الغنوشي حذر قيادات الحركة من مغبة الانزلاق في أي شكل من أشكال ردود "انفعالية ومتشنجة" لن تقود سوى إلى تفجير علاقة الحركة بالمشهد السياسي العام والزج بها في أزمة سياسية هي في غنى عنها، على خلفية اتهامات الباجي قائد السبسي الحركة بالوقوف وراء الأزمة الاقتصادية والأمنية في البلاد.

وأضافت تلك الدوائر أن الغنوشي واجه سخط القيادات التاريخية والقيادات النافذة تنظيميا وسياسيا على تمسكه بالتحالف مع قائد السبسي، على الرغم من خطورة الاتهامات، بتخييرهم بين الصمت أو الوقوع في الفخ الذي أنهى حكم الإخوان في مصر.

وفي أعقاب اتهامات قائد السبسي التي تعد الأخطر من نوعها ولم يكن يتوقعها الغنوشي نفسه الذي يصف علاقته بقائد السبسي بـ"الوثيقة" تصاعد منسوب الاحتقان شديد التكتم داخل تنظيم النهضة حتى أن عددا من القيادات التاريخية حملت رئيس الحركة مسؤولية التداعيات السياسية والتنظيمية للاتهامات على كوادرها وقواعدها الرافضة للتحالف مع العلمانيين.

وبلغت حدّة الاحتقان حد نوع من الانتفاضة على الغنوشي اجتاحت الهياكل التنظيمية بما فيها مجلس الشورى وطالبته إما باتخاذ قرار حاسم يضع حدا لتحالف لم تجن منه النهضة سوى حقيبتين وزاريتين في الحكومة وإما على الأقل برد شديد اللهجة يدين اتهامات الرئيس التونسي.

غير أن الغنوشي تمسك بالتحالف وبعدم الرد على اتهامات قائد السبسي، باعتبار أن المرحلة الحرجة التي تمر بها النهضة في ظل شراسة خصومها العلمانيين من جهة، والحصار المفروض على الإخوان في المنطقة العربية من جهة أخرى، تستوجب أكثر درجات الحذر لإنقاذ نفسها.

ونقلت الدوائر السياسية عن مصادر قيادية في النهضة أن الغنوشي أوصاها إما بـ"الصمت" و"التكتم" على غضب يتقاسمه معها وإما الهروب إلى الأمام من خلال "استغلال" الاتهامات للترويج لصورة ديمقراطية للنهضة.

ويبدو أن توصيات الغنوشي وجدت آذانا صاغية لدى القيادات المقربة منه وفي مقدمتها لطفي زيتون مستشاره السياسي الذي قال منذ يومين، في تصريحات إذاعية، إن "حديث رئيس الجمهورية حول تسبب الإسلام السياسي في تدهور الوضع الاقتصادي وسعيه لإصلاح الأخطاء التي خلفتها حكومة الترويكا، يصب في مصلحة البلاد".

وشدّد زيتون على أن "النهضة لن تتأثر بكلمة من هنا أو هناك"، مشيرا إلى أن الرئيس الباجي "يسعى إلى إدراج النهضة في المشهد الحزبي الوطني وهو كلام معقول".

وفي مسعى إلى استغلال تصريحات قائد السبسي سياسيا لفائدة النهضة على أنها تتقبل بـ"صدر رحب" حتى أخطر الاتهامات قال زيتون إن "رئيس الجمهورية صديق لحركة النهضة والنهضة أصبحت من الأحزاب القريبة من الدولة".

ويعتبر متابعون أن رسالة قائد السبسي للغنوشي تستبطن موقفا ممزوجا بالتحذير تتبناه مختلف القوى السياسية والمدنية وهو أنه لا مستقبل للإسلام السياسي في تونس وأنه ليس أمام النهضة من خيار سوى تجريد نفسها من مرجعيتها العقائدية إذا ما كانت حريصة على إنقاذ نفسها من مصير الإخوان في المنطقة العربية ومؤمنة فعلا بالنشاط السياسي المدني.

تحالف المصالح بدأ يتصدع

أخبار

«الحكومة التركية عازمة على مكافحة الهجرة غير القانونية، وقد ناقشت إنشاء وحدة أمنية خاصة لمكافحة تهريب البشر وزيادة قدرات وحدة خفر السواحل».

نعمان قورتولموش
نائب رئيس الوزراء التركي

«لا أدعي أن أفغانستان وطن آمن، لكن هناك مناطق آمنة وكافية، يمكن للاجئين الذين رفضت السلطات الألمانية طلبات لجوئهم العودة إليها».

توماس دي ميزير
وزير الداخلية الألماني

تنازلات أوروبية لضمان بقاء بريطانيا في الاتحاد

● كاميرون يسعى لاقتناص المزيد من الضمانات في بروكسل ● انقسام كبير بين البريطانيين بشأن البقاء

تنازلات أوروبية لإقناع البريطانيين بعدم مغادرة الاتحاد الأوروبي، وارتياح ديفيد كاميرون الذي يطمح في ضمانات أكبر تمكنه من إقناع مواطنيه بالتصويت ضد الخروج من الاتحاد.

❏ **بروكسل** – كشف الاتحاد الأوروبي، الثلاثاء، عن مقترحاته للعمل على إبقاء بريطانيا عضوا فيه وعرض إمكانية توقف طارئ ومؤقت لمنح المساعدات الاجتماعية للمهاجرين لتتمكن لندن من البت فيها بعد ذلك حتى لا تتأثر أوساط المال بارتفاع سعر اليورو.

وعند نشر "مقترحاته لاتفاق جديد مع بريطانيا في الاتحاد الأوروبي"، قال رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك إن "البقاء أو عدم البقاء معا هذا هو السؤال (..) الذي يجب الرد عليه في الأسبوعين المقبلين".

وتأتي مقترحات الاتحاد التي تشمل منح البرلمانات الوطنية إمكانية الاعتراض على المشاريع الأوروبية، ردا على مطالب الإصلاح التي تقدم بها رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون. وتعهد رئيس الوزراء المحافظ الذي أعيد انتخابه في مايو 2015 بتنظيم استفتاء تحت ضغط المشككين في أوروبا من حزب الاستقلال (يوكيب) والجناح المشكك في جدوى الوحدة الأوروبية داخل حزبه على الرغم من المجازفة بالتسبب في أزمة كبرى باتحاد تهزه أصلا أزمة المهاجرين.

وقال توسك إن "الاهتمامات التي تجمعنا أقوى بكثير من تلك التي تقسمنا"، مؤكدا أنه يدرك أن هناك "مفاوضات صعبة" قادمة. وأضاف "إنني مقتنع بأن هذا الاقتراح يشكل أساسا جيدا للتسوية"، بينما يأمل كاميرون في تنظيم استفتاء اعتبارا من يونيو إذا تمكن من انتزاع اتفاق مع رؤساء الدول والحكومات في القمة التي ستعقد في بروكسل في 18 و19 فبراير الجاري. وقد وعد بالدفاع عن بقاء بلده في الاتحاد إذا تمت تلبية مطالبه. وفي تغريدة على تويتر رحب كاميرون على الفور "بالتقدم الحقيقي في المجالات الأربعة التي تحتاج فيها بريطانيا إلى تغيير"، إلا أن الزعيم المحافظ الذي لم يتردد في التصعيد الأسبوع الماضي أضاف "لكن ما يزال هناك عمل كبير".

وقال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديفيد ليدينغتون، إن اتفاقا "يلوح في الأفق على ما يبدو".

واقترح الاتحاد الأوروبي، الثلاثاء، آلية "إنقاذ" تحدد بأربع سنوات مهلة منح المهاجرين الأوروبيين الذين يستقرون على الأراضي البريطانية مساعدات اجتماعية.

ويمكن وقف هذه المساعدات في ما أسماه الاتحاد "عملية كبح" في حال "تدفق عمال من دول أخرى أعضاء بأعداد استثنائية"، بموافقة المفوضية الأوروبية والدول الأعضاء الأخرى.

وكان كاميرون يطالب بأكثر من ذلك، أي بمهلة أربع سنوات قبل دفع أي مساعدات اجتماعية للمهاجرين القادمين من الاتحاد الأوروبي للعمل في المملكة المتحدة. لكن هذا المطلب الذي اعتبر "تمييزا" مخالفا لحرية تنقل الممتلكات والأفراد، المبدأ المؤسس للاتحاد.

ووعد توسك لندن أيضا "باحترام حقوق وصلاحيات" الدول غير الأعضاء في منطقة اليورو. وقدم "آلية" تسمح للدول التسع التي لم تتبن العملة الواحدة بالتعبير عن قلقها والحصول على "التأكيدات اللازمة" حول قرارات الدول الـ19 الأخرى التي تعتمد اليورو.

وأكد رئيس المجلس الأوروبي أن هذا "لا يشكل فيتو ولا يمكن أن يؤخر قرارات عاجلة" في حال حدوث أزمة مالية، موضحا أن تفاصيل تفعيله يفترض أن تناقش.

وتنظر فرنسا باستياء إلى المطالب البريطانية حول هذه النقطة لأنها تخشى ألا يكون هدفها سوى حماية قطاع المال البريطاني الذي يتمتع بنفوذ كبير.

ومن جهة أخرى، اقترح توسك "نظام بطاقة حمراء" يسمح بقرار لأكثر من نصف البرلمانات الوطنية للاتحاد، وبالتحديد 55 بالمئة، بوقف خطط تشريعية للمفوضية الأوروبية. وكان هذا الأمر من المطالب الرئيسية لكاميرون.

ولا يتيح نظام "البطاقة الصفراء" المعتمد حاليا في الاتحاد الأوروبي للبرلمانات سوى طلب استفسارات حول القوانين التي تصدر عن بروكسل. وبوعده بتنظيم هذا الاستفتاء الذي ينطوي على مجازفة كبرى ويمكن أن يسبب زلزالا في الاتحاد الذي يواجه أصلا أزمة الهجرة، يأمل كاميرون الذي أعيد انتخابه بأغلبية مريحة في مايو 2015 في الحد من اندفاع حزب يوكيب الذي يقوده نايجل فاراج ويلبي تطلعات المشككين في جدوى الاتحاد داخل حزبه.

لكن هؤلاء وكما كان متوقعا انتقدوا، الثلاثاء، المقترحات الأوروبية على غرار رئيس بلدية لندن المحافظ بوريس جونسون الذي دعا إلى بذل المزيد من الجهود.

وتفيد استطلاعات الرأي التي أجريت في الآونة الأخيرة بأن البريطانيين ما يزالون منقسمين جدا، في حين تقول وسائل الإعلام إن الاستفتاء يمكن أن ينظم في 23 يونيو القادم.

من أجل بريطانيا أكثر قوة

خطة أوروبية لتجفيف منابع تمويل الإرهاب

❏ **بروكسل** – تقدمت المفوضية الأوروبية، الثلاثاء، بـ"خطة عمل" لمكافحة تمويل الإرهاب بطلب ملح من فرنسا بعد موجة الاعتداءات التي شهدتها باريس في 2015.

وبعد الاعتداء على صحيفة شارلي إيبدو الفرنسية الساخرة في 7 يناير 2015 ثم هجمات 13 نوفمبر في باريس وسان دوني (130 قتيلا)، طالبت فرنسا بشكل خاص باتخاذ إجراءات سريعة.

وفي 15 يناير الماضي وخلال اجتماع لوزراء المالية الأوروبيين في بروكسل، حث وزير المالية الفرنسي ميشال سابان مجددا الاتحاد الأوروبي على التحرك سريعا في هذا الملف.

ومن جهته قال الألماني ولفغانغ شويبله "نعتقد أن الأمر استغرق وقتا أكثر من اللزوم".

وأوضح الوزير الفرنسي أن المفوضية الأوروبية ستركز بشكل خاص على البطاقات المدفوعة سلفا والعملات الافتراضية والتي سبق أن تطرق إليها المفوض الأوروبي للاستقرار المالي البريطاني جوناثان هيل.

ويتوقع أن تخضع وسيلتا الدفع اللتان تستخدمهما الشبكات الجهادية إلى مراقبة مشددة. وتعتبر البطاقات المدفوعة سلفا والتي كشف أنها استخدمت في التحضير لاعتداءات باريس لتمويل تأمين سيارات وشقق للمهاجمين، بديلا عن بطاقات الدفع العادية لا سيما بالنسبة إلى الأشخاص الذين ليست لديهم حسابات مصرفية.

والبطاقات التي تحمل اختام شركات "فيزا" أو "ماستركارد" والمزودة برقم سري تتيح لمستخدميها أن يسحبوا الأموال نقدا من أجهزة السحب الآلي أو الشراء من متاجر أو عبر المواقع الإلكترونية على غرار البطاقات الائتمانية العادية.

أما بخصوص العملة الافتراضية مثل "بيتكوين"، فهي تتيح القيام بصفقات خارج حدود الدول وخارجة عن أي مراقبة للسلطات المالية أو أجهزة الاستخبارات عبر الحفاظ على سرية هوية مختلف الأطراف.

ودعا سابان أيضا إلى اتخاذ إجراءات حول تجميد الأصول قائلا "في ما يتعلق بتجميد مبان أو أملاك، لم نقم بكل شيء وهناك ضرورة لاتخاذ قرارات".

وتأتي خطة العمل في إطار شامل لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية على نطاق عالمي. وفي 17 ديسمبر الماضي تبنى مجلس الأمن بالإجماع قرارا يهدف إلى تجفيف مصادر تمويل الجهاديين.

البنتاغون يعزز موازنته لمواجهة داعش والنفوذ الروسي

❏ **واشنطن** – أعلن وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر، الثلاثاء، أن بلاده ستنفق 3.4 مليارات دولار في ميزانية السنة المقبلة لمواجهة "العدوان الروسي" وتقوية الحضور الأميركي في بلدان أوروبا الشرقية، وتعزيز الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال كارتر إن الموازنة الإجمالية للسنة المالية 2017 ستبلغ 583 مليار دولار، متخطية بنسبة كبيرة موازنة أي دولة ومتجاوزة الإنفاق العسكري للجيوش الثمانية الأكبر التالية مجتمعة في العالم.

وتتضمن الميزانية 3.4 مليارات يورو، ما يفوق بأربع مرات المبلغ الذي أنفق العام الماضي على عمليات في أوروبا لردع "العدوان" الروسي. وقال كارتر "نقوم بتعزيز حضورنا في أوروبا لدعم حلفائنا في حلف شمال الأطلسي في مواجهة العدوان الروسي". وأضاف "هذا سيمول الكثير من الأمور. المزيد من القوات الأميركية المناوبة في أوروبا، المزيد من التدريبات والتمارين مع حلفائنا، المزيد من المعدات القتالية في أماكن متقدمة وتحسين للبنية التحتية لدعمها".

وإضافة إلى ذلك ستنفق واشنطن 7.5 مليار دولار، أي بزيادة بنسبة 50 بالمئة عن العام الماضي لتمويل الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية. وقال إن الحملة التي بدأت قبل 18 شهرا بقيادة الولايات المتحدة ضد الجهاديين في العراق وسوريا قد استنزفت مخزون القنابل الأميركية. وقال كارتر "مؤخرا قمنا بقصف داعش في العراق والشام بالكثير من القنابل الذكية المسيرة بنظام التموضع العالمي (جي بي إس) والصواريخ الموجهة بالليزر، حيث بدأ مخزوننا من القنابل الأكثر استخداما ضد الإرهابيين بالنفاد". وأوضح "لذا نخصص 1.8 مليار دولار في 2017 لشراء أكثر من 45 ألفا منها".

باختصار

◄ أمر قاض اتحادي بتقديم تبرير لما أقدمت عليه الحكومة الأميركية من إسقاط التهم عن إيراني متهم بانتهاك العقوبات، وذلك في إطار صفقة لتبادل السجناء اتفقت عليها الولايات المتحدة مع إيران الشهر الماضي.

◄ أعلنت السلطات البوليفية أنه تم إلقاء القبض على الشخص المدان بقتل زعيم الحزب الاشتراكي البوليفي الأسبق مارسيلو كويروجا سانتا كروز، وذلك بعد 35 عاما من وقوع الجريمة.

◄ أطلقت قوات فرض القانون الباكستانية، الثلاثاء، النار على موظفين في "الخطوط الجوية الدولية الباكستانية" خلال احتجاجهم أمام المطار ضد خصخصة شركة الطيران الوطنية، ما أسفر عن إصابة خمسة أشخاص.

◄ أفاد مسؤولون أميركيون وأفغان أن غارات جوية على المنطقة الشرقية النائية من أفغانستان دمرت، الثلاثاء، محطة إذاعية تبث بصورة غير مشروعة يديرها تنظيم داعش في محاولة لتعزيز التجنيد بالقرب من الحدود مع باكستان.

◄ قرر الديمقراطي مارتن أومالي والجمهوري مايك هاكابي، الانسحاب من الانتخابات التمهيدية للرئاسة الأميركية، بعدما أظهرت نتائج الانتخابات التي جرت في ولاية آيوا، أنهما فشلا في الحصول على نسبة مؤهلة من الأصوات.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أكثر من ثلث المهاجرين إلى أوروبا أطفال

❏ **جنيف** – أعلنت الأمم المتحدة، الثلاثاء، أن الأطفال يمثلون حاليا أكثر من ثلث المهاجرين واللاجئين الذين يقومون برحلة العبور الخطيرة بحرا من تركيا إلى اليونان، ما يمثل زيادة كبيرة في الأشهر القليلة الماضية.

وقالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) "يمثل الأطفال حاليا ما نسبته 36 بالمئة من الذين يجازفون بعبور البحر بين اليونان وتركيا".

وللمرة الأولى منذ بدء أزمة الهجرة في أوروبا، أصبح عدد الأطفال والنساء الذين يعبرون الحدود من اليونان إلى غيفغليليا في مقدونيا يفوق عدد الرجال، بحسب ما أكدته المتحدثة سارة كرو للصحافيين. وقالت "إن أعداد الأطفال والنساء الذين يقومون بالرحلة تمثل نحو 60 بالمئة".

وقارنت ذلك بأعداد يونيو العام الماضي عندما كان 73 بالمئة من المهاجرين الذين قاموا برحلة الهجرة إلى أوروبا من الذكور البالغين، وفقط واحد من عشرة كانوا دون سن الـ18. وقالت ماري بيار بواريه، المنسقة الخاصة في يونيسف لأزمة الهجرة واللجوء في أوروبا، "هناك تبعات في هذه الزيادة لنسبة الأطفال والنساء الذين يقومون برحلة هائلة". وأضافت في بيان "هذا يعني أن عددا أكبر يواجه الخطر في البحر خاصة في فترة الشتاء الحالية، وهم يحتاجون للمزيد من الحماية على الأرض".

وتأكيدا لذلك قالت المنظمة الدولية للهجرة، الثلاثاء، إن 60 طفلا من بين 272 شخصا قضوا أثناء محاولة العبور من تركيا إلى اليونان بحرا في يناير الماضي. والثلاثاء، انتشل خفر السواحل اليوناني جثث تسعة مهاجرين، بينهم طفلان، قضوا بعد غرق مركبهم. ووصلت أعداد كبيرة من القاصرين إلى أوروبا من دون أهلهم، مما يجعلهم عرضة للاستغلال من قبل عصابات تتاجر بالأطفال.

والأحد الماضي قالت الشرطة الأوروبية إن أكثر من 10 آلاف طفل هاجروا من دون أهلهم، وفقدوا خلال العامين الماضيين، محذرة من خطر تعرضهم للاستعباد أو الاستغلال.

وانتقدت كرو غياب الوضوح حول مصير العديد من الأطفال المهاجرين. وقالت "هذه حقيقة فشل الأنظمة في حماية الأطفال في أنحاء متفرقة من المنطقة" في إشارة إلى أوروبا. وأضافت "يجب أن تكون الإجراءات أسرع بكثير ويجب أن يكون الأطفال جزءا من تلك العملية كي لا يتم إغفالهم ويقعوا فريسة للمهربين والمتاجرين بالبشر".

وفي يناير دخل نحو 62 ألف مهاجر ولاجئ إلى أوروبا عبر اليونان، بحسب المنظمة الدولية للهجرة. ويذكر أن نحو 20 ألفا منهم، وغالبيتهم من سوريا وأفغانستان والعراق، كانوا من القصر ومن دون عوائلهم.

لقمة سائغة في يد عصابات المافيا والإجرام

60 طفلا قضوا غرقا من جملة 272 أثناء محاولة العبور من تركيا إلى اليونان في يناير الماضي

في العمق

«العدالة والتنمية لم يرتكب الأخطاء التي ارتكبها الإخوان في مصر وتونس مثلا عندما تسربوا إلى المؤسسة الأمنية ووظفوا المساجد والجمعيات الخيرية والدعوية».

علية العلاني
خبير تونسي في الجماعات الإسلامية

«ينبغي أن تقرر الديمقراطيات الغربية ما يدخل في إطار الاعتبارات الدبلوماسية المقبولة وما يندرج ضمن السلوك النفاقي للفرد، ويدخل حجب التماثيل تحت التصنيف الثاني».

هاينريش أوجست فينكلر
مؤرخ ألماني

الأحزاب الإسلامية في تونس والمغرب.. مخاض لم يكتمل بعد

● حل المشاكل الاقتصادية بوابة العدالة والتنمية للحكم ● حركة النهضة متذبذبة بين خطابها الدعوي ومتطلبات الدولة المدنية

تمكنت بعض الأحزاب ذات المرجعيات الإسلامية من الوصول إلى الحكم في عدد من البلدان العربية في السنوات الأخيرة رغم اختلاف مآلات هذه التجربة من بلد إلى آخر. ففيما انتهت تجربة الإخوان سريعا، مازالت هذه الأحزاب في دول مثل تونس والمغرب تحاول البقاء كفاعل سياسي على الساحة، متبعة في ذلك أطروحات سياسية قد تتناقض إلى حد كبير مع خطابها الدعوي الكلاسيكي.

محمد بن محمد العلوي

❑ كانت سنة 2011 فاصلة في تاريخ المجتمعات العربية والإسلامية، بعدما هبت رياح ما يسمى بـ"الربيع العربي". والذي ميز ما بعد الحراك وصول أحزاب الإسلام السياسي إلى تدبير الشأن العام في كل من مصر وتونس والمغرب، وكانت النتيجة فشل ذريع لحزب الإخوان في مصر، ومراوحة برغماتية في تونس مع حزب النهضة، في حين لايزال العدالة والتنمية المغربي على رأس الحكومة منذ العام 2012.

وفي هذا الخصوص، ترصد "العرب" سلوك الأحزاب الإسلامية قبل وأثناء الثورات وما بعدها، وتطرح سؤالا حول طريقة تعامل تلك الأحزاب وتغييرها لما صارت تمارس السلطة في خطابها وسلوكها مع الواقع الاجتماعي والسياسي، وركزنا كمثال حصري على حزبين برزا ما بعد حراك 2011 في شمال أفريقيا، واندمجا داخل دواليب السلطة في بلديهما، وهما حزب العدالة والتنمية بالمغرب وحزب النهضة بتونس.

الطريق نحو السلطة

في هذا السياق يرى عبدالإله السطي الباحث في الجماعات الإسلامية، في تصريح لـ"العرب"، أن من تبعات الحراك الثوري العربي في العام 2011، فتح المجال الاجتماعي والسياسي أمام كل التوجهات والحركات.

واستدرك الباحث المغربي، قائلا "إن تيارات الإسلام السياسي استطاعت أن تفرض وجودها لأنها كانت الأكثر تنظيما والأكثر تأطيرا والأكبر من حيث القاعدة الجماهيرية مقارنة بباقي التيارات السياسية".

وأشار السطي، إلى أن حالة الإبعاد والإقصاء التي عاشتها هذه التيارات من قبل الأنظمة السياسية، ساهمت في إكساب هذه التيارات تعاطفا شعبيا بالنظر لعدم مشاركتها في الحكومات السياسية السابقة.

ويعتقد الباحث المغربي في حديثه لـ"العرب" أن هذه الأحزاب الإسلاموية كانت الخيار الوحيد أمام الشعوب خصوصا في ظل الشعارات الأخلاقية التي رفعتها للترويج لبرامجها الانتخابية، ويعتبر حزب العدالة والتنمية وحزب النهضة نموذجين بارزين في هذا الباب.

من جانبه لفت رضا الهمادي، رئيس المرصد المغربي للسياسات العمومية، في حديثه لـ"العرب"، إلى أنه يجب الحذر في تعريف الأحزاب الإسلاموية والتفريق بين حركات إسلامية محضورة وجدت نفسها في السلطة بطريقة فجائية بعد ثورات الربيع العربي، كحركة الإخوان المسلمين بمصر وحركة النهضة بتونس، وأخرى قامت بمراجعات عميقة لمواقفها ودخلت معترك السياسة ومارست المعارضة من داخل المؤسسة البرلمانية لسنوات قبل أن تبوئها الانتخابات الصدارة في إطار اللعبة الديمقراطية، كحزب العدالة والتنمية المغربي.

واعتبر الكاتب والمؤرخ، حسن أوريد، في أحد حواراته مؤخرا، أن الذين صوتوا لفائدة حزب العدالة والتنمية لم يتبنوا مشروعه، بل تبنوا الخيار الديمقراطي.

يبقى رهان الناس الذين أوصلوا تيار الإسلام السياسي إلى السلطة إنما على الشعارات التي رفعها، لكن الواقع كذب تلك الشعارات واتضح أنها مجرد جعجعة لا طائل من ورائها سياسيا واجتماعيا وتنمويا.

ومن هذا المنطلق يرى رضا الهمادي، في حديثه لـ"العرب" أن هذا الأمر انعكس بشكل كبير على سلوك هذه الأحزاب الإسلاموية، فالإخوان المسلمون بمصر جاؤوا بمشروع مجتمعي غير واضح المعالم يقوم على أساس أن الإسلام هو الحل، وأهملوا الحلول الاقتصادية، بل وحاولوا التحكم في مفاصل الدولة وأسلمتها. موضحا أن هذا ما ألب عليهم المواطن الذي انتظر منهم حلولا لمشاكل البطالة والفقر والتعليم وغيرها من الأسباب التي أوقدت نار الثورة في مصر.

وفي ما يتعلق بحزب العدالة والتنمية المغربي، يقول رئيس المرصد المغربي للسياسات العمومية، "رغم أن برنامجه الانتخابي متشبع بحمولة المرجعية الإسلامية، إلا أنه استوعب أن حل المشاكل الاقتصادية للمغرب سيكون البوابة الوحيدة التي على أساسها ستتم إعادة انتخابه، فركز جيدا على برنامجه الاقتصادي والاجتماعي وحاول أن يبتعد عن كل نقاش بين التيار المحافظ والحداثي".

ويلاحظ عبدالإله السطي أنه بوصول العدالة والتنمية المغربي إلى قيادة الحكومة، ومشاركة حزب النهضة التونسي في حكومة بلاده، هناك تحولات أساسية عرفها هذان التياران سواء على مستوى الخطاب السياسي الذي يعتمدانه أو على مستوى أسلوبيهما في الممارسة السياسية وتدبيرهما للشأن العام.

ويوضح الباحث المغربي، أن هذه الحركات بدت أكثر براغماتية في تعاملها مع منطق الممارسة السياسية بالابتعاد شبه الكلي عن استخدام الخطاب الديني ولغة الشريعة في القضايا السياسية والاجتماعية العامة من جهة، وهو ما ترجمه حزب النهضة بتونس الذي بحث على توافقات وأقر بتنازلات مع باقي مكونات المشهد السياسي بعد الثورة.

مضيفا أن الأمر نفسه اعتمده حزب العدالة والتنمية في البحث عن حلفاء من مختلف التوجهات الأيدولوجية للمشاركة معه في قيادة الحكومة، وتبني آليات الحكم والإدارة المدنية الديمقراطية في التنافس مع باقي القوى السياسية.

ولاحظ الكاتب والمؤرخ المغربي، حسن أوريد، في أحد حواراته مؤخرا، أن الأحزاب الإسلامية تغير تعاملها لما صارت في السلطة عما كانت عليه وهي في صفوف المعارضة، حيث كان الخطاب الإسلامي وقت المعارضة مبنيا على النزعة الأخلاقية، بخلاف حالها عندما شاركت في الحكم.

والمثير الذي أورده المؤرخ المغربي، حول مسار حزب العدالة والتنمية، أن خطابه السياسي تغير عقب الانتخابات المحلية والجماعية في سبتمبر الماضي، حيث بات يعتبر نفسه حزبا حداثيا، ويقدم نفسه على أنه يحمي الحداثة، بينما كان في ما قبل يعتبر نفسه معاديا لما هو حداثي.

التحولات

لكن ما الذي يفسر هذا التحول الذي عرفته هذه التيارات التي كانت حتى وقت قريب تتبنى الأسلوب الدعوي؟ يجيب الباحث في الحركات الاسلاموية عبدالإله السطي، عن هذا السؤال عبر مستويين من التحليل حيث يعتبر أولا: أن فكرة "الدولة الإسلامية" أضحت متجاوزة واقعيا نظرا لحجم التحولات المجتمعية التي عرفتها البلدان العربية وبالنظر لفشل التجارب التي حاولت إقامتها بعض التيارات الدينية في بلدان إسلامية عديدة، والتي أثبتت أن الحديث عن بناء الدولة الإسلامية بالقواعد الشورية هو فكرة حالمة وطوبوية، مما اضطرها إلى أن تجنح نحو تكييف خطابها مع مستجدات الواقع واعتبار البناء الدستوري الحداثي للدولة المعاصرة هو قاعدة طموحاتها.

ثانيا: أن الممارسة السياسية داخل الأجهزة الحكومية الرسمية، كما عاشها كل من حزب النهضة التونسي وحزب العدالة والتنمية المغربي، جعلها تصطدم بمنطق آخر بعيدا عن الشعارات الفضفاضة. ما جعلها تظهر بأسلوب مختلف في الخطاب، ونظرة برغماتية مصلحية لباقي القوى السياسية.

وحول مكمن الفروق بين الخطاب السياسي للعدالة والتنمية في وقت كانت فيه في المعارضة، وبين واقعها داخل السلطة حاليا، قال رضا الهمادي: لا تشكل الحركات والأحزاب الإسلاموية استثناء في تغير خطابها مع تغير موقعها من المعارضة إلى الأغلبية، فقد سبقها حزب الاتحاد الاشتراكي بالمغرب الذي تنكر لهويته اليسارية وعمل على خوصصة المؤسسات العمومية.

وبخصوص مقاومة حزب العدالة والتنمية للفساد الذي رفعه شعارا لحملته الانتخابية، أكد رضا الهمادي أن مرد ذلك عدم توفر استراتيجية واضحة المعالم لمحاربة الفساد من جهة، وعجزه عن مقارعة اللوبيات الكبرى من جهة أخرى.

خطاب النهضة بتونس

شكل حزب النهضة بتونس حسب مراقبين، مثالا للبراغماتية والتلون حسب الظرف السياسي والاجتماعي داخليا وإقليميا، بالمقارنة مع باقي الحركات الإسلاموية في المنطقة، وقد أضحى الحزب ذا تمثيلية أكبر في مجلس الشعب التونسي، إثر الانشقاق الذي شهده حزب نداء تونس، بعدما كان يمثل أكبر كتلة برلمانية. وفي هذا السياق أكد محمد اليوسفي، الإعلامي والباحث في تاريخ الحركات الإسلامية، في حديثه مع "العرب" أن خطاب حركة النهضة شهد تقلبات جمة، فإثر حصولها على التأشيرة للعمل القانوني بعيد الثورة في 2011، حاولت اتباع نهج خطاب تطميني بشأن مكتسبات تحديث الدولة والمجتمع وخاصة في علاقة بقضية الديمقراطية والحريات المدنية، غير أن هذا التوجه على مستوى الخطاب عرف نكوصا لا سيما غداة فوزها الكبير في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي.

ويقول محمد اليوسفي: إن حزب النهضة التونسي سبق وتراجع عن وعود سابقة بشأن حقوق المرأة ومكانتها المساوية للرجل التونسي، فضلا عن قضايا أخرى تتعلق بمدنية الدولة أو بالمسار التحديثي الذي بدأه الرئيس الحبيب بورقيبة بعد الاستقلال.

وأضاف الباحث التونسي أن الأمر قد وصل إلى مطالبة بعض نواب حركة النهضة بالتنصيص على الشريعة كمصدر أساسي في الدستور لسن قوانين البلاد واقتراح مشروع لإعادة الأوقاف التي ألغيت منذ أكثر من نصف قرن.

وأكد محمد اليوسفي أن كل هذه المقترحات والمطالب لم يتضمنها البرنامج الانتخابي لحزب النهضة وهو ما اعتبر من قبل المعارضين لها انقلابا على التطمينات التي وزعها قبل وصوله إلى السلطة.

وشدد محمد اليوسفي، الإعلامي والباحث في تاريخ الحركات الإسلامية، على أن تراجع حزب حركة النهضة عن خطابه المعلن في 2011 تسبب في انقسام البلاد إلى معسكرين أيديولوجيين وسياسيين وقد كانت تونس وقتها على مشارف تطاحن مجهول العواقب، لولا التسويات السياسية التي تمت بين المعارضة والحركة على وجه الخصوص.

وبسؤالنا هل لاتزال النهضة تائهة إلى الآن أم أنها تلعب على مفهوم التقية تحت غطاء البرغماتية واقتناص الفرص؟ قال الباحث والإعلامي التونسي: حاليا من الواضح أن تجربة حزب النهضة في الحكم وتعرفه من الداخل على منظومة الدولة واستحقاقاتها وطبيعة المجتمع التونسي عجلت بدفع قيادته المركزية بشكل خاص إلى إطلاق مسار تسميه في أدبياتها الاستخلاصات التقويمية اللازمة.

واعتبر محمد اليوسفي أن هذه المراجعات ستتوضح حصيلتها بشكل جلي خلال المؤتمر العاشر الاستثنائي للحزب الذي سيعقده خلال ربيع هذا العام.

لكن إلى أي حد يمكن اعتبار حزب النهضة جادا في مسعاه الإصلاحي أو التقويمي؟ أجاب محمد اليوسفي، أنه في كل الحالات لم يعد لحركة النهضة مجال كبير للمناورة أو لاجتراح التقية والمخاتلة السياسية والأيديولوجية كما يقول معارضوها من العلمانيين والحداثيين.

وأشار الإعلامي التونسي لـ"العرب" إلى أن حزب النهضة بذراعه الدعوية إزاء فرصة تاريخية للقطع مع ما تبقى لديه من الإرث الإخواني المشرقي الذي جلب له الوبال ولقواعده وللبلاد التونسية ككل من أجل أن يصبح حزبا سياسيا مدنيا تونسيا بتوجهات محافظة.

وفي ذات التوجه أقر محمد اليوسفي أنه من الصعب أن تهضم حركة النهضة سريعا مراجعات عميقة فكرية وسياسية واستراتيجية، مستدركا أن تطورها يبقى حتمية تاريخية لها وللمشروع الوطني الإصلاحي في تونس وحتى في الوطن العربي.

◄ **حزب النهضة بذراعه الدعوية إزاء فرصة تاريخية لكي يقطع مع ما تبقى لديه من الإرث الإخواني المشرقي الذي جلب له الوبال**

المشروع الاخواني لن يمر في تونس

عبد الإله السطي:
الحركات الإسلامية بدت أكثر برغماتية في تعاملها مع منطق الممارسة السياسية

انبطاح الغرب يزيد من تعنت الأصولية

حميد زناز
كاتب جزائري

❑ هل هو إفراط في تصنّع الحياء الدبلوماسي أم إفلاس منظومة القيم الأوروبية التي يتغنى بها كأوج ما وصلت إليه الحضارة الإنسانية؟

لقد أخفى الطليان خوفا من أن تخدش الأجساد المنحوتة العارية حياء السيد روحاني الذي جاء مشتريا وبائعا وليس سائحا يهوى جمع الصور والتحديق في آثار الفن القديم؟ لقد ذهب أحفاد من كانوا أصل النهضة الأوروبية بعيدا كغيرهم من الأوروبيين في فن التملق وغض الطرف والتزلف بغية تحقيق منافع مادية وباتوا يؤكدون عمليا ما كان يروجه الأصوليون من أن الحداثة والديمقراطية وحقوق الإنسان ما هي سوى أكاذيب وأن كل ما يهم الغرب هو المال فقط. وهكذا يقدمون خدمة لأعداء الأنوار ما كان هؤلاء يحلمون بها قط.

لقد ألبست التماثيل في متحف الكابتول بروما أحجبة كي لا تثير غضب الضيف الإيراني وهكذا دفعت السلطات في إيطاليا بالمجاملات إلى أبعد الحدود احتراما للثقافة والحساسية الأصولية الإيرانية ضاربة بعرض الحائط كنه الثقافة الإيطالية إذ كان الرومان كسابقيهم الإغريق ينظرون إلى الجسد البشري كدلالة على الكمال الذي تدعو إليه الآلهة وها هم أحفادهم اليوم يخافون من أن تسيء تلك النعمة والعزة وضبط النفس الجميل المجسمة فنيا شعور الرئيس روحاني الديني وشعور الملالي المرافقين له! فما ذنب الطليان إن كانت رموز حضارتهم تتعارض تعارضا كليا مع من جاء يحمل أفكارا واعتقادات بالية أهلكت شعبا كاملا وتحاول أن تهلك الشعوب المجاورة له؟

> **مسألة حقوق الإنسان ستصبح ثانوية أمام آفاق الربح الجذاب التي زينت لهم نظام الملالي فبات رجاله في أعينهم حكاما ككل الحكام يمكن معاشرتهم بل من الضروري تملقهم**

منذ أن تظاهر حكم الملالي بإيقاف البحوث والتجارب من أجل صنع القنبلة الذرية لمدة 10 سنوات، وعودته إلى جادة الصواب حتى وإن كان ذلك تقية وبعد أن شارف على الإفلاس نتيجة المقاطعة الدولية، بدأ لعاب المصدرين لكل ما تحتاجه إيران يسيل وبغزارة أحيانا إلى درجة أنست هذه السوق ذات الـ80 مليون مستهلك البعض ما كانوا يروجون من مبادئ ديمقراطية وحقوق-إنسانية وغيرها من الخطابات الجميلة.

سيستعيد الملالي 30 مليار يورو كانت مسجونة في البنوك العالمية في الأيام القادمة ويريد الغرب كل بلد على حدة أن يأخذ منها نصيبه عن طريق الصفقات الاقتصادية ومن هنا سيؤجل الخوض في كل مسألة قد تعطل هذا المشروع أو ذاك وينسى القوم وجه النظام القبيح. وهكذا ستصبح مسألة حقوق الإنسان ثانوية أمام آفاق الربح الجذاب التي زينت لهم نظام الملالي فبات رجاله في أعينهم حكاما ككل الحكام تمكن معاشرتهم بل من الضروري تملقهم. إنه لمن المذهل أن نرى اليوم حكومات أوروبية تلهث وراء اقتسام الكعكة الإيرانية دون أدنى اعتبار للضمير الأخلاقي. فهل نسي هؤلاء الزاحفون على بطونهم أن منذ تولي روحاني الرئاسة – ذلك الذي أطنبوا في وصفه بالاعتدال – لم يغير في جوهر الحكم الثيوقراطي قيد أنملة ولا يزال خامنئي يفرض رؤيته القروسطية على المجتمع الإيراني بقوة الميليشيات المسلحة؟

هل يريدون أن ننسى أنه منذ تولي روحاني الحكم قد تم إعدام 63 امرأة بشكل فظيع عن طريق بربرية الشنق؟ كما أحصت منظمة العفو الدولية 743 حالة إعدام سنة 2014 و694 حالة خلال النصف الأول من سنة 2015. وهو ما يفند عمليا ادعاءات النظام الإصلاحية.

أليس روحاني هو الذي مرّر قانونا يسمح للمتبني أن يتزوج من البنت التي يتبناها حتى وإن كانت قاصرة؟

فأين الأنوار؟ وإلى متى هذا الخضوع المتنامي الذي يفتح شهية الإسلاميين في المطالبة بالمزيد من التنازلات والابتزاز بغية فرض طريقتهم في العيش ليس على بني جلدتهم فحسب بل على الأوروبيين أنفسهم؟

في العمق

«على رجال الأمن أن يمنعوا عبور اللاجئين الحدود الألمانية باستخدام الذخيرة الحية إذا اضطروا لذلك، هذا هو ما ينص عليه القانون».

فراوكه بيتري
رئيسة حزب البديل الألماني

«تدفق اللاجئين إلى السواحل الأوروبية سيؤدي إلى إفقار الأمم الأوروبية ويقتل فيها تحضرها إلى الأبد».

مارين لوبان
زعيمة حزب الجبهة الوطنية المتطرف في فرنسا

أوروبا تظهر وجهها القاسي للاجئين

● طرد وعنصرية ومصادرة أملاك ● أحزاب اليمين المتطرف تتاجر بمخاوف الأوروبيين

يتفق القادة الأوروبيون، رغم اختلاف رؤاهم حول كيفية التعامل مع اللاجئين، على أنهم يواجهون أزمة كبرى سيؤثر التعامل معها على صورة أوروبا أمام العالم، فأوروبا الرائدة في مجال حقوق الإنسان بدأت حكوماتها تتأثر بتخويفات اليمين المتطرّف وتكشف عن وجه قاس ومتناقض في تعاملها مع أزمة أصبحت تلقي بثقلها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي على الدول الأوروبية الغربية والشرقية.

المدن الفاضلة لا توجد إلا في الأحلام

محمود القصاص
كاتب مصري مقيم في لندن

❑ **لندن** – ربما لم يخطر على بال اللاجئين السوريين الذين توجّهوا إلى الدنمارك أن السلطات في هذا البلد الغني ستقوم بمصادرة مقتنياتهم الثمينة، وأي مبالغ مالية بحوزتهم إذا زادت عن عشرة آلاف كرونة (حوالي ألف جنيه إسترليني)، وذلك حسب قانون أقره البرلمان الدنماركي في الأسبوع الأخير من يناير من العام الحالي، للمساهمة في سداد جزء من تكاليف إقامتهم.

هذا علاوة على مجموعة أخرى من الإجراءات التي تجعل حياة اللاجئين أكثر صعوبة وأشد وطأة، ومن أبرزها تعقيد إجراءات لم شمل الأسرة، وإطالة الفترة اللازمة للحصول على إقامات دائمة.

صحيح أن أغلب اللاجئين لا يملكون شيئا يخشون مصادرته، إلا أن هذه الإجراءات ترسل رسالة واضحة إليهم، وهي أن الدنمارك لا ترغب في وجودهم، وأن من يستمر على أراضيها منهم سيواجه حياة صعبة، والأفضل أن يعود من حيث أتى.

لم يقتصر الأمر على الدنمارك، إذ تصادر سويسرا بدورها أي مبالغ مالية من اللاجئين الذين يصلون إلى أراضيها إذا زادت عما يعادل 900 يورو. ورغم الانتقادات الحادة لهذه الإجراءات من جانب وكالة الأمم المتحدة للاجئين ومنظمة العفو الدولية، إلا أنها مستمرة. أما السويد، أكبر الدول الإسكندنافية، فقد أعلنت على لسان وزير داخليتها أندريس يجمان أنها تعتزم ترحيل ما يصل إلى 80 ألفا ممن ينتظر أن ترفض طلبات لجوئهم، وأن عملية الترحيل قد تستغرق سنوات، وقد تتطلب رحلات جوية خاصة.

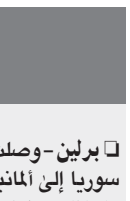

أندريس يجمان:
السويد ستطرد بين 60 و80 ألفا من أصل 163 ألفا طلبوا اللجوء

ويبدو أن كل هذا لم يرض مجموعات اليمين المتطرف في السويد، إذ قامت جماعات من الملثمين بمهاجمة بعض اللاجئين في ساحات عامة في العاصمة استكهولم، ووزعوا منشورات تدعو "إلى إنزال العقوبة بأطفال شوارع شمال أفريقيا".

تغير الأوضاع في السويد وألمانيا

ربما فاجأ ما أعلنه وزير داخلية السويد البعض نظرا لأن هذه الدولة، التي تعاني من شيخوخة السكان وتناقص أعداد المواليد، كانت تنتهج سياسة مرحبة باللاجئين، واستقبلت أكبر عدد منهم بالمقارنة بعدد سكانها الذي يقل عن عشرة ملايين نسمة. وكانت السويد، مع ألمانيا، الهدف النهائي لأغلب اللاجئين الذين غامروا بحياتهم في مياه المتوسط للوصول إلى شواطئ أوروبا.

غير أن الأوضاع تغيرت في السويد كما تتغير أيضا في ألمانيا أمام التدفق المستمر للاجئين، وهو ما يجب مواجهته بكل الطرق، كما تقول أحزاب اليمين المتشدد، وحتى لو تطلب الأمر إطلاق النار على غير المسجلين منهم إذا حاولوا عبور الحدود، كما طالبت زعيمة الحزب الألماني اليميني الشعبوي "البديل من أجل ألمانيا"، فراوكه بيتري، والتي أكدت أنها لا تريد ذلك، "ولكن كحل أخير لا بد من استعمال قوة السلاح لإيقاف تدفق اللاجئين".

ربما كانت فكرة إطلاق النار على اللاجئين إذا عبروا الحدود بشكل غير قانوني صادمة لكثيرين داخل ألمانيا وخارجها، إلا أنها تأتي في سياق هجوم عنيف ومستمر على المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بسبب سياستها المنفتحة مع اللاجئين.

وسبق أن هدد هورست زيهوفر، زعيم الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري ورئيس حكومة بافاريا، شريك ميركل في الائتلاف الحاكم، باللجوء إلى المحكمة الدستورية لإبطال الإجراءات التي تقوم بها ميركل لاستقبال اللاجئين. ومن الواضح أن الضغوط الهائلة على حكومة ميركل قد أجبرتها على اتخاذ خطوات أوسع لمواجهة الأزمة، إذ أعلن وزير شؤون اللاجئين في الحكومة الألمانية، بتر ألتماير، أن بلاده تسعى إلى ترحيل اللاجئين المدانين بجرائم إلى بلدان العبور، مثل تركيا، وليس إلى بلادانهم الأصلية إذا كان ذلك متعذرا بسبب ظروف الحرب. وأوضح أن بلاده تفاوض أنقرة وغيرها من العواصم المعنية لإيجاد حلول لهذه الأزمة.

حل آخر لجأت إليه النمسا، وهو تحديد عدد معين من اللاجئين الذين يمكن قبولهم كل عام بناء على القدرة الاستيعابية للنمسا. وأعلنت السلطات بالفعل أنها ستسمح باستقبال نحو 37 ألف لاجئ فقط في عام 2016، وسوف ترفض قبول أي عدد يزيد عن ذلك. ومن ثمّ، أعلنت فيينا أنها تعتزم ترحيل نحو 50 ألف لاجئ ممن يتوقع رفض طلبات إقامتهم خلال السنوات الثلاث المقبلة.

التناقض الذي تعيشه أوروبا

من يتابع أزمة اللاجئين، بكل ما تحمله من آلام وأحزان لمن أجبرتهم الحياة على اللجوء، وبكل ما تعبر عنه من واقع قاس ومرير للدول التي دفعت مواطنيها إلى المغامرة بحياتهم للهروب منها، يجد أنها أبرزت مجموعة من التناقضات التي تعيشها أوروبا في الوقت الراهن.

أوروبا ملزمة باستقبال اللاجئين الذين يفرون من مناطق الحروب والصراعات، وذلك حسب اتفاقية الأمم المتحدة للاجئين وحسب الميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان، وينطبق ذلك على اللاجئين من سوريا وأفغانستان، لكنها في ذات الوقت تواجه ضغوطا داخلية هائلة، خصوصا من الأحزاب والمجموعات اليمينية، التي ترفض قبول لاجئين من ثقافات وأعراق مختلفة على أساس أنهم يهددون بنية المجتمعات الأوروبية وقيمها وثقافتها.

المشكلة أن جماعات وأحزاب اليمين المتطرف تتاجر بمخاوف الأوروبيين، وتسوق لهم أفكارا مغلوطة في الأغلب، تقوم على العنصرية وكراهية الآخر، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمهاجرين المسلمين. وعلى سبيل المثال يتم إبراز وتضخيم ما تقوم به التيارات الإسلامية المتشددة، على الرغم من أنها لا تمثل إلا نسبة ضئيلة للغاية في صفوف المهاجرين المسلمين.

تناقض آخر أوضحته أزمة اللاجئين بجلاء، وهو الاختلافات الواسعة بين شرق أوروبا وغربها. دولة مثل المجر عاملت اللاجئين بقسوة واضحة، كما رفضت بولندا والتشيك قبول أي حصة من اللاجئين.

ومن الواضح أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة في شرق أوروبا مقارنة بغربها، جعلت دول شرق أوروبا أكثر عداء للاجئين. وكل هذا يعني أن اتفاقية "تشينجن" التي تضمن حرية التنقل بين أعضائها لم تعد قابلة للبقاء، وهناك مقترحات بتجميدها لمدة سنتين حتى يتم الوصول إلى حل إلى أزمة اللاجئين.

كل من عاش في أوروبا يعرف أن كثيرا من الأوروبيين يتعاملون باحترام وإنسانية مع المهاجرين، وأن هناك جمعيات وأحزابا كثيرة تدافع عن قضايا اللاجئين وحقوق الإنسان بشكل لم يتوفر لهم في بلادهم. لكن المشكلة أن هناك وجها قاسيا لأوروبا يمكن أن يظهر في وقت الأزمات، وأن هناك مجموعات عنصرية متطرفة تتلاعب بمشاعر الأوروبيين. ويبقى التحدي الحقيقي أمام اللاجئين هو إثبات أن قرار قبولهم في المجتمعات التي هاجروا إليها كان قرارا صائبا، وأن وجه أوروبا الإنساني يجب أن يطل باستمرار.

> ◄ **التحدي الحقيقي أمام اللاجئين هو إثبات أن قرار قبولهم في المجتمعات التي هاجروا إليها كان قرارا صائبا**

المهاجرون يعيدون الروح لريادة الأعمال في ألمانيا

❑ **برلين** – وصلت هبة عبدالبصير وزوجها خالد من سوريا إلى ألمانيا قبل عامين ولم يكن معهما سوى ما كانا يحملانه من حقائب. لكن ذلك لم يمنعهما من إنشاء شركة خاصة. ورغم أن روح ريادة الأعمال تنقص كثير من الألمان فقد كان من الطبيعي لهبة وخالد إعادة بناء الشركة التي تركاها خلفهما في سوريا.

قالت هبة (48 عاما) التي تبيع شركتها واسمها "خشبنا" قطع أثاث خشبية مصنوعة يدويا للحدائق مستوردة من دمشق "البدء بلا شيء ليس سهلا لكن الجلوس دون عمل شيء أصعب".

ويزداد نشاط ريادة الأعمال في الدول التي يوجد بها عدد كبير من المهاجرين مثل أستراليا وإسرائيل والولايات المتحدة.

وخلال الستينات والسبعينات استعان قطاع الصناعة في ألمانيا بأعداد كبيرة من "العمال الضيوف" من تركيا وشمال أفريقيا ومن يوغوسلافيا السابقة. غير أن هؤلاء العمال جاؤوا بغرض الإقامة المؤقتة للعمل في وظائف لا تحتاج إلى مهارات كبيرة بالشركات الألمانية لا لإقامة شركات جديدة.

أما هذه المرة فطوفان اللاجئين الأخير يعتبر فرصة سانحة لدفع حركة إنشاء الشركات الجديدة في ألمانيا، إذ أن الكثير من اللاجئين مثل هبة كان لهم نشاط يديرونه في بلدانهم.

ويقول بنك كي.إف.دبليو، وهو بنك للتنمية مملوك للحكومة الألمانية، إن المهاجرين يقفون بالفعل وراء شركة من بين كل خمس شركات جديدة أنشئت في السنوات الأخيرة. ويمثل الوافدون من سوريا نحو ثلث عدد من تقدموا بطلبات للجوء في العام الماضي. وقد هاجر والد ستيف جوبز الذي شارك في تأسيس شركة أبل إلى الولايات المتحدة من سوريا.

ومع ذلك يقلل الخبراء من شأن ما يتردد من أن الموجة الأخيرة من الوافدين الجدد قد تؤدي إلى موجة تأسيس شركات ناشئة في الأجل القريب.

وقد استنفد كثير من الوافدين الجدد مدخراتهم فيما دفعوه للمهربين لعبور البحر المتوسط وسيواجهون صعوبات في تدبير التمويل. وربما ينشغل آخرون بالسعي لتدبير بيت للاقامة وتعلم اللغة الألمانية.

وبخلاف حاجز اللغة وصعوبة تدبير التمويل ربما يواجه الراغبون من اللاجئين في تأسيس شركات عقبات أخرى. ومن أكبر التحديات التي صادفت هبة التي تتحدث الألمانية بطلاقة لأنها أمضت فترة في الدراسة بألمانيا، العثور على متجر في برلين لأن أصحاب العقارات يريدون رؤية تقارير مصرفية وبرهانا على ما تحققه من دخل.

وتدرك هبة أن إقامة نشاط راسخ لها في ألمانيا سيستغرق عدة سنوات. وإلى أن يتحقق ذلك تأمل أن تشجع تجربتها الآخرين على الاقتداء بها. وقالت "أعتقد أن الكثير من السوريين لن يحتاجوا إلهاما مني. سيفعلون ذلك لأنه نابع من داخلهم. فالسوريون لا يمكنهم الاستكانة دون عمل شيء".

اللاجئون السوريون

203 602 4 لاجئ سوري مسجل في الدول المجاورة منذ 2011 بالاستناد إلى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

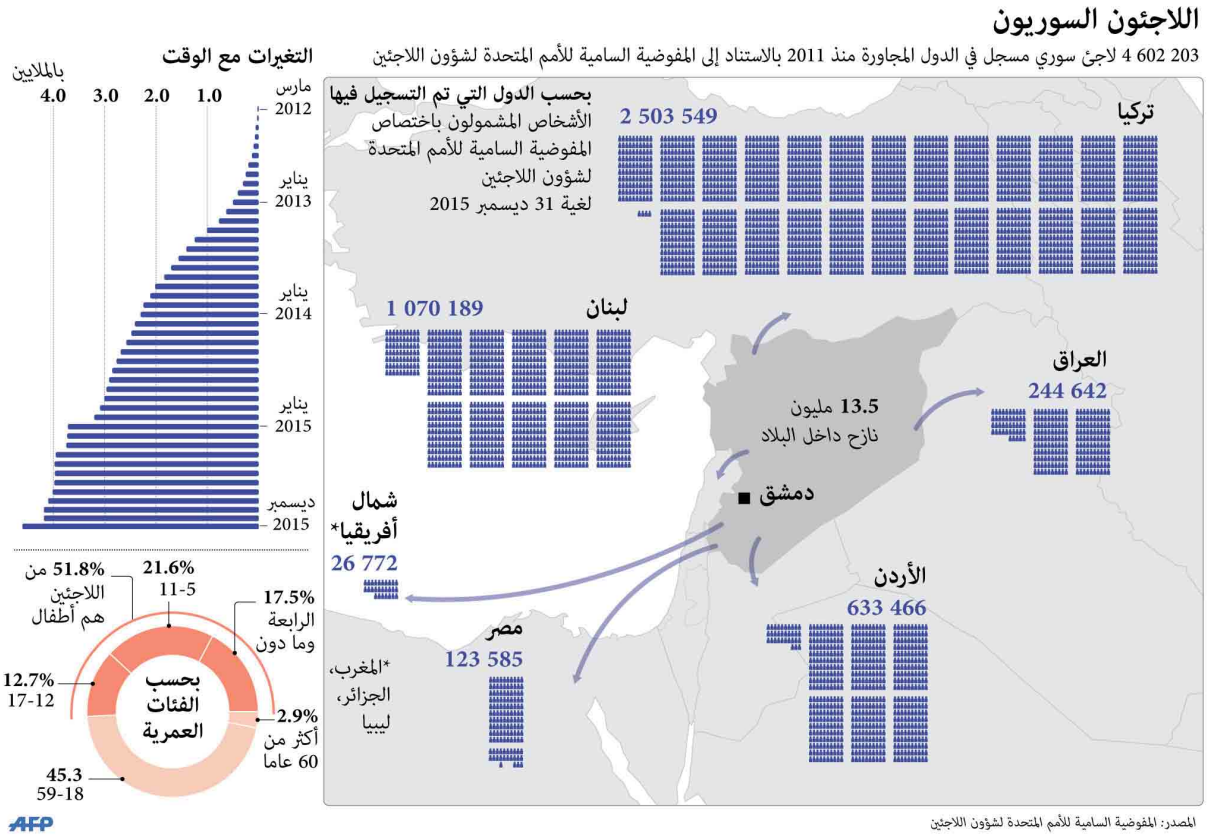

المصدر: المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

AFP

الهروب إلى أوروبا

أكثر من نصف أولئك الذين يعبرون المتوسط فروا من الحرب في سوريا

744 175 وصلوا بحرا
3 440 قتيلا/مفقودا
91% من الواصلين يتحدرون من 10 دول فقط

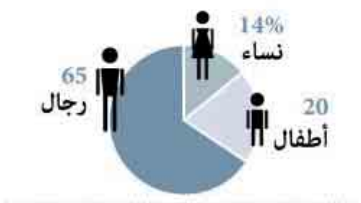

المصدر: المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

AFP

آراء

«لقد أصاب السيد حسن نصرالله بالقول إن إيران لا تتدخل بالشأن الرئاسي اللبناني، لأنها في الواقع أوكلت الملف الرئاسي إلى حزب الله الذي يقوم بالدور نيابة عن طهران».

إيلي محفوض
عضو الأمانة العامة لقوى 14 آذار اللبنانية

«حزب الله لا يريد الذهاب إلى الانتخابات لأن إيران تصر على استخدام هذه الورقة لأسباب إقليمية، لكن عاصفة الحزم حسمت الأمر والموقف العربي سينتصر على المشروع الإيراني».

محمد الحجار
النائب في تيار المستقبل اللبناني

عن المشروع الإيراني في لبنان

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❏ بعد أيّام تمرّ الذكرى الحادية عشرة على اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه. كلّما مرّت سنة على الفاجعة، يتبيّن أكثر أن الجريمة ليست معزولة عن المشروع التوسّعي الإيراني في المنطقة الذي يشمل لبنان، وهو المشروع الذي أخذ بعدا جديدا منذ الغزو الأميركي للعراق وإسقاط النظام القائم.

أسقطت الدبابات الأميركية النظام من دون التفكير مسبقا بمرحلة ما بعد سقوطه، علما أن إيران كانت الشريك الإقليمي الوحيد والفاعل في عملية الاحتلال الأميركي للعراق في مارس 2003.

حصل ذلك من خلال تنسيق سياسي وعسكري أميركي – إيراني ذي وجهيْن: الأول الإقرار نهائيا بالطبيعة المذهبية للنظام في العراق، والآخر تسلل الميليشيات المذهبية المدرّبة في إيران إلى الأراضي العراقية وتحكّمها بمفاصل السلطة في البلد، في موازاة الحملة العسكرية الأميركية.

مع سقوط العراق، طرأ تطوّر نوعي على طبيعة المشروع التوسّعي الإيراني منذ تسليم إدارة جورج بوش الابن البلد على صحن من فضّة إلى إيران، على الرغم من التحذيرات التي تلقتها الإدارة الأميركية. على سبيل المثال وليس الحصر، كان الملك عبدالله الثاني، حاول في أغسطس من العام 2002 حمل بوش الابن على التفكير مليا في النتائج التي ستترتب على احتلال العراق ولكن من دون نتيجة. وجد نفسه أمام حائط. بعد ذلك، كان العاهل الأردني أوّل الذين تنبّهوا في المنطقة إلى خطورة وضع اليد الإيرانية على العراق. تحدّث صراحة عن "الهلال الشيعي"، بمعناه السياسي وليس المذهبي، في حديث صدر في "واشنطن بوست" في أكتوبر 2004، أي بعد سنة ونصف سنة من سقوط النظام العراقي.

ما نشهده اليوم في لبنان يمثل حلقة أخرى من مسلسل بدأت فصوله تتبلور برفض "حزب الله"، بصفة كونه حزبا لبنانيا، الانخراط في الحياة السياسية في البلد بعد الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب، في مايو من العام 2000 تنفيذا للقرار الرقم 425 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في مارس من العام 1978.

أقرّت الأمم المتحدة في تقرير رسمي بأن إسرائيل نفّذت القرار بحذافيره. لكنّ "حزب الله" تذرّع بمزارع شبعا، كي يرفض التخلي عن سلاحه. تبيّن، بكل بساطة، في تلك المرحلة خطأ من لديه أي وهم، حيال مشروع الحزب وما يمثّله حقيقة وطبيعة تبعيته لإيران من كلّ النواحي.

من يعتقد أن "حزب الله" تخلى عن هدفه الإيراني، لا يريد التعاطي مع الواقع. فمنذ العام 1989، رفض الحزب اتفاق الطائف. أصرّ منذ أصبح لديه نوّاب في المجلس على عدم إعطاء الثقة لأيّ حكومة من حكومات رفيق الحريري. بقي خارج الحكومة، ما دام لبنان تحت الوصاية السورية. لم يدخل الحكومة إلا بعد التأكد من اغتيال رفيق الحريري. شارك بطريقة غير مباشرة، بعضو محسوب عليه في الحكومة الأولى لنجيب ميقاتي في 2005. كان اسم الوزير طراد حمادة. بعد ذلك، صار شريكا في كل الحكومات عبر أعضاء فيه. انتقل إلى تكريس الثلث المعطّل في الحكومة، وصولا إلى ما وصلنا إليه اليوم من تعطيل لانتخاب رئيس الجمهورية.

كان التخلص من رفيق الحريري نقطة تحوّل على الصعيدين اللبناني والإقليمي. بدأت، منذ لحظة الاغتيال، تتكشف حقيقة المشروع الإيراني الذي يعتبر التدخل العسكري لـ"حزب الله" في سوريا جزءا لا يتجزّأ منه في المدى الطويل، فيما الجزء الآخر يتعلّق بلبنان تحديدا. هل صدفة هذا الحلف القائم بين الفريقين الانقلابيين اللذين رفضا أصلا اتفاق الطائف وهما "حزب الله" والنائب المسيحي ميشال عون الذي أصرّ على البقاء في قصر بعبدا، كرئيس لحكومة مؤقتة ذات مهمّة محدّدة جدا، بعد توقيع وثيقة الوفاق الوطني وإقرار الدستور الجديد الذي انتخب بموجبه رينيه معوّض رئيسا.

كلّ ما يفعله "حزب الله" منذ اغتيال رفيق الحريري يصبّ في التخلّص من اتفاق الطائف. كل الكلام الصادر عن الأمين العام للحزب السيّد حسن نصرالله للاستهلاك المحلي. يعتقد حسن نصرالله أن الوقت يعمل لمصلحة المشروع الإيراني بدليل أن بشّار الأسد لم يسقط بعد على الرغم من اقتراب موعد الذكرى الخامسة لتفجير موكب رفيق الحريري، ومباشرة تنفيذ الفصل الجديد من المشروع.

هناك اعتقاد لدى "حزب الله" أن موازين القوى التي أدّت إلى ولادة اتفاق الطائف لم تعد قائمة. أكثر من ذلك، هناك إيمان لدى كثيرين في لبنان وخارجه أنّ الطائف يجب أن يذهب مع رفيق الحريري، ما دام لم يعد من وجود سوري على الأرض ينفّذ الاتفاق استنادا إلى مفهوم معيّن وضعت خطوطه العريضة في دمشق.

على دم رفيق الحريري، خرج النظام السوري من لبنان عسكريا وأمنيا. يكمن الفارق بين إيران والنظام السوري في أنّ إيران لا يمكن أن تكتفي بتنفيذ الطائف على طريقتها واستخدامه بما يخدم مصالحها. تريد الذهاب إلى أبعد من ذلك بكثير، أي إلى إدارة اللعبة السياسية في البلد والتحكّم فيها عبر المؤسسات الشرعية وإيجاد موطئ قدم ثابت لها في هذه المؤسسات، بما في ذلك النظام المصرفي اللبناني.

تريد إيران خطف لبنان، تماما كما خطفت الطائفة الشيعية الكريمة وحوّلتها إلى رهينة لديها. تريد بديلا من اتفاق الطائف يجعل المثالثة بديلا من المناصفة، وتريد قانونا جديدا للانتخابات يعتمد النسبية بهدف إضعاف السنّة والمسيحيين.

صحيح أنّ رفيق الحريري غائب. صحيح أنّ لا شيء يعمل في لبنان منذ رحيله. صحيح أنّ المؤسسات كلّها، أو ما بقي منها، مهدّدة. كل هذا صحيح، بما في ذلك أن "حزب الله" يتحكّم بالسلطات الثلاث، التنفيذية والتشريعية والقضائية، وأن وزير الخارجية اللبناني صار يلعب دور وزير الخارجية الإيراني في الاجتماعات العربية والإسلامية وكلما دعت الحاجة إلى ذلك.

لكنّ الصحيح أيضا وجود تساؤلات كثيرة مشروعة في شأن ما إذا كانت إيران ستكون قادرة على متابعة مشروعها، على الصعيد الداخلي اللبناني، وتغيير ميزان القوى في المنطقة لمصلحتها نهائيا. هل تستطيع ذلك، حتّى لو كانت في حلف مستتر مع إسرائيل يعتبر الوضع السائد في سوريا أفضل تعبير عنه؟

من الباكر إعطاء جواب عن مثل هذا النوع من التساؤلات، لكنّ الأكيد أن لبنان في وضع لا يحسد عليه. كلّما مرّت سنة على اغتيال رفيق الحريري، كلّما تكشّفت فصول جديدة من مشروع كبير لا يستهدف بلاد الأرز فحسب، بل تغيير طبيعة الشرق الأوسط أيضا.

> إيران تريد خطف لبنان، تماما كما خطفت الطائفة الشيعية الكريمة وحولتها إلى رهينة لديها. تريد بديلا من اتفاق الطائف يجعل المثالثة بديلا من المناصفة، وتريد قانونا جديدا للانتخابات يعتمد النسبية بهدف إضعاف السنة والمسيحيين

اختفاء العراقيين

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ حين تمت شرعنة الميليشيات في العراق كان ذلك نذير شؤم بالنسبة للعراقيين الذين يملكون قدرة استثنائية على الكذب على النفس، من جهة تعلقهم بالأمل. كانت الضربة التي وجهتها المرجعية الدينية إلى الشعب شديدة القسوة. لقد قفزت المرجعية يومها على الدولة حين دعت إلى تشكيل الحشد الشعبي.

فالحشد الذي دعت إليه المرجعية لم يتشكل من المتطوعين الراغبين في الدفاع عما يسمى بالمزارات الدينية (لم يرد ذكر للعراق في الفتوى الدينية) بل تم تلفيقه من خلال تجميع الميليشيات الفالتة بسلاحها تحت قيادة موحدة تمثلت بفيلق بدر، وهي الجماعة المسلحة التي سبق لها وأن قاتلت الجيش العراقي من الجهة الإيرانية في حرب الثماني سنوات.

لم يفسد ذلك التنظيم المسلح على الحكومة خططها في إعادة بناء الجيش العراقي الذي تبخر الجزء الأكبر منه بعد احتلال الموصل فحسب، بل وقامت ميليشيات تابعة له بأداء أدوار مريبة تحت غطاء الواجب الأمني بعد أن تم تعطيل دور القوى الأمنية، وهو ما نتج عنه تزايد حالات الخطف الذي بدأ فرديا وانتهى جماعيا.

يشكو العراقيون من أن أبناءهم صاروا يختفون، من غير أن يجدوا جوابا لدى الأجهزة الأمنية التي تقف عاجزة، إما بسبب تواطئها وإما بسبب خوفها من الحشد الشعبي الذي صار الإعلام الرسمي يضفي عليه صفة القداسة.

لقد أضيف الحشد الشعبي إلى سلسلة طويلة من المقدسات التي لا تُمسّ في المعجم اليومي العراقي.

يستعيد العراقيون بفزع ذكرى فرق الموت، وهي الفرق التي ظهرت فجأة قبل سنوات، وانصبّ عملها على الخطف وقتل المخطوفين وإلقاء جثثهم في الشوارع، برؤوس أو من غيرها.

لم يكن الهدف من نشاط تلك الفرق عبثيا، بالمعنى الذي يجعل من القتل هدفا لذاته. فبالرغم من أن القتل لم يكن من نصيب طائفة أو فئة دون غيرها، فإن إشاعة الذعر بين السكان المدنيين كانت هدفا تسعى إليه الجهات التي تقف وراء تلك الفرق، وهو هدف لا يقل تأثيرا عن القتل.

لقد قتلت يومها قدرة العراقيين على السؤال عما يُخطط لهم من مشاريع في ظل الاحتلال وحكوماته التي يديرها طاقم لا يملك أدنى خبرة أو موهبة أو حتى رغبة في إعادة بناء الدولة التي حطمها المحتل الأميركي.

اليوم يتكرر السيناريو نفسه. الخطف صار جماعيا. هناك قرى وبلدات عراقية يشكوا أهلها من اختفاء أبنائهم. المئات من الشباب العراقي يختفون، من غير أن يظهر لهم أثر. لا أحد في الحكومة يملك جوابا على السؤال الحائر المتعلق بمصير أولئك الشباب. ما من جهة تملك القدرة على القيام بعمليات الخطف، وفي الوقت نفسه تكون قادرة على إسكات الحكومة ومنعها من القيام بواجبها مثل الحشد الشعبي المقدس.

الشهود، وهم أهل الضحايا، أكدوا أن عمليات الخطف المنظم تقوم بها أفواج تابعة للحشد الشعبي وترتدي ثيابه. وهم (أي الشهود) لا يملكون مفاتيح الحل التي تساعدهم على الوصول إلى السجون التي تديرها ميليشيات الحشد، فالأمر أشبه بالدخول إلى متاهة، لن يكون المرء على يقين من أنه سيخرج منها سالما.

أما لماذا يقوم الحشد بخطف أبناء المدن والبلدات التي وقعت تحت سيطرته، فجواب ذلك السؤال يكمن في التمهيد للمرحلة المقبلة التي سيواجهها العراقيون في ظل دولة مفلسة، ستكون عاجزة عن دفع الرواتب لموظفيها.

في ذلك الوضع ستكون الاحتجاجات متوقعة، وهو ما سيربك عمل الكتل الحزبية في رعاية مصالحها وقد يهدد تلك المصالح. لذلك فقد جرى توجيه ميليشيات الحشد الشعبي لتقوم بدورها في الانحراف بسؤال الشعب من التفكير بسبل العيش وإدارة شؤون الحياة، إلى التفكير بالمصير وسبل البقاء. وهو ما يستدعي تجنب الصدام مع الفاسدين الذين يستقوون بالحشد المقدس ويوفرون له في المقابل الغطاء القانوني والدعم المادي.

في وقت قياسي خطف الحشد الشعبي الدولة، فهل تقوى دولة مخطوفة على السؤال عن مصير من يختفي من العراقيين؟

المؤذن الإرهابي

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

❏ كيف فقد الشاب عبدالرحمن التويجري بوصلته، فتحوّل من مشارك في حلقة تحفيظ القرآن وطالب قسم شريعة إسلامية في كلية المجتمع، ثم إلى مؤذن رسمي في أحد مساجد ضراس في بريدة، وأخيرا إلى إرهابي؟

عبدالرحمن التويجري هو منفذ العملية الانتحارية الجمعة الماضي في مسجد الرضا بحي المحاسن بالأحساء، والتي نتج عنها استشهاد وجرح أكثر من 30 شخصا. خلال ثوان معدودة، اقتلع التفجير البوابة الرئيسية لمسجد الرضا، وانتشرت آثار الدماء والشظايا والرصاص في جدران وأعمدة المسجد. نعم هنا فاحت رائحة خيانة الوطن.

كيف اصطادت "الفئة الضالة" التويجري واستغلت الثغرات التي ربما كانت موجودة في شخصيته وغذت عقله "الصغير" بالعقائد السوداء الفاسدة؟

في نوفمبر 2014 أكد وكيل وزارة الشؤون الإسلامية توفيق السديري، أن الجهاز الرقابي في الوزارة غير كاف لإحكام الرقابة على كافة المساجد في المملكة. قد نتعاطف مع موقف الوزارة، فعدد المساجد التي تشرف عليها أكثر من 87000 مسجد في مختلف مناطق المملكة السهلة و"الوعرة" من بينها 15 ألف جامع لصلاة الجمعة. السؤال الأهم: هل تم إمداد وزارة الشؤون الإسلامية بموارد مالية وبشرية كافية لتحقيق أهدافها؟

تحريض الغوغاء المغلف بالوعظ والدعوة قاد التويجري، وهو في الثامنة عشرة، إلى التظاهر للمطالبة بإخراج بعض السجناء. قبض عليه إثر ذلك لأيام معدودة ثم خرج بكفالة. تبا للأيادي الخفية التي ربما انتشلت عبدالرحمن وأوعزت إليه أن المنتمين إلى الطائفة الشيعية الكريمة "أصحاب خصل رذيلة منحلون وخارجون عن الملة". ربما أيضا أن هذه الأيادي رسمت لعبدالرحمن طريقا يقود إلى حورية عين عبر وسائل الترغيب الجنسية الخبيثة.

أحسنت إدارة موقع "الإسلام" الإلكتروني، التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، بحذف نماذج من الخطب المختارة المتشددة في الموقع التابع لها.

هناك من يحرض أبناء الوطن لاستباحة دماء "الآخرين" لأنهم متهمون بالخروج عن الدين. هناك من يسعى جاهدا إلى تجنيد أبناء الوطن من خلال معرفات إلكترونية مجهولة، واستخدامهم كأدوات وحطب لإشعال نار الفتنة، عبر فتاوى إهدار الدماء والقتل والتكفير. للأسف بعض هذه المعرفات وغيرها تشحن عقول الشباب بأفكار سوداء لدغدغة مشاعرهم، وربما لإثبات ذواتهم. الأسوأ أن هذه المعرفات تشحن الشباب بالخطب المتشنّجة وتدفعهم إلى الانزلاق في مستنقع الفكر الطائفي المتطرف ووحل الأفكار المنحرفة.

عضو هيئة كبار العلماء المستشار في الديوان الملكي الشيخ عبدالله المنيع، وصف "الصامتين" عن بيان الحق وتعرية الشبهات التي يثيرها المنظرون للإرهاب بالشياطين. مشكلة الوطن الكبرى هي مع محرضي الفضائيات الملتوية وبعض منابر المساجد المؤدلجة ودهاليز التعليم المعتمة التي تضفي القداسة الدينية على مشروعها الأيديولوجي البغيض.

حتى مشروع الوحدة الوطنية الذي تقدم به بعض شرفاء الوطن في مجلس الشورى تم ركله خارج المجلس قبل مناقشته. كنا نأمل أن يوافق المجلس على مناقشة المشروع وإقراره لوقف العنصرية والكراهية ومعاقبة المحرضين. لا نريد أن يصبح شباب الوطن، أدوات مسيرة بأيدي محرضي خطب الجمعة من أصحاب الفكر المتشدد وذوي التوجهات العنصرية المتطرفة. واجب أئمة المساجد والخطباء والدعاة ومسؤولي المراكز التعاونية للدعوة وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، أن تكون الدروس والخطب وسطية وإيجابية. نريد حماية المجتمع من التطرف الذي لا يسمح برؤية مقاصد الشرع ولا ظروف العصر أو أصول الدين.

عوض أن يصبح عبدالرحمن التويجري طبيبا صالحا يحمل على عاتقه مسؤولية خدمة المجتمع، حمل باندفاعية وجدانية حزاما مشركا ومواد متفجرة وفكرا مشوها بلا واعز أو ضمير.

> مشكلة الوطن الكبرى هي مع محرضي الفضائيات الملتوية وبعض منابر المساجد المؤدلجة ودهاليز التعليم المعتمة التي تضفي القداسة الدينية على مشروعها الأيديولوجي البغيض

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الظروف مواتية لتحقيق إنجازات وطنية كبرى عبر الحوار الوطني من خلال لم الشمل وإنهاء كافة النزاعات وتعزيز مبادئ التعايش السلمي المبني على الثوابت الوطنية».

بكري حسن صالح
النائب الأول للرئيس السوداني

«النظام السوري يستخدم تجويع المدنيين كسلاح في الحرب، لذلك ندعو نظام الأسد لوقف الهجمات على المدنيين وإيصال المساعدات للمدن المحاصرة».

جون كيري
وزير الخارجية الأميركي

لا تحاوروا.. بل تظاهروا

عديد نصار
كاتب لبناني

❏ في الوقت الذي تتوجه أنظار المراقبين إلى جنيف لمتابعة مجريات "المباحثات" التي دعا إليها الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة ستافان دي ميستورا كلا من ممثلي النظام الأسدي والمعارضة السورية، لا تزال المناطق الخارجة عن سيطرة العصابة الأسدية وحلفائها تشهد أعنف موجة من القصف والتدمير، ولا تزال مناطق عديدة تعاني الحصار التجويعي على أيدي قوى النظام وحزب الله بهدف إحداث تغيير ديمغرافي لمناطق بعينها في إطار مشروع استيطاني لا يختلف عن المشروع الصهيوني في فلسطين.

أما وقد ذهبت المعارضة السورية إلى جنيف وهي ترتكز على قاعدة صلبة تؤكد شرعية تمثيلها للشعب السوري كما تؤكد شرعية ثورته واستمرارية هذه الثورة، من خلال إصرارها على تنفيذ البندين 12 و13 من قرار مجلس الأمن رقم 2254 اللذين ينصان على وقف القصف العشوائي للمناطق المأهولة، وعلى ضرورة فك الحصار التجويعي عن مئات الآلاف من المدنيين في مناطق مختلفة، وكذلك على إطلاق سراح المعتقلين وخصوصا النساء والأطفال قبل أي مفاوضات، الأمر الذي يعري جرائم النظام الأسدي وحلفائه ويجرده من أي شرعية، ما يملي على هيئة التفاوض في جنيف مسؤوليات أبعد من المحادثات داخل جدران مغلقة مع دي ميستورا أو مع سواه.

رفع ممثلو المعارضة في وجه العالم أولوية حق الشعب السوري في الحياة. وعليهم أن يتابعوا ذلك على المستويين الإعلامي والشعبي، وأن ينقلوا هذه القضية إلى شعوب العالم لا إلى حكامه.

كان لإصرار الهيئة العليا للتفاوض عن المعارضة السورية على موقفها المبدئي المدافع عن حق السوريين في الحياة أن دفع دي ميستورا وكيري إلى تقديم ضمانات لقاء الذهاب إلى جنيف. لا تهمنا ضماناتهم. ضماناتهم لم تمنع البراميل من السقوط على رؤوس الأطفال ولم تحمل رغيف خبز للمتضورين جوعا في المعضمية أو مضايا. المهم ما يجري على الأرض. إن توقف البراميل المتفجّرة والصواريخ الفراغية ودخول قوافل المساعدات إلى المحاصرين هو انتصار للمعارضة وتأكيد على شرعية تمثيلها للسوريين. وإذا كان مسلسل تسريبات مجلة فورين بوليسي في ما يتعلق بتقارير مؤسسات الأمم المتحدة في سوريا وتزوير هذه التقارير لمصلحة عصابة الأسد، ثم التذرع بأن موظفيها هناك مقربون من النظام، وأن العاملين الأجانب سيكونون مستهدفين في حال لم تلبَ تعديلات (تزوير) النظام لتلك التقارير، هو بحد ذاته فضيحة كبرى، إذا كان يراد لهذا التسريب أن يبرر تقاعس المنظمات الدولية عن نجدة المحاصرين ما جعل العشرات يموتون جوعا، فإن ما أريد من التسريب الآخر الذي يعرض لتقرير تعرب فيه الأمم المتحدة "عن قلقها إزاء تعويل العالم على قدرتها في الخروج بحلول للأزمة السورية"، مشيرة إلى أنها "قد لا تستطيع فرض وقف لإطلاق النار، بسبب تعدد الفصائل المسلحة والجماعات الإرهابية في سوريا"، هو القول للمعارضة: أنتم على حق! ولكن ليس باليد حيلة، تعالوا لنتحادث ولنترك ما يمنحكم شرعيتكم للأيام!

لقد قالها رياض حجاب قبل وصوله إلى جنيف: من لا يستطيع إيصال علبة حليب إلى طفل محاصر لا يمكنه فرض حل سياسي في سوريا. فكيف إذا تبيّن أن تقارير الأمم المتحدة ذات الصلة تمر عبر أجهزة النظام ليدبجها كما يريد؟ وكيف إذا اعترفت المنظمة الدولية بأنها قاصرة عن تنفيذ أي بنود من قراراتها؟

أكد حجاب أنهم لن يدخلوا قاعات المباحثات ما لم تتحقق المطالب الإنسانية التي هي فوق التفاوض، ولكن البراميل المتفجرة لم تتوقف والحصار لا يزال مضروبا على مئات الآلاف. ورغم ذلك يخرج علينا دي ميستورا بعد لقائه بوفد المعارضة ليعلن بدء المباحثات! لقد سئم الجميع هذه المسرحيات السمجة.

الشيء الوحيد المفيد هو أن يتحول وفد المعارضة إلى جنيف إلى متظاهرين يحملون صور ما يرتكبه النظام الدموي والاحتلالان الإيراني والروسي بحق الشعب السوري من جرائم، يصفها مسؤولون في المنظمة الدولية أنها ترقى إلى مرتبة جرائم حرب، بل جرائم ضد الإنسانية. وليطالبوا بمحاكمة المجرمين لأن القاتل يُحاكم ولا يُحاور.

ليتحول أعضاء الوفد المعارض إلى متظاهرين وليرفعوا بوجه المقرات الدولية صور الأطفال الذين يسقطون بالبراميل المتفجرة والصواريخ التي تقذفها المقاتلات الروسية، وصور الذين يقتلهم حصار التجويع الذي يطبق على مئات الآلاف من السوريين. فالشعوب حين تتآزر لن يهزمها أعداؤها مهما بلغ فيهم الحقد ومهما أتقنوا فنون المراوغة.

مصر والثورة الثالثة

أحمد عدنان
كاتب سعودي

❏ ظهر الرئيس عبدالفتاح السيسي في برنامج تلفزيوني قبل أيام متحدثا عن قضية رسام الكاريكاتير الشاب إسلام جاويش الذي تم إيقافه لفترة وجيزة تحت تهم مضحكة أبرزها فتح صفحة في فيسبوك بلا تصريح، وتحدث أيضا عن قضية "التراس الأهلي المصري، النادي الذي يبدو أحيانا دولة داخل الدولة، وقد حصل تحرك الألتراس قبل أيام في ذكرى شهداء مذبحة (المصري – الأهلي) التي راح ضحيتها 72 مشجعا أهلاويا، الألتراس رفعوا الشعار الإخواني الذائع "مكملين" وأطلقوا الهتافات ضد وزارة الداخلية وضد المشير طنطاوي مطالبين بالقصاص لزملائهم.

من حيث الشكل، كان يمكن أن تكون مداخلة الرئيس المصري أفضل، والسبب دائما إصراره على الارتجال، وقد كتب الصديق وجيه وهبة في صحيفة المصري اليوم قبل أسابيع عن هذه اللازمة الرئاسية الذي يجب أن تعالج، لقد ضاع المضمون الجيد لمداخلة الرئيس بين جمل ناقصة وأفكار مشتتة وحواش يمكن الاستغناء عنها، وهنا من اللازم توجيه التحية للإعلامي عمرو أديب التي أوصى الرئيس بحقوق الإنسان في مصر، وهي توصية لها دلالاتها.

على كل حال، لقد شاهدت مداخلة الرئيس كاملة، وقد احترمته في غير موضع، الأول أنه قال إن مشكلة الدولة المصرية بدأت منذ عام 1967 ولا يتحملها مبارك والإخوان وحدهما، الثاني هو تفكيره في أن يشرّك الألتراس في تحقيقات مذبحة بورسعيد، أما الثالث فهو حرصه الصادق والمخلص على فقراء مصر.

وما عدا ذلك، فبقية المضمون الجيد ذاب في التناقضات، فالرئيس يطالب نخبته بالتحرك بينما قضاته يستهدفون المثقفين المصريين كإسلام البحيري وفاطمة ناعوت وكأن الدولة في رحلة صيد ثقافية، والرئيس يصرح بأنه لا ينزعج من النقد الذي يعتبر من تبعات المسؤولية وتداعياتها، لكن الإعلام المصري تم تجريفه من ناقديه، وخارج الإعلام لم تقصر وزارة الداخلية ولم يتردد القضاة.

وفي موضوع النخب والنقد لا بد من الإشارة إلى غير ملاحظة، فالنخب المصرية ليست جزءا من النظام السياسي حتى تتحرك أو تقرر، مركزية الدولة الأزلية جعلت القرار في يد رئيس أو ملك أو خديوي أو فرعون وما عدا ذلك تفاصيل، وكان الأولى بالتكتل البرلماني "في حب مصر" أو "دعم الدولة" الموالي للرئاسة أن يركز على استقطاب النخب والشباب بصور مضاعفة، بدلا من الالتفات إلى رواسب الحزب الوطني ومتقاعدي الأجهزة الأمنية وسقط المتاع الذين عجزوا عن صون الهيبة البرلمانية تحت قبة أعرق الديمقراطيات العربية في ظل خليط من النواب لا يليق جلهم ببرلمان دولة ناشئة إن لم نقل أكثر، وهنا من الواجب التأكيد على أن كتلة الموالاة في البرلمان تتضمن أسماء جيدة ومحترمة لكنها نادرة ومهمّشة.

أما ما يخص النقد، فالحقيقة أنه لا يليق بثورة 30 يونيو المجيدة، أن تشهد انخفاضا في مستوى النقد للأجهزة الرسمية وعلى رأسها الرئاسة وأجهزة الأمن، لا يليق مطلقا أن تكون هوامش الصحافة والإعلام والسياسة، ولو على صعيد الشكل، أكثر براحا في عهدي مبارك والإخوان من الآن الراهن.

في أربع سنوات شهدت مصر ثورتين شعبيتين رئيستين، 25 يناير و30 يونيو، هذا غير الثورات الجانبية خلال فترة المجلس العسكري والعهد الإخواني، ما أقترحه على الرئيس المصري كمحب لمصر، أن تقوم الدولة هذه المرة بإطلاق الثورة الثالثة، لقد عاينت مصر على مر تاريخها ثورات رسمية متعددة منها ما أصاب ومنها ما أخطأ وفشل، نهضة محمد علي وطموحات إسماعيل وتنوير الوفد واشتراكية عبدالناصر وقفزات السادات، لكن هذه المحاولات رغم تناقضاتها الشاسعة أفضل من نظرية الثبات التي يقترحها الرئيس، فإن جمدت الدولة فالعالم لن ينتظر والمجتمع سيتفسخ والدولة نفسها ستتآكل وتذوب، فالثبات من معانيه أحيانا الموت والفناء.

هناك كثر داخل مصر وخارجها، لم ينظروا بارتياح للسنوات الأخيرة من عهد مبارك كما لم يتقبلوا أبدا الحقبة الإخوانية، لكنهم أيضا غير مطمئنين لمسار الأحداث في مصر اليوم، وليس السبب أنهم من معارضي كل العهود، بل لأنهم لم يجدوا تعاملا جديا أو مغايرا مع أزمات مصر وتحدياتها في كل تلك المراحل، والحقيقة أن الرئيس المصري منذ انتخابه لم يقدم لمحات من خارج الصندوق الذي تشرنق داخله كل المصريين والعرب، ولعلنا نلخص أزمة الرئاسة بغياب الرؤية وانعدام الثقة بالمدنيين.

ما زالت الرئاسة المصرية تتبنى منهجية ثورة يوليو التي تجاوزها الزمن شعارات وثورة، فنظرية تجميد الإصلاح الشامل، وعلى رأسه الإصلاح السياسي واقتطاع الإصلاح الاقتصادي اهتماما، ثبت فشلها طوال ستين سنة، وما زالت الرئاسة متعلقة بأيديولوجية الحزب الوطني وإن مقتت بعض رجاله، وأعني بذلك أيديولوجية السلطة، إنني لا أعرف إلى اللحظة ما هو الرابط الفكري بين أعضاء كتلة الموالاة الرئاسية في البرلمان تماما كما كان الأمر في الحزب الوطني وقبل ذلك حزب مصر، وكارثة أن تكون السلطة مشروعا وغاية لا مجرد وسيلة، والمأساة المؤلمة أن يخيّر المواطن المصري بين أيديولوجيا السلطة النهمة المسيطرة، وأيديولوجيا الإسلام السياسي المتخلفة والعنصرية والدموية والهدامة.

ليس هناك أقدر من النخبة المصرية التي كانت عماد التنوير والتعليم على مستوى العالم العربي لرسم مانفستو الثورة المصرية الثالثة التي يجب أن تتبناها الدولة، وإن حق لمحبي مصر التذكير ببعض النقاط فهذه أبرزها: القطيعة مع الاستبداد الزمني الذي أرسته دولة 23 يوليو، والقطيعة مع الاستبداد الديني الذي تتبناه جماعات الإسلام السياسي. الإيمان بمنهجية الحكومة الرشيقة "شعب أكبر وحكومة أصغر"، وتوسيع الاعتماد على القطاع الخاص وفق أسس صحيحة. تحرير الاقتصاد من سلطان الدولة المركزية، وتحريره من عبء "الدعم" بالتدريج بالتوازي مع تحسين أحوال المواطنين. اعتبار مكافحة الفساد مشروعا تنمويا وطنيا نظير صونه للمال العام وتحسينه للبيئة الاستثمارية. تحرير الجيش من همومه الاقتصادية، وإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية على أساس الموازنة بين مكافحة الإرهاب والجريمة وبين حفظ حقوق الإنسان. إحياء الحياة السياسية في مصر على أساس التنوع خارج الأحزاب الدينية نهائيا واعتماد مبدأ إدارة الأكثرية، وليس حكمها أو تسلطها، مع ضمان حق المعارضة واحترام المبادرة الفردية وتقديس الحريات العامة والخاصة. استعادة الأزهر الشريف كقوة ناعمة بدلا من وضعه الراهن كسلطة دينية متفردة. إعادة الاعتبار للنخبة المصرية والاعتماد عليها كشريك استراتيجي في التنمية، فتهذيب الدولة والخطاب الديني لن يستقيم دون تهذيب العقول والنفوس بإشاعة الفنون والثقافة وإطلاق الفكر والإبداع، بل إنني أقول إن تجديد الخطاب الديني سيتم على يد أهل الفن والثقافة أكثر من أهل المنابر. عودة مصر النهائية والدائمة إلى محور الاعتدال العربي.

> ليس هناك أقدر من النخبة المصرية التي كانت عماد التنوير والتعليم على مستوى العالم العربي لرسم مانفستو الثورة المصرية الثالثة التي يجب أن تتبناها الدولة

إننا نتحدث باختصار عن الانتقال الآمن والناجز للدولة الحديثة، وكما ثبت وفشلت نظرية الإصلاح الاقتصادي بمعزل عن الإصلاح السياسي، فلن تنجح محاربة الإرهاب بالحل الأمني وتجديد الخطاب الديني فقط، لا بد من مشروع ناضج ومتكامل، أي ثورة شاملة تقودها الدولة.

من الضروري أن يتذكر الرئيس المصري قضيتين جوهريتين: الأولى هي أن مصر عاصمة العالم العربي، فالزهرة التي تنبت في مصر سيشتم عبيرها مغاربي، والفيلم الذي ستنتجه مصر سيشاهده خليجي في عمق الصحراء، والكتاب الذي ستطبعه مصر سيقرأه شامي في أعالي جبل لبنان، أي أن رفعة مصر أو تأزمها مؤثر عضوي وفوري على العالم العربي ككل، أما القضية الثانية وهي الأهم، أن معركة إصلاح الدولة وإنقاذها وانتشالها أصعب ألف مرة من محاربة كل القوى العظمى وكل جماعات الإرهاب مجتمعة. حفظ الله مصر من كل مكروه وكتب لها كل نصر.

السودان: هل تفعل الوثيقة ما عجز عنه الحوار

عبدالدين سلامة
كاتب سوداني

❏ في تواريخ الشعوب الكثير من الصدف التي تغيّر شكل الحياة وطبيعتها، والسودان بلد تعود على المفاجآت، فهل ستفاجئ حركة التصويت على وثيقة البيت الأبيض، الجميع بتحقيق ما عجزت عن تحقيقه كل الحلول والمتمثل في وحدة كل فصائل البلاد المتباينة؟

الحكومة الحالية من أوفر الحكومات التي تعاقبت على البلاد منذ الاستقلال حظا، فقد تم ميلادها وسط متغيرات دولية صعبة، وترعرعت في ظل متغيرات إقليمية أكثر صعوبة، ولكنها صمدت رغم العدد المهول من الفصائل التي حملت السلاح في وجهها، وعاشت صراعات متتالية منذ ميلادها، ولكنها كانت تخرج أقوى بعد كل معركة، بالرغم من هزيمتها السحيقة في توفير الرخاء والاستقرار وجمع الناس على كلمة سواء وأيضا في تطبيق شعاراتها التي طرحتها عند استيلائها على السلطة.

مؤخرا، وتواصلا لسلاسل ممتدة من الموائد المستديرة والمربعة والمثلثة وكل أشكال طاولات التفاوض، دعا المؤتمر الوطني الحاكم كافة القوى السياسية إلى حوار جاد حول مستقبل البلاد بغرض إنهاء النزاعات التي استمرت منذ الاستقلال، ولم تتوقف باقتطاع دولة الجنوب، ولكنها استمرت أكثر ضراوة في السودانيْن بعد الانفصال.

الظروف وحدها لا الحكومة والمعارضة، هي من خلقت هذه الوحدة الإجبارية التي تناقلتها مواقع التواصل الاجتماعي وفحواها أن الحكومة الأميركية وعبر موقع البيت الأبيض، طرحت وثيقة رفع العقوبات عن السودان، وبحسب القواعد المتّبعة، فإن التوقيع على العريضة سيستمر حتى نهاية النصف الأول من فبراير، وفي حال بلوغ التواقيع مئة ألف توقيع في شهر واحد، فإن البيت الأبيض ملزم بالرد على العريضة.

رفع العقوبات هو الهم الأول لكل سوداني في خانة الموالاة أو الممانعة، فمن اكتوى ولا يزال يكتوي بتلك العقوبات هم المواطنون العاديون، أما المسؤولون الحكوميون فلا أحد منهم يعاني بذات القدر، وما تم حظره عنهم بحكم العقوبات يملكون القدرة على جلبه عبر منافذ أخرى متعددة، ورحم الله التنين الصيني صانع البدائل المتعددة والأرخص، والحكومة نفسها وجدت في العقوبات شماعة منطقية لتعليق أسباب فشلها في تحسين الحياة المعيشية للسكان.

معظم سكان السودان دون شك سيصوتون على هذه الوثيقة الهامة التي وجدوا أنفسهم لأول مرة يتوحدون فيها، بالرغم من أن جلوسهم طيلة الأشهر السابقة حول طاولة واحدة بالخرطوم، لم يوحدهم تماما، فالحوار الوطني الذي استمر طويلا ولا يزال متواصلا، حملت فيه جماهير الشعب السوداني أملا كبيرا، ولازالت تترقب النتائج، وحتى رافضو الجلوس إلى طاولات التفاوض لا عذر لهم، فمن المهم أن تحضر وتقول رأيك، ولا أحد سيجبر أحدا على اتخاذ قرار، ولكن الحوار في حدّ ذاته سيفتح الكثير من الأبواب والنوافذ المغلقة، ولغة البارود تم تجريبها زمنا طويلا، ولكنها حتى الآن لم تحسم معركة لا داخل البلاد ولا خارجها.

الوصول إلى وفاق وسط العالم المضطرب الذي يتابع الإنسان السوداني ما يحدث فيه بعدما ذاق مرارة كونه كان أول ضحايا نظرية سايكس بيكو الجديدة، بعد أثيوبيا وإريتريا، وخوفه من التّعرض للمزيد من التقسيم خاصة في المناطق المشتعلة كدارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق، أضحى ضرورة ملحة لو كانت جميع القوى السياسية حريصة بالفعل على مصلحة البلاد، ولا سبيل للوصول إلى سودان معافى بغير الجلوس للتفاوض والحوار، ويجب أن تنقلب موازين الاهتمام في الحوار بحيث يحتل استقرار الوطن الصدارة، لا المكتسبات الضيقة سلطوية كانت أو مناصبية أو مالية، فالبلاد عانت بما فيه الكفاية وأرهقتها الحرب التي سجّلت الرقم القياسي بين حروب المنطقة كأطول حرب أفريقية استمرت قبل استقلال البلاد في 1956.

> لا سبيل لسودان معافى بغير الجلوس للتفاوض والحوار، ويجب أن تنقلب موازين الاهتمام في الحوار بحيث يحتل استقرار الوطن الصدارة، لا المكتسبات الضيقة سلطوية كانت أو مناصبية أو مالية

أزمة الثقة بين الحكومة والفصائل المعارضة، خاصة المسلحة منها، وقفت عائقا دون مشاركة بعض أهم تلك الفصائل، بينما الصادق المهدي زعيم حزب الأمة لا يزال متأرجحا في مواقفه من الحوار، غير أنه واضح أن الحوار سيمضي بمن حضر، وسيجعل الباب مواربا للحاق الممانعين بقاطرته في أي محطة من المحطات، بالرغم من مخاطر هذا التوجه الذي لا يقضي تماما على القتال، فالفصائل التي قاطعت الحوار ستستمر في مواجهة الحكومة الجديدة حتى ولو كانت تضم فصائل أخرى كانت حتى الأمس القريب تقاتل إلى جانبها.

أما الفصائل المسلحة، فبالرغم من حضورها المتقطع في المشهد وإغاراتها المتواصلة على المناطق الآمنة، إلا أنها هي الأخرى تعاني من ترهّل، فحرب جنوب السودان شغلت الدولة عن الإنفاق على الحركة الشعبية جناح الشمال، والانشقاقات الداخلية في التجمع الذي ترأسته الحركة منذ تأسيسه وضمّ معها مختلف الحركات الدارفورية المسلحة، جاءت بسبب عدم اعتراف ياسر عرمان ومالك عقار، زعيما الحركة الشعبية قطاع الشمال اللدودين، بتداول الرئاسة بين الحركات كما ينص الدستور، وانسرقت تراجي مصطفى، إحدى قيادات التّجمع، وأول من كوّن جمعية الصداقة العربية الإسرائيلية في كندا، من التجمع الوطني لتتبنى موقفا داعما للحكومة وتؤثّر كثيرا على شعبية التجمع الوطني ما أسهم أكثر في إضعافه، أضف إلى ذلك ما يقوم به الإعلام الحكومي الشمالي من نشر لصور مدنيين قتلوا ونهبت ممتلكاتهم بأيدي تلك الحركات التي بدأت صورتها الذهنية عند الرأي العام الداخلي والخارجي، في التحوّل التدريجي من حركات وطنية، إلى عصابات وقطاع طرق.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«مدينة الدار البيضاء يمكن أن ترتقي خلال سنوات قليلة، لتصبح من أهم الوجهات السياحية العالمية، خاصة على مستوى سياحة الأعمال والسياحة الشاطئية والترفيهية».
لحسن حداد
وزير السياحة المغربي

«نسبة النمو المتوقعة لعام 2016 ستكون في حدود 2.5 بالمئة، لكنها ستظل مرهونة بالإسراع في تنفيذ حزمة الإصلاحات المتعلقة بالضرائب والحد من التهريب».
سليم شاكر
وزير المالية التونسي

العاهل المغربي يفتح آفاقا جديدة لصناعة الفوسفات

● المغرب يعزز موقعه كأكبر مصدر للفوسفات في العالم ● الملك محمد السادس يفتتح مصنعا مخصصا للسوق الأفريقية

افتتح العاهل المغربي الملك محمد السادس مصنعا جديدا للأسمدة مخصصا للتصدير إلى السوق الأفريقية، ليعزز المغرب بذلك موقعه كأكبر مصدر للفوسفات في العالم.

خطة لنشر التنمية الاقتصادية في أنحاء المغرب

❑ **الجرف الأصفر (المغرب)** – سجلت مجموعة المكتب الشريف للفوسفات نقلة نوعية جيدة بافتتاح مصنع جديد في منطقة الجرف الأصفر، إضافة إلى المرحلة الأولى من مشروع معمل لتحلية مياه البحر، باستثمارات تزيد على 620 مليون دولار.

ويضم المصنع وحدات تبلغ طاقتها الإنتاجية مليون طن من الأسمدة و1.4 مليون طن من الحامض الكبريتي و450 ألف طن من الحامض الفوسفوري سنويا.

وتضخ شركات مغربية من بينها بنوك وشركات تأمين استثمارات كبيرة في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء. ووقعت مجموعة المكتب الشريف للفوسفات أيضا اتفاقات مع حكومات وشركات هناك.

ويمثل المصنع خطوة أخرى في استراتيجية المجموعة الرامية لزيادة إنتاج الأسمدة إلى 12 مليون طن بحلول 2017 ارتفاعا من 4.5 مليون طن في 2010 ولأن تصبح أكبر منتج في العالم.

وقالت الشركة إنها تعمل على إنشاء ثلاث وحدات أخرى في نفس المنطقة تصل طاقة كل منها إلى إنتاج مليون طن من الأسمدة.

وسجلت مجموعة المكتب الشريف للفوسفات، وهي أحد مصادر جلب العملة الصعبة للمغرب، قفزة نسبتها 66 بالمئة في صافي ربح النصف الأول من 2015 ليصل إلى 3.99 مليار درهم بدعم من ارتفاع الدولار.

وضخت المجموعة استثمارات كبيرة ونفذت سلسلة من عمليات الاستحواذ لتحسين بنيتها التحتية وتعزيز إنتاجها. وتستهدف الشركة زيادة الإنتاج إلى 47 مليون طن من خام الفوسفات الصخري سنويا في 2017 من حوالي 34 مليون طن في 2013.

وفي العام الماضي اتفقت مجموعة المكتب الشريف للفوسفات على شراء الحصة البالغة 50 بالمئة التي تملكها بونجي ومقرها الولايات المتحدة في مشروعهما المغربي المشترك

1 **مليون طن من الأسمدة و1.4 مليون طن من الحامض الكبريتي إنتاج المصنع الجديد**

للأسمدة بونجي مغرب فوسفور مقابل مبلغ لم تكشف عنه.

ووقعت المجموعة أيضا اتفاقا لشراء حصة نسبتها 10 بالمئة في شركة فيرتيليزانتيس هيرينجز ومقرها البرازيل مقابل 36 مليون دولار.

وأشارت وكالة المغرب العربي إلى أن العاهل المغربي افتتح الثلاثاء أيضا مشروعا لتحلية مياه البحر بقيمة 82 مليون دولار "والذي يشكل جزءا من استراتيجية الماء التي تعتمدها مجموعة المكتب الشريف للفوسفات."

وأضافت أن طاقة المرحلة الأولى من مشروع التحلية تبلغ 25 مليون متر مكعب سنويا. وسيقام معمل تحلية مياه البحر بالجرف الأصفر على ثلاثة مراحل وستصل طاقته الإنتاجية عند استكماله إلى 75 مليون متر مكعب سنويا.

ويشكل المشروعان تجسيدا جديدا لالتزام المغرب باستراتيجية جنوب- جنوب للتعاون الدول الأفريقية، ودعم مبادرات الابتكار والتنمية المستدامة للمجموعة ومحيطها وشركائها الأفارقة، ومصاحبة استراتيجيتها الصناعية، ومن تم، تعزيز ريادة المغرب في السوق العالمية للفوسفات.

ويسعى مصنع إفريقيا للأسمدة إلى مواكبةنمو الأسواق الإفريقية عبر تزويدها الدائم والمنتظم بالأسمدة بمختلف أصنافها.

ويتألف المصنع الجديد، وحدة للحامض الكبريتي ووحدة للحامض الفوسفوري ووحدة للأسمدة ووحدة مركزية كهرو- حرارية بقدرة 62 ميغاواط، ومختلف البنيات الخاصة بالتخزين، والتي بوسعها استقبال 200 ألف طن من الأسمدة، أي بقدرة ذاتية تفوق الشهرين.

وسيوفر المصنع أكثر من 380 فرصة عمل جديدة مع بدء التشغيل.

ويعتمد هذا المشروع الضخم الابتكار التكنولوجي والبيئي على مستوى الإنتاج الكبريتي، وذلك من خلال توفير أكثر نت 10 ميغاواط من الطاقة الكهربائية وتقليص استهلاك مياه البحر. كما تم تقليص نفايات ثاني أوكسيد الكبريت ثلاث مرات وفقا للمعايير الدولية.

وتتجسد الابتكارات التي يتم توظيفها في مصنع الحامض الفوسفوري من خلال تكنولوجيات لاسترجاع الفلور والتخلص من المقذوفات السائلة. أما على مستوى أسمدة ثنائي فوسفات الأمونيوم، فتم وضع أنظمة لغسل الغازات تمكن من إعادة استعمال الماء الساخن، وبالتالي اقتصاد في المياه يناهز 50 ألف متر مكعب سنويا، حيث تتم معالجة المياه المستعملة بغرض إمكانية إعادة استخدامها.

أما معمل تحلية مياه البحر، الذي يشكل جزء من استراتيجية "الماء" التي تعتمدها مجموعة المكتب الشريف للفوسفات، فيسعى لتغطية الحاجيات الإضافية الناتجة عن نمو منشآت المجموعة في خريبكة- الجرف الأصفر وذلك من دون أي طلب إضافي للمياه التقليدية.

وتتألف المرحلة الأولى من مشروع معمل تحلية مياه البحر، الذي تبلغ قدرته 25 مليون متر مكعب سنويا، من وحدة لضخ مياه البحر ووحدة للمعالجة الأولية لمياه البحر تتيح التخلص من المواد الزائدة والزيوت والشحوم، إلى جانب العوالق، ووحدة للترشيح عالي الدقة للتخلص من الجسيمات بالغة الدقة.

وسيصل معمل تحلية مياه البحر للجرف الأصفر، الذي سينجز على ثلاثة مراحل، عند اكتمال إنجازه، إلى طاقة إنتاجية قدرها 75 مليون متر مكعب سنويا. ومن المتوقع أن توفر أكثر من 100 فرصة عمل ثابتة.

75 **مليون متر مكعب سنويا من المياه ينتجها معمل تحلية مياه البحر الجديد**

باختصار

◄ أظهرت بيانات حركة الناقلات تراجع واردات الهند من النفط الإيراني بأكثر من 25 بالمئة في يناير مقارنة بشهر ديسمبر، لكنها أكدت ارتفاع الشحنات في فبراير بعد رفع العقوبات عن طهران.

◄ تطمح الحكومة التركية إلى مضاعفة التجارة مع أميركا اللاتينية بحلول العام 2023 في محاولة للتنويع بعيدا عن الأسواق التي تصدر إليها تقليديا في ظل اضطراب اقتصادات أوروبا والشرق الأوسط.

◄ تراجع مؤشر رئيسي لنشاط قطاع التصنيع في الصين في يناير للشهر الحادي عشر على التوالي، لكنه أظهر أن الجهود المبذولة للحد من الطاقات الإنتاجية الزائدة تكاد تبدأ في إظهار نتائج.

◄ بدأت محرقة النفايات الرئيسية في العاصمة النرويجية أوسلو، أول تجربة في العالم لانتزاع غاز ثاني أكسيد الكربون من أدخنة القمامة المحترقة على أمل ابتكار تقنية جديدة للتخلص من الانبعاثات.

◄ توصلت مؤسسة كمبردج كونسالتانس إلى تقنيات حديثة لرش النباتات بالمخصبات والمبيدات بدقة عالية في المنطقة المستهدفة من النبات، إضافة إلى نسبة توفير تصل إلى أكثر من 99 بالمئة.

◄ قفزت أرباح بنك يو.بي.أس في العام الماضي بنسبة 79 بالمئة لتصل إلى أكثر من 6 مليارات دولار، لكن المصرف السويسري، قال إن نمو الأرباح تراجع خلال الربع الرابع من العام الماضي.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

صناعة الأسمدة العربية تبحث عن دور أكبر لإنعاش الاقتصاد

أكد الاتحاد العربي للأسمدة، إمكانية زيادة الدور الذي تلعبه صناعة الأسمدة في تنشيط مختلف النشاطات الاقتصادية من القطات الصناعية إلى الزراعية.

محمد الحمامصي

❑ تتواصل في العاصمة المصرية حاليا اجتماعات المؤتمر السنوي للاتحاد العربي للأسمدة الذي يختتم الخميس.

وقال الأمين العام للاتحاد محمد عبدالله زعين العربي، إن المؤتمر يسعى إلى إيجاد حلول للمشاكل والصعوبات التي تواجه القطاع من خلال تبادل الخبرات بين الشركات العربية لصناعة الأسمدة.

وأضاف أن الشركات الأعضاء في الاتحاد تعتبر المؤتمر أحد الركائز التي تعتمد عليها في التواصل مع شركات الأسمدة العربية والعالمية، وأن ذلك هو الدور الذي يقوم به الاتحاد منذ إنشائه قبل 40 عاما.

وأشار إلى أن الملتقى يعد الحدث الأبرز على صعيد صناعة الأسمدة في المنطقة العربية والشرق الأوسط. ومن المتوقع مشاركة ما يقرب من 400 من ممثلي شركات الأسمدة العربية والعالمية والمنظمات والهيئات الدولية ذات العلاقة.

محمد عبد الله زعين: معظم الإنتاج العربي من الأسمدة موجه للتصدير ويتطلب تحفيز التنافسية

وكشف أن مصر ستشهد العام الحالي استثمارات كبيرة في قطاع الأسمدة بافتتاح وتوسعة عدد من مصانع الأسمدة القطاع العام والخاص، وأبرزها مجمع إنتاج الكيماويات بطاقة 300 ألف طن ومصنع لسماد أحادي السوبر فوسفات المحبب، بطاقة 150 ألف طن سنويا.

كما ستشهد افتتاح أكثر من 10 مصانع أخرى لسماد سلفات البوتاسيوم حامض الفوسفوريك حامض الكبريتيك بطاقة مجمعة تصل إلى مليوني طن واستثمارات بمليارات الدولارات.

وقال زعين إن صناعة الأسمدة أمامها تحديات من أهمها ارتفاع معدل الطلب العالمي الذي يستوجب ضرورة زيادة الإنتاج ووضع استراتيجية تكاملية للعمل العربي المشترك لجعل المنطقة العربية مناخا ملائما وجاذبا للاستثمارات وكذلك للاستفادة من الخامات المتوفرة في المنطقة العربية.

وشدد على ضرورة تعميق دور البحث العلمي وتطوير الإرشاد الزراعي لرفع مستوى ثقافة الفلاح العربي ومعرفته بكيفية استخدام الأسمدة الأمثل، وإعداد وتنمية الفلاحين والكوادر البشرية المؤهلة بالتعاون مع شركات الأسمدة.

وأضاف أن صناعة الأسمدة تلعب دورا كبيرا في اقتصاديات الدول العربية سواء على المستوى الصناعي أو على المستوى الزراعي، خاصة في ظل الطلب المتنامي على الغذاء، ومع تزايد أعداد سكان العالم.

وأكد أن ذلك يؤدي إلى تنامي الطلب على الأسمدة التي تسهم بقدر كبير في زيادة الإنتاجية الزراعية بنسبة 50 بالمئة خاصة في ظل تراجع معدلات الأمطار، ومحدودية الأراضي المتاحة للزراعة والتصحّر وأزمات الطاقة.

وأوضح أن ذلك يقذف بجملة من التحديات أمام قطاعات صناعة الأسمدة لتوفير الكميات المطلوبة من مختلف أنواع الأسمدة وخاماتها، والتي سيتم تلبيتها من خلال الطاقات الإضافية التي دخلت الإنتاج التجاري مؤخرا في عدد من البلدان العربية.

وقال إن شركات الأسمدة العربية تساهم بربع الإنتاج العالمي من الصخور الفوسفاتية وأكثر من نصف تجارتها الدولية بكمية تقارب 15.4 مليون طن.

كما أنها تساهم بنحو 35 بالمئة من حجم التجارة العالمية لليوريا بكمية تقارب 15 مليون طن ونحو 76 بالمئة من فوسفات الأمونيوم الثنائي بكمية قدرها 6.6 مليون طن إضافة إلى 51 بالمئة من السوبر فوسفات الثلاثي ونحو 6 بالمئة من حجم صادرات البوتاس.

وأضاف أن معظم الإنتاج العربي من الأسمدة موجه بالأساس إلى التصدير، ويتطلب زيادة القدرة التنافسية من خلال ترشيد استهلاك الطاقة والمياه وتدويرها.

50 **بالمئة حصة شركات الأسمدة العربية من تجارة الأسمدة العالمية**

تحسين النسل هو الغاية

اقتصاد

«مشروع الموازنة الإيرانية للسنة المالية المقبلة التي تبدأ في مارس أخذ في الحسبان هدف تصدير 2.3 مليون برميل يوميا».

ركن الدين جوادي
مدير شركة النفط الوطنية الإيرانية

«موسكو منفتحة على مزيد من التعاون لعقد اجتماع بشأن النفط مع الدول المنتجة سواء داخل أوبك أو خارجها إذا كان الكل يريد ذلك».

سيرجي لافروف
وزير الخارجية الروسي

المخاوف تخيم على قطاع العقارات في قطر

● تراجع الطلب على العقارات من قبل الحكومة وشركات النفط ● الدوحة تدرس إصدار صكوك إسلامية لتمويل عجز الموازنة

تصاعد الغموض بشأن مستقبل المشاريع العقارية العملاقة في قطر، بعد تراجع أسعار النفط العالمية واتجاه البلاد لتسجيل أول عجز في الموازنة في القرن الحالي.

مبان للأشباح

❏ **الدوحة** – أكد محللون في قطاع العقارات أن التراجع المستمر في أسعار النفط والعجز الكبير المتوقع في موازنة العام الحالي، سيبدآن في إرباك سوق العقارات في قطر ومستقبل المشاريع الجديدة.

وكشفت شركة دي.تي.زد، إحدى أكبر وأقدم الشركات العالمية للاستشارات العقارية، أن الأزمة دفعت الشركات والهيئات الحكومية إلى إعادة تقييم احتياجاتها لمكاتب جديدة.

وقال مارك براودلي مدير الشركة إن الأمر استغرق بعض الوقت ليشعر السوق بالضغوط في أواخر العام الماضي، وتوقع أن تتواصل الضغوط في العام الحالي.

ورجح تباطؤ الطلب في القطاعات الرئيسية، وخاصة القطاع الحكومي الذي يمثل نسبة ضخمة جدا من المستأجرين في السوق القطرية، إضافة إلى قطاع النفط والغاز الذي بدأ بترشيد الإنفاق.

وأضاف أن ذلك أدى إلى انحدار الطلب على مكاتب جديدة، وأثر ذلك على المستثمرين الأكثر حذرا والذين ينتظرون معرفة ما يجري في السوق.

ووفقا للميزانية التي أعلنتها قطر في ديسمبر الماضي، فإنها تتوقع أن تسجل ميزانية العام الحالي عجزا بقيمة 12.8 مليار دولار، وهو أول عجز تسجله البلاد منذ 15 عاما ويعد مؤشرا على حجم تأثير هبوط أسعار النفط على الاقتصادات الخليجية.

وفيما يتعلق بالقطاع السكني اكتشفت دي.تي.زد، أن الطلب مرتفع على المساكن الخاصة بذوي الدخول المنخفضة والمتوسطة مع وجود وفرة في الشقق الكبيرة، التي الطلب عليها يأتي بشكل أساسي من قطاعات النفط والغاز والقطاع العام.

وأشارت الشركة إلى وجود تراجع ملموس في الطلب على تأجير الشركات مع تفضيل مزيد من الشركات وهيئات حكومية دفع بدل سكن للموظفين بدلا من تأجير مساكن لهم.

مارك براودلي:
المستثمرون أصبحوا أكثر حذرا بانتظار معرفة ما يجري في السوق

إد بروكس:
السوق القطرية مهددة بخطر زيادة المعروض من الغرف الفندقية

وقال إد بروكس المسؤول التنفيذي في دي.تي.زد، إن استمرار تراجع أسعار النفط ومراجعة الحكومة لخطط الإنفاق تسببا في تزايد الضغوط على سوق العقارات في قطر، لكن ذلك لم ينعكس بشكل كبير على أسعار الايجارات، بل أدى إلى زيادة المرونة في شروط التأجير.

وأضاف أن حدوث تراجع كبير في الطلب على المكاتب الإدارية، لا يعني أن سوق المباني الإدارية سيشهد كارثة، بل يعني أنه سيكون هناك المزيد من الفرص، وأظن أن على أصحاب تلك العقارات أن يبدوا مزيدا من المرونة.

وفي ظل الاستعداد لاستضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2022، يرى جوني آرشر المدير المساعد في دي.تي.زد أن قطر تواجه احتمال زيادة المعروض من الغرف الفندقية.

وقال إن "السوق القطرية مهددة بخطر زيادة المعروض من الغرف الفندقية. وأعتقد أن تقديم غرف فندقية جديدة ينبع من الطلب ومتطلبات نهائيات كأس العالم".

وأضاف أن تلك الغرف الفندقية ما كانت لتقام لولا بطولة كأس العالم، ولذلك أعتقد أن هناك خطرا من زيادة المعروض وأن الأمر يتعلق بكيفية تخطيط الإمارة الخليجية لصناعة الفنادق على المدى البعيد.

وكانت قطر أول دولة خليجية تعلن عن ميزانيتها لعام 2016 في وقت تتركز فيه أنظار الأسواق والمستثمرين على الأوضاع المالية للمنطقة الغنية المصدرة للنفط بحثا عن علامات على الضغوط الناجمة عن هبوط أسعار الخام.

وسعى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الأسبوع الماضي إلى طمأنة القطريين بأن الهبوط المستمر لأسعار النفط لن يؤثر على مستوى معيشتهم.

وجاء ذلك بعد تسريبات عن أن قطر تدرس اللجوء إلى الاقتراض من الأسواق المالية العالمية عبر إصدار صكوك إسلامية لتغطية العجز المتوقع في موازنة العام الحالي.

وكشفت مصادر مطلعة أن حكومة قطر تجري محادثات مع المصارف بشأن إصدار صكوك إسلامية سيادية، وذلك مع عودة البلد الخليجي إلى أسواق الدين العالمية لدعم مالية الدولة وسط ضغوط جراء تراجع أسعار الطاقة.

ونقلت وكالة الأنباء القطرية عن الشيخ تميم قوله إن "تقلب الأسعار أمر طبيعي وسنة من سنن الحياة.. ولا مجال للخوف أو الهلع .

وبادرت الدوحة إلى اعتماد بعض إجراءات التقشف، وقررت زيادة الأسعار المحلية للبنزين اعتبارا من منتصف الشهر الحالي، لمواجهة الضغوط التي تتعرض لها الموازنة نتيجة التراجع الحاد في إيرادات صادرات النفط والغاز.

لكن القلق الشعبي القطري يأتي أيضا من الميزانيات الكبيرة المخصصة لمشاريع من دون جدوى اقتصادية مثل استضافة كأس العالم لكرة القدم التي قد تصل كلفتها إلى 120 مليار دولار، أو الاستثمار في مشاريع إعلامية وسياسية تواجه تساؤلات حول مصداقيتها.

وقطر أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، ومن أغنى دول العالم من حيث دخل الفرد، لكنها تواجه شأنها شأن دول الخليج الأخرى عجزا كبيرا في الميزانية هذا العام مع سعيها إلى المحافظة على وتيرة التنمية وإنفاق اجتماعي كبير.

ومن المتوقع أن تزداد التحديات التي تواجه المشاريع العملاقة لاستضافة كأس العالم 2022 تحديات كبيرة بعد أن تحولت من مصدر فخر إلى عبء مالي باهظ بعد انهيار أسعار النفط العالمية.

وتؤكد التقارير أن الحكومة القطرية تحاول التنصل من بعض عقود الإنشاءات، التي أصبح تنفيذها في غاية الصعوبة بسبب قلة التمويل.

وكانت شركة بيت الاستثمار القطرية قد أكدت العام الماضي أن المشروعات الاستثمارية تشهد تباطؤا بصورة عامة بسبب تراجع عوائد صادرات الطاقة، التي أثرت بشكل كبير على معظم القطاعات الاقتصادية في قطر.

روسيا تضطر لبيع الشركات الحكومية رغم انهيار قيمتها السوقية

❏ **موسكو** – قال وزير التنمية الاقتصادية الروسي ألكسي أوليوكاييف، إنه لا يجب على روسيا تأجيل عملية الخصخصة الكبرى "للأصول الرئيسية للدولة رغم أن السوق غير مواتية".

ويمكن لهذه الخطوة التي تهدف إلى تدعيم الموازنة العامة لروسيا، أن تمكن الأثرياء الروس من شراء حصص كبيرة في أكثر الشركات ربحية في روسيا بأسعار منخفضة للغاية، في وقت تناضل فيه للخروج من أزمة اقتصادية خانقة.

وأضاف أوليوكاييف في تعليقات أذاعتها وكالة تاس للأنباء التي تديرها الدولة "ليس ثمة شيء آخر يدعونا إلى الانتظار، خاصة أن وضع موازنة الدولة حرج".

وقال في اجتماع ضم كبار المسؤولين الاقتصاديين "إن الاضطراب الكلي الحادث في أسواق المال لا يعطي سببا يدعو إلى توقع أي نوع من الانتعاش الاقتصادي".

ولم تكشف الحكومة الروسية عن أسماء الشركات التي تعتزم خصخصتها، غير أن تكهنات شاعت هذا الأسبوع بعد دعوة رؤساء العديد من الشركات الحكومية لعقد اجتماع برئاسة الرئيس فلاديمير بوتين لمناقشة هذه الخطط.

وذكرت وكالة إنترفاكس الروسية أن الشركات المطروحة للخصخصة تشمل شركتي النفط روزنفت وباشنفت العملاقتين، وشركة خطوط السكك الحديدية الروسية التي تحتكر خدمات السكك الحديدية.

وأضافت أنها تشمل أيضا شركة سوفكمفلوت للنقل البحري، وشركة ألروسا للتعدين، وبنك في.تي.بي، الذي يعد ثاني أكبر مصرف في البلاد، وشركة أيرفلوت التي تعد أكبر شركة طيران في روسيا.

وقال الرئيس بوتين خلال الاجتماع إنه لا يجب أن تسمح عملية الخصخصة بأن تسقط الأصول بين أيدي الأجانب، حيث ينبغي على الحكومة أن تحتفظ بحصة مسيطرة في كل شركة.

ويعاني الاقتصاد الروسي الذي يعتمد على النفط من الركود مع انهيار أسعار البترول في الأسواق العالمية خلال العام الماضي، مما أدى إلى تراجع قيمة العملة الروسية إلى حد كبير في أسواق النقد الأجنبي.

ورغم ظروف الأسواق الصعبة تسعى الحكومة الروسية إلى تقليص مساهمتها في بعض المجموعات العامة لسد الفجوة في الموازنة التي تعتمد بنسبة 50 بالمئة على صادرات الطاقة.

وبعد سلسلة واسعة النطاق من أعمال الخصخصة التي أثارت الجدل في التسعينات وضعت روسيا في 2010 خطة خصخصة طموحة، بغية تحديث تلك الشركات.

لكن تم تخفيض هذه الطموحات بشكل كبير، مع ارتفاع أسعار النفط سريعا في السنوات الماضية قبل انهيارها مرة أخرى.

ألكسي أوليوكاييف:
ليس ثمة ما يدعونا للانتظار، خاصة أن الموازنة في وضع حرج

❏ متعاملون في بورصة طهران، الثلاثاء، حيث واصلت الأسهم ارتفاعها منذ رفعت العقوبات وتضاعفت التداولات اليومية 3 مرات لتصل إلى نحو 130 مليون دولار.

تراجع حاد للاحتياطات المالية السعودية

❏ **الرياض** – انخفضت الاحتياطات النقدية السعودية في العام الماضي إلى أدنى مستوياتها منذ 4 أعوام، مع سعي الحكومة إلى تمويل عجز ميزانيتها بسبب التراجع الحاد في أسعار النفط.

وقالت شركة جدوى للاستثمار إن الاحتياطات النقدية انخفضت إلى نحو 612 مليار دولار عند نهاية 2015، بعد أن بلغت نحو 732 مليار دولار عند نهاية العام 2014.

وتوقعت انخفاضا وأن تتراجع الاحتياطات إلى 500 مليار دولار مع نهاية العام الحالي، خاصة مع تواصل الانخفاض في أسعار النفط إلى 75 بالمئة من قيمتها منذ منتصف العام 2014.

وكانت السعودية قد أعلنت عن تسجيل عجز قياسي بقيمة 98 مليار دولار في ميزانية العام الماضي، وتوقعت تسجيل عجز إضافي بقيمة 87 مليارا في موازنة العام الحالي، لكن جدوى للاستثمار رجحت أن يصل العجز الفعلي إلى أكثر من 107 مليارات دولار في العام الحالي.

ولجأت الرياض إلى احتياطاتها النقدية لتمويل العجز في الموازنة، كما أصدرت خلال العام الماضي سندات خزينة في السوق المحلية بقيمة 30 مليار دولار.

باختصار

◄ بدأ المكتب الشريف للفوسفات أكبر مصدر لهذه المادة في العالم الإنتاج من مصنع جديد للأسمدة المخصصة بكاملها للسوق الأفريقية. وقالت إنها استثمرت نحو 537 مليون دولار في المصنع.

◄ كشف تقرير سعودي أن عدد العمالة المنزلية الموجودة في السعودية بلغ نحو 1.93 مليون عامل وعاملة منزلية في نهاية العام الماضي وأن نسبة النساء بلغت 62.4 بالمئة، بحسب صحيفة الاقتصادية.

◄ صنفت مؤسسة براند فاينانس، بنك الإمارات دبي الوطني ضمن أفضل 100 مصرف عالمي، وقالت إن قيمة علامته التجارية ارتفعت العام الماضي بنحو 23 بالمئة لتبلغ نحو ملياري دولار.

◄ وقع صندوق أبوظبي للتنمية اتفاقية لتمويل مشروع محطة الطاقة الحرارية الجوفية في سانت فينسنت وجزر غرينادين الواقعة في البحر الكاريبي. وبلغت قيمة التمويل نحو 15 مليون دولار.

◄ استأنفت شركة دانة غاز الإماراتية الثلاثاء ضخ الغاز من محطة غاز خور مور في إقليم كردستان العراق بكامل الطاقة الإنتاجية بعد إصلاح كسر في خط أنابيب لنقل الغاز بين محطتي طاقة.

◄ أبرمت دائرة السياحة في دبي شراكات استراتيجية مع اثنتين من أهم الشركات السياحية الصينية في شنغهاي في إطار سعيها لتوسيع نطاق الخدمات التي تقدمها للملايين من الزوار الصينيين.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

ترك وعجم

2011

نشرت مجلة "آلي" التركية أول أعدادها ورغم إنشائها منذ فترة وجيزة كمجلة مختصة في موضة الأزياء الشرعية، إلا أنها تحصل على أعلى نسب مبيعات في السوق التركية وبدأت التوزيع في هولندا والدنمارك وفرنسا.

1960

ولد المخرج الإيراني جعفر بناهي، مخرج فيلم تاكسي المتحصل على جائزة الدب الذهبي في الدورة 65 لمهرجان برلين السينمائي الدولي العام الماضي، رغم أنه ممنوع من ممارسة الإخراج لمدة 20 سنة.

مجلات الزي الشرعي في تركيا.. بهرجة إعلامية لإخفاء نوايا سياسية

● أسلمة المجتمع التركي عبر مواكبة اللباس الإسلامي للموضة ● انتشار مجلات الأزياء الإسلامية لا يدل على موجة تدين حقيقية

انتشرت المجلات المتخصصة في "الموضة الشرعية" والتي تروج للباس الشرعي في تركيا، انتشارا يحمل مفارقات متعددة، تبدأ من سبب رواج هذه المجلات في مجتمع طالما عرف بتحرره انطلاقا من تراثه العلماني، وتصل إلى أن هذا الرواج الإعلامي هو بمثابة الشجرة التي تخفي الغابة، أي أن اللباس الشرعي تحول إلى صناعة، وما وجود المجلات المروجة لهذا المنتوج إلا واجهة إعلامية لتلك الصناعة، وتنتهي بأن انتشار هذه المجلات المتخصصة لا يمكن أن يحصل إلا في ظل تشجيع رسمي مضمر.

جمال العدالة والتنمية

❑ **أنقرة** – ترويج جميع أنواع البضائع يتخذ من الإشهار وسيلة للتأثير على المستهلك ليقتنيها ويقبل عليها وهو يخضع لمعايير مضبوطة في عالم التسويق، وعندما يتعلق الأمر بترويج نوع خاص من اللباس يحمل في طياته دلالات على الانتماء والهوية فإن العمل على ترويجه يخضع لمراحل عمل دقيقة من حيث اختيار كيفية التأثير على المستهلك، مثل التأثير على الشباب باعتماد أحدث صيحات الموضة وهم أكثر الفئات شغفا بالموضة والأناقة.

هذه الزاوية بالتحديد استغلتها مجلات الزي الشرعي في تركيا حيث تروج لهذا الزي عبر مواكبته للموضة من حيث التصاميم والألوان الحديثة، وهو ما يجعل الفتيات يقبلن عليه دون الشعور بأنه لباس ملتزم ينأى بهن عن الحياة العصرية وآخر اتجاهات الموضة النسائية.

ومن خلال ما تجده مجلات اللباس الإسلامي في تركيا من انتشار واسع جعلها تحقق مبيعات ضخمة وتحصد أعدادا متزايدة من الاشتراكات، فإن تساؤلات كثيرة باتت تطرح حول الأسباب العميقة التي تقف وراء هذا الانتشار.

ومن بين هذه التساؤلات ما يهم الجانب الاجتماعي والنفسي للأتراك: هل أصبح المجتمع التركي أكثر تدينا من ذي قبل؟ هل أن إقبال الفتيات على اقتناء مجلات الزي الشرعي وعلى ارتداء هذا النوع من اللباس ينبئ بأنهن متدينات فعليا أم أنهن يواكبن الموضة فحسب؟ كيف أمكن لهذه المجلات التي تروج لموضة شرعية أن تحقق رواجا واسعا وتكتسح السوق بشكل سريع؟ ما هي العوامل التي تسهل على أصحاب هذه المجلات تأسيسها وتسويقها والنجاح في جني الأرباح من ورائها؟ هل تحظى بدعم اقتصادي سياسي؟ ولماذا هذا الدعم؟

كثيرة هي المناطق والمدن والعائلات المعروفة بكونها محافظة ومتدينة، وبالتالي فإن النساء المنتميات لهذه العائلات يرتدين غطاء الرأس والملابس الفضفاضة، وهذا إحدى سمات نمط عيشهن المعتاد، وفي فترة زمنية غير بعيدة كان الحجاب يمثل مشكلة للمتديّنات حيث يحول دون دخولهن الجامعات والمؤسسات الحكومية ويمثل وسيلة لإقصائهن، لكن منذ وصول حزب العدالة والتنمية ذي الخلفية الإسلامية للحكم بدأ ظهور المرأة مرتدية الحجاب بأنواعه يتسلل شيئا فشيئا للمؤسسات الحكومية والمنابر الإعلامية، ولعب ظهور زوجات رجال السياسة البارزين بالحجاب دورا هاما في ذلك، ومع صعود رجب طيب أردوغان إلى منصب الرئاسة وظهور زوجته في المحافل المحلية والدولية بالحجاب بات الأمر أكثر قبولا سواء في الداخل التركي أو خارجه.

يواكب انتشار الزي الشرعي وبروز الأبواق الدعائية له وإقبال عارضات الأزياء على ارتداء آخر صيحاته رواج صناعة وتجارة جديدتين تتخذ من اللباس الملتزم مادة أولية تتفتحا سوقا يسيطر عليها كبار التجار ورجال الأعمال وكبار المصممين وأصحاب مصانع اللباس، وهو ما ينتقده رجال الدين الأتراك المحافظون الذين يصفون تسويق الزي الشرعي وتصميماته المواكبة للموضة وإدخال الألوان والأنواع الجديدة من القماش عليه، بأنه ابتعاد عن روح الدين الإسلامي الحقيقية التي تتسم بالبساطة في المظهر وتجنب المثير من الأقمشة والألوان والزينة خاصة في مظهر المرأة مع التركيز على الجانب الروحي وممارسة العبادات.

هذه الانتقادات لم تحل دون تطور قطاع صناعة الأزياء الإسلامية وبالتالي تطور تسويقه عبر استعمال مجلات الزي الشرعي التي تجعل الفتيات يقبلن على اقتناء هذه الأزياء مواكبة للموضة سواء كن متدينات فعليا أم لا، وهو ما أثر على المشهد التركي عموما، فتركيا المعروفة بالانفتاح والتنوع والتي تمثل وجهة سياحية بارزة في المنطقة حيث تشهد توافد سياح من أوروبا كما من الدول العربية وغيرها، أصبحت تعطي انطباعا مختلفا عما عرفت به، فانتشار تلك المجلات التي تروج للباس الشرعي جعل التركيات يرتدينه في جميع الأماكن، وهو أمر بات ملحوظا خاصة بالنسبة للأجانب الذين يعرفون تركيا في ثوبها العلماني المتنوع والمنفتح. ظهرت ماركات مختصة في الزي الشرعي كما دخلت ماركات عالمية على الخط، بعد رفع حظر الحجاب لتظهر ثقافة جديدة في اللباس تروج لها مجلات الموضة التي تهتم بأحدث تصاميمه.

وفي السنوات الأخيرة، دخلت الماركات العالمية إلى سباق موضة اللباس الإسلامي وذلك مواكبة للتطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي شهدته تركيا، حيث تسللت مظاهر التدين والأسلمة عبر جميع الأبواب المتاحة لتدخل إلى البيت التركي وإلى عادات أفراده ورفوف ملابسهم.

وانتشرت مواقع الإنترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التي تركز على بيع ذاك الزي والترويج له، بالتوازي مع رواج مجلات اللباس الشرعي التركية مثل مجلة "آلي" التي تحقق أعلى نسبة مبيعات، وقد دخلت هذا المجال في عام 2011 وكانت تستهدف الفئة العمرية من 18–35 سنة، وكذلك مجلة "عائشة" التي تعمل على تقديم موضات الزي الشرعي والتي كانت قد نشرت عام 2014 ملفا كاملا عن السيدة الأولى في تركيا أمينة أردوغان احتوى على تفاصيل كثيرة عن حياتها الخاصة ولباسها.

كما نجد مجلة شهرية تحمل اسما عربيا يذكرنا بأولى آيات الوحي من القرآن وهي مجلة "اقرأ" وتحتوي على مضامين إسلامية صرفة ومنها المواضيع الصوفية والمواضيع الاجتماعية الهادفة والموضة الإسلامية.

قطاع الزي الشرعي في تركيا بات قطاعا اقتصاديا شاملا، وهو في أوج الازدهار لما يحققه من نجاح وانتشار إعلامي وفني وصناعي وتجاري، وهو ينشط ويتطور بشكل سريع وبآفاق مفتوحة ما يفضح ما يلقاه من دعم سياسي مضمر يوفر له مناخا ملائما للنجاح والرواج ليمس أكثر عدد ممكن من المستهلكين، وينشر الزي الإسلامي بما يتماشى ونوايا الحزب الإسلامي في تكوين مجتمع متدين كما يريده الحزب الحاكم الذي يسيطر على مكينات الإعلام والإشهار، كما يسيطر على الاقتصاد والأسواق.

> ◄ **مظاهر التدين والأسلمة تسللت عبر جميع الأبواب المتاحة لتدخل إلى البيت التركي وإلى رفوف الملابس**

باختصار

◄ قتل متظاهران بالرصاص وجرح آخرون، الثلاثاء، في صدامات في مطار كراتشي بين الشرطة ومحتجين يعترضون على خصخصة شركة الطيران الباكستانية الحكومية، واستخدمت الشرطة والقوات الخاصة الغازات المسيلة للدموع وخراطيم المياه من أجل تفريق المحتجين.

◄ زار وزير الداخلية الألماني، الثلاثاء، مدينة مزار الشريف شمالي أفغانستان بغرض تفقد مشروع التعاون الأمني بين ألمانيا وأفغانستان، الذي انطلق عام 2002 بغرض تدريب أفراد من الشرطة الأفغانية وبناء عدة مراكز للتدريب.

◄ أظهرت بيانات مجلس المصدرين الأتراك أن حجم الصادرات خلال الـ12 شهرا الماضية بلغ 140.64 مليار دولار بانخفاض بلغ 9.8 بالمئة، وانخفضت الصادرات في شهر يناير 2016 إلى 9 مليارات و208 ملايين دولار مسجلة تراجعا بلغ 14.4 في المئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي.

◄ قال مسؤولون إن رجلا باكستانيا اعتقل لأنه رفع علم الهند فوق سطح منزله في عمل وصفته الشرطة بأنه "معاد للدولة"، لكن المتهم قال إنه فعل ذلك تعبيرا عن إعجابه بقائد منتخب الكريكت الهندي فيرات كولي، وقد تصل عقوبة المتهم إلى عشرة أعوام سجنا.

◄ تحصل الفيلم الإيراني القصير "الكحل" للمخرجة آزادة قجاق على جائزة أفضل فيلم بالقسم الرئيسي لمهرجان "جكانو" السينمائي الدولي المقام بإيطاليا. وتأتي هذه الجائزة في الوقت الذي تنافس فيه فيلم الكحل مع 16 فيلما من فرنسا وبريطانيا وفنلندا والبحرين وأميركا وإيطاليا والنرويج.

للمشاركة والتعقيب:
turk@alarab.co.uk

فيلم تاكسي الإيراني كشف لخبايا الحياة اليومية في طهران

● مخرج الفيلم جعل من القمع حافزا للإبداع وحصل على جوائز عالمية

تعاني الأعمال الدرامية والفنية في إيران مثل باقي المجالات الإبداعية والفنية من التضييق والرقابة ومن وابل من الممنوعات، غير أن الأعمال السينمائية الإيرانية ما فتئت تحقق نجاحات محلية ودولية وتحصد العديد من الجوائز لعوامل عديدة منها التقني والفني ومنها ما يتعلق بتقييد الحريات الذي ولّد ردود فعل مضادة معبرة على رفضها. هكذا ظهر فيلم "تاكسي" للمخرج الإيراني جعفر بناهي، حيث عرض العديد من التجارب وقدم مشاهد من الحياة اليومية الإيرانية رمى من خلالها إلى تبليغ رسائله وانتقاداته لقادة الجمهورية الإسلامية.

أمل في التحرر

❑ **طهران** – يعتبر التاكسي وسيلة نقل عمومية رغم أن ملكيتها تعود لشخص واحد، إلا أنه يمثل فضاء يمر عبره عدد كبير من الناس ومن التجارب يدير الحديث حولها سائق التاكسي، هذه الصورة التي يحظى بها التاكسي في المخيال الجمعي استعان بها المخرج الإيراني جعفر بناهي، وكانت منطلقا لفكرة فيلم يصوره في طهران على أنه سائق تاكسي يصعد معه زبائن من فئات اجتماعية وعمرية مختلفة ومن مناطق مختلفة.

التاكسي، الوسيلة والفيلم، مكنت بناهي من ممارسة نشاطه السينمائي كمخرج وأيضا كإحدى شخصيات الفيلم، بما أنه ممنوع من الإخراج لمدة 20 عاما فقد تم اعتقاله عام 2010 وتوقيفه في السجن لمدة ثلاثة أشهر ليحكم عليه بعدها بحظر مزاولة الإخراج السينمائي لمدة 20 سنة والسجن ستة أعوام، وذلك بتهمة نشر "دعاية معادية للنظام"، إلا أنه لم يتم تنفيذ الحكم بالسجن، ولعل ذلك يرجع لشهرة بناهي العالمية التي فرضت على السلطات الإيرانية مراعاة مكانته تجنبا لإثارة الاحتجاجات المحلية والدولية ضد هذه الممارسات مع مبدعين من طراز عالمي.

هذا لم يمنع السلطات الإيرانية ووزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي والشرطة من الإفراط في محاصرة ومراقبة بناهي ومنعه من السفر ومن التحرك بحرية داخل بلده، وقد فرضت عليه الإقامة الجبرية والتتبع القانوني في حال حاول العودة لممارسة مهنته كمخرج، لكن هذا السيف المسلط على رقبة هذا المخرج الإيراني العاشق للسينما وللإبداع لم يمنعه من التفكير في حل يجنبه المضايقة من الشرطة والسلطات المحلية وفي الآن ذاته يمكنه من القيام بعمل سينمائي يبعث من خلاله بالرسائل التي تستجيب لآرائه للإيرانيين وللعالم بأسره. ورغم أن ما صوره لن يصل للجمهور الإيراني لأن فيلم تاكسي ممنوع من العرض في دور السينما الإيرانية إلا أنه عرض في العديد من الدول.

وقد حاز العام الماضي على جائزة الدب الذهبي، جائزة لجنة التحكيم الكبرى في الدورة 65 لمهرجان برلين السينمائي الدولي، ليس فقط لأنه فيلم سياسي شجاع، وإنما لأنه عمل فني ممتاز أيضا، حسب آراء لجنة التحكيم، وقد قال عنه مدير اللجنة المخرج دارين أرونوفسكي "لا يمكن تجاهل تلك الرائعة" التي وصفها بـ"رسالة حبّ إلى السينما"، وقد وزع الفيلم في أكثر من 30 دولة في حين أن عرضه ما زال ممنوعا في إيران.

ويعود الإعجاب الذي يثيره الفيلم لدى المشاهدين إلى تأرجحه بين مشاهد تمثيلية ووثائقية بطريقة تصويرية وإخراجية طريفة، كما أنه يتيح الفرصة للمشاهد لإلقاء نظرة على الحياة في مدينة مثل طهران يسكنها ملايين الأشخاص لا يعرف الكثير عن تفاصيل حياتهم اليومية وأسلوب عيشهم وأسرار حياتهم الخاصة وعلاقتهم بالسياسة في ظل ما تمارسه سلطات بلدهم من سياسات تعتيم وتصدير صور بات معروفا لدى الجميع أنها تناقض الحقيقة، ويقول ديتر كوسليك مدير مهرجان برلين السينمائي الدولي عقب إعلان الجوائز "أعتقد أن من الأهمية بمكان أن يكون لدينا مثل هذه الأفلام السياسية لأنها تعكس بالفعل ما يجري هناك".

> ◄ **الإعجاب الذي يثيره الفيلم يعود إلى تأرجحه بين مشاهد تمثيلية ووثائقية تتيح الفرصة لإلقاء نظرة على الحياة في طهران**

ولأن المخرج بناهي يقبع تحت الإقامة الجبرية، فقد تم تهريب فيلمه الأخير إلى خارج إيران ليصل إلى برلين ومنها إلى بقية دول العالم، والحال أنه عمل سينمائي نجح فنيا وتقنيا وجماهيريا، وعوض أن تحتفي به وزارة الثقافة الإيرانية وعوض أن يلقى مخرجه الاحترام والتقدير والعرفان بالجميل لمساهمته في تطوير الدراما إلا أنه يحرم من حقه في العمل ويلقى صنوف التضييق والمحاصرة ويهرب عمله الفني كأنه من البضائع الممنوعة التي تهرب خلسة.

وتسلمت جائزة الدب الذهبي لأفضل فيلم نيابة عن بناهي فتاة تدعى هناء سعيدي التي ظهرت في الفيلم، وهي ابنة أخ المخرج، ونظرا للحساسيات المرتبطة بالفيلم فإن الممثلين الذين ظهروا فيه لم ترد أسماؤهم في المقدمة المعهودة للأعمال الفنية.

ويسرد الفيلم قصة سائق سيارة أجرة يقوم بتوصيل تشكيلة متنوعة من الركاب في شوارع العاصمة الإيرانية طهران. وقد عرّى الفيلم برؤيته الغريبة والجديدة والعميقة للحياة الاجتماعية في إيران ما تتعرض له صناعة السينما من عراقيل وصعوبات.

وصورت لقطات الفيلم من داخل سيارة الأجرة، فيما كان المخرج يتحاور مع زبائنه كل حسب وضعيته والوجهة التي يقصدها، وفي تجربة تجمع بين الواقعية والتمثيل وبين الارتجال والسيناريو المعد مسبقا لا يستطيع المشاهد أن يميز بين اللحظات العفوية واللحظات المحبوكة دراميا، يطلعنا المخرج على آراء أفراد المجتمع فيما يدور حولهم ويتطرق معهم بالحديث في مواضيع عديدة منها السينما والسياسة وحقوق الإنسان والإعدامات التي طرحها في حديثه مع نسرين ستودة المحامية والناشطة المعارضة المشهورة في إيران وخارجها.

اختار بناهي أن يرسم صورة مدينته وصورة إيران والمواطنين الإيرانيين على اختلاف انتماءاتهم من خلال ركاب التاكسي الذين يلعبون أدوار الشخصيات الرئيسية في الفيلم ويتناولون في نقاشهم مع السائق كل التفاصيل السياسية والدينية والاجتماعية في إيران.

إسلام سياسي

«واشنطن ستزج بالإسلاميين في حرب ضد الروس في سوريا كما فعلت في الحرب الأفغانية، لكنها ستتخلى عنهم مع أول اتفاقية تحقق مصالحها مع موسكو».
عزت سعد
دبلوماسي مصري سابق

«التكفير هو بداية إقامة الحدود السلبية من الدعاة التكفيريين والمسلمين أنفسهم، ثم بين المسلمين بعضهم ببعض ثم بين المسلمين والعالم، والتكفير أصل الطائفية».
سلوى الشرفي
باحثة وجامعية تونسية

قانون إزدراء الأديان.. عصا لضرب المثقفين في مصر

● القانون سُنّ لمكافحة الإسلام السياسي ● فاطمة ناعوت: الإسلام يحمي المسلم وليس العكس

وصل الأمر بالإسلام الحركي في أواخر السبعينات من القرن الماضي في مصر إلى تهديد النسيج المجتمعي المصري بالتفرقة والتمزيق نتيجة حملات الشحن غير المسبوقة ضد المصريين الأقباط من قبل الدعاة الإسلاميين، الأمر الذي دفع السادات إلى سن قانون يمنع التهجّم على الأديان حفاظا على الوحدة الوطنية، لكن هذا القانون يتحول اليوم إلى أداة للشحن ضد المثقفين.

قوانين لترسيخ الحرية.. وأخرى لسلبها

محسن عوض الله

❑ **القاهرة** – مثلت القضايا الأخيرة التي رفعت ضد بعض المثقفين المصريين إشكالا مؤرقا للشارع المصري في ما يتعلق بالقانون المتعلق بازدراء الأديان. فبعد أن حكم على المفكر والإعلامي إسلام البحيري بسنة سجنا بعد اتهامه بازدراء الإسلام، تعود القضية إلى النقاش العام بعد حكم صادر بحق الباحثة فاطمة ناعوت بعقوبة سجنية مؤخرا من أجل التهمة ذاتها. فالقانون ذاته كان قد سنّ بالأساس لمكافحة تطرف الحركات الإسلامية في مصر خلال السبعينات من القرن الماضي.

ورغم اتفاق الجميع على نبل فكرة احترام الأديان وتقديسها، إلا أن هلامية تفاصيل القانون أعطت الحق لأي إنسان بمقاضاة أي شخص بدعوى ازدرائه للأديان، ومع عدم وضوح معايير هذا الازدراء تحول الأمر إلى عبث باهظ التكلفة على سمعة مصر والمجتمع في الأوساط الدولية المعنية بحقوق الإنسان وحرية الإبداع، وبدأت المسألة تأخذ شكل محاكم تفتيش، شبهها البعض بما كان يحدث في أوروبا خلال فترة القرون الوسطى.

وفي هذا السياق تؤكد آمنة نصير أستاذة الفلسفة والعقيدة الإسلامية بجامعة الأزهر لـ"العرب"، أن القانون بوضعه الحالي أصبح مثل المصيدة للمثقفين والمفكرين، خاصة أنه لا يحدد معنى الازدراء. وكشفت نصير، وهي عضو بمجلس النواب المصري، عن نيتها في المطالبة بتعديل القانون لمخالفته الدستور،

> ◄ الأديان لا تحتاج لمن يحميها والمقدسات مصانة بطبيعتها، فهي التي تحمي الإنسان وليس العكس

فضلا عن أنه لا يصح سجن شخص لمجرد زلة لسان أو استخدام عبارة بلاغية يسيء البعض فهمها. وأوضحت أنها ستطلب من البرلمان تقنين إعادة تعريف المادة ووضعها في إطار محدد وربطها بنصوص معيّنة وسد ثغراتها لمنع أصحاب الهوى والشهرة من التلاعب بها واستغلالها لغاية الانتقام والتربص بأي مثقف أو مفكر.

وتنص الفقرة "و" من المادة 98 بقانون العقوبات المصري على أن يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تتجاوز خمس سنوات أو بغرامة لا تقل عن 500 جنيه (نحو 75 دولارا) ولا تتجاوز ألف جنيه كل من استغل الدين في الترويج بالقول أو الكتابة أو بأي وسيلة أخرى لأفكار منطوقة بقصد الفتنة أو تحقير أو ازدراء الأديان السماوية أو الطوائف المنتمية إليها أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي.

ولعل أبرز مثال يمكن أن نسوقه في هذا المجال هو حالة المفكر والباحث الإسلامي الراحل نصر حامد أبوزيد الذي صدر حكم بالتفريق بينه وبين زوجته الدكتورة ابتهال يونس عام 1995 بدعوى ارتداده عن الإسلام عندما أعد بحثا بعنوان "نقد الخطاب الديني" للحصول على درجة الأستاذية أمام لجنة ضمت عددا من أساتذة جامعة القاهرة أبرزهم عبدالصبور شاهين الذي اتهمه بـ"إنكار المصدر الإلهي للقرآن والعداء الشديد لنصوص القرآن والسنة والدعوة لرفضهما".

وكما كان متوقعا فقد تم تأويل اتهامات شاهين شعبيا بأن أبوزيد ارتد عن الإسلام، وتعالت أصوات السلفيين ودعاة الفتنة وطلاب الشهرة للنيل منه وقتله، ما دفعه للهجرة إلى هولندا برفقة زوجته، حيث أقام هناك 15 عاما وعاد لمصر عام 2010 قبل نحو أسبوعين من وفاته. وقبل ذلك بعقود واجه الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي نفس التهمة عام 1926 عقب صدور كتابه "في الشعر الجاهلي"، حيث تم تحويله للنيابة والتحقيق معه بدعوى الزندقة وإنكار إلهية النصوص القرآنية، ما دعاه إلى الاعتذار عما كتبه.

ومن المثقفين الذين واجهوا تهما مشابهة الكاتبة نوال السعداوي والكاتب سيد القمني، كما شهدت مصر خلال الأيام الماضية أحكاما قضائية بحبس الباحث إسلام البحيري والكاتبة فاطمة ناعوت. واللافت للانتباه، أنه في الوقت الذي صمت فيه مجتمع المثقفين تحديدا على حصار نصر حامد أبوزيد وغيره من الباحثين الإسلاميين الجادين بمعرفة دعاة الظلام، انتفض هؤلاء الآن للمطالبة بإلغاء قانون ازدراء الأديان، عقب صدور حكمين بحبس كل من الإعلامي إسلام البحيري والكاتبة فاطمة ناعوت، بدعوى مخالفتهما لنصوص الدستور المصري التي تكفل حرية الرأي والتعبير لجميع المواطنين دون تمييز.

ويرى العديد من المثقفين أن المادة أصبحت تستخدم في غرض غير الذي أعدت من أجله، وأن الهدف الأساسي من إعدادها كان مواجهة إرهاب الجماعة الإسلامية ضد الأقباط بصعيد مصر، لكنها أصبحت تستخدم لمواجهة أي دعوة تجديد أو فكر تنويري أو رأي حر بين المسلمين. فاطمة ناعوت الصادر بحقها حكم بالسجن أخيرا بسبب سخريتها من فكرة ذبح الأضحية في الإسلام أكدت لـ"العرب"، أن المشكلة في سوء استخدام حق التقاضي الذي سمح لأي فرد مهما كان مستوى تعليمه بمقاضاة أي كاتب أو مفكر.

ووفقا للدستور المصري، فإنه يحق لأي مواطن رفع دعوى ازدراء أديان ضد أي شخص مع احتفاظ النيابة العامة بحق الاستمرار في الدعاوى من عدمه بعد التأكد من جديتها. وبسؤالها حول كيفية حماية الحريات مع الحفاظ على المقدسات واحترام الأديان، أكدت ناعوت أن الأديان لا تحتاج لمن يحميها والمقدسات مصانة بطبيعتها، فهي التي تحمي الإنسان وليس العكس. وشددت على أن الأديان لا تزدرى والإسلام ليس فيه كهنوت ولا يحتاج إلى أحد للدفاع عنه أو أن يجعل نفسه حاميا للدين أو وسيطا بين الله وعباده.

إمارة القوقاز.. خزان داعش من الإرهابيين المتمرسين

المعارك في منطقة الشرق الأوسط لم تتوقف منذ الاحتلال الأميركي للعراق سنة 2003. وبغض النظر عن العوامل الداخلية والتاريخية للمجتمعات العربية في الشرق التي تتأثر سريعا بالخطاب الديني وتحوله إلى حركة سياسية عنيفة، فإن التدخل الإقليمي الذي يؤجج هذا الواقع ويزيده تعقيدا يعد العامل الرئيسي في إدامة تلك المعارك. وهذان العاملان، أي الداخلي والإقليمي، لا يحققان الهدف المنشود في تغذية الفوضى سوى بوجود مقاتلين أجانب لعل أبرزهم من الشيشانيين.

❑ تعتبر إمارة القوقاز التي كان يتزعمها دوكو عمروف من الروافد الرئيسية لإرسال المقاتلين الشيشان إلى سوريا. وتشير التقارير الميدانية إلى أن مقاتلي الشيشان شاركوا في ساحات "جهادية" واسعة منها في العراق وباكستان وكشمير وسوريا. ويبدو أن هؤلاء المقاتلين يعتبرون من أكثر المجموعات القتالية حماسة للالتحاق بالصفوف الأولى للإرهاب العالمي، وربما هي محاولة من "إمارة الشيشان" لكسب مقاتلين عرب وإسلاميين لدعم إمارتها ضد روسيا خصمها المركزي.

ويتميز المقاتلون الشيشان بقدرة بدنية وشراسة في القتال ويمثلون دعما معنويا لبقية الفصائل. وكان الإعلان عن أكبر تشكيل للشيشان في مدينة حلب شمال سوريا، حيث تشكلت كتائب مسلحة تابعة لتنظيم ما يسمّى الدولة الإسلامية، يعتبر بمثابة نجاح للحشد الذي تقوم به الخلايا الجهادية التي تغذي تنظيم داعش الإرهابي بالمقاتلين من مناطق عديدة في العالم، ولعل البيئة التي يوجد فيها إسلاميو الشيشان تعد بيئة مناسبة لنمو التكفيريين، فمعاركهم طويلة مع الاتحاد السوفييتي، وقد ورثوا صفات ظلت على مدى سنين ملتصقة بهم من "كفر وإلحاد" للدولة الروسية، وهؤلاء المقاتلون هم من قدامى المقاتلين في الشيشان ومنطقة القوقاز.

وتقول أدبيات إمارة القوقاز إنه "سيتم في المستقبل القريب تحرير القوقاز، وسنتوجه بعدها إلى أيدل أورال وسيبيريا الغربية وسنعمل بكل قوتنا على تحرير أراضي إخواننا من نير الكفر لإقامة شرع الله، وبعد ذلك سنتوجه إلى كازاخستان وآسيا الوسطى". وهذه الطروحات تعكس عولمة الجهاد لتكون إمارة القوقاز ذراع التنظيمات المتشددة مثل القاعدة وداعش في روسيا والقوقاز. وقد لمست الاستخبارات الروسية ذلك فعلا وفق تقارير صادرة عن أجهزتها، مؤكدة أن خلايا أولى لداعش بصدد التكون في بعض جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة، مثل كازاخستان وأذربيدجان وأوزباكستان. وقد نقلت صحيفة "فريميا" الكازاخية الناطقة باللغة الروسية فعلا عن إعلان المدعو عمر سيمايف نفسه أميرا في كازاخستان وأعلن تلوها البيعة لأبي بكر البغدادي الذي أسماه بـ"أمير المؤمنين".

> ◄ الشيشان موجودون بكثافة في داعش لاستمالة الجهاديين العرب إلى الساحة الشيشانية

واتبع تنظيم الدولة الإسلامية سياسة استقدام المقاتلين الأجانب، من المهاجرين برفقة عوائلهم وبخاصة من الشيشان، الذين يتمتعون بامتيازات أفضل من غيرهم من المهاجرين. وذكرت شهادات سكان الرقة أن عوائل المهاجرين من المقاتلين الأجانب يتمتعون بامتيازات ويعيشون برفاهية ويسكنون بيوتا راقية ربما كانوا يفتقدونها في بلدانهم، بالإضافة إلى المرتبات والزعامة. وقد نجح أبوبكر البغدادي في اصطحاب قيادات أجنبية وعربية أبرزها من العراقيين المقربين منه للسيطرة على الرقة بدلا من المقاتلين المحليين. وهذه الخطوة يمكن وصفها بأنها استراتيجية أمنية يتبعها البغدادي لإبعاد أي تهديدات بالخروج عن زعامته.

وتؤكد مصادر في المعارضة السورية المسلحة أن مقاتلي الشيشان في سوريا يلعبون دورا مهما بسبب خبرتهم القتالية والتقنية، وهم في غالبيتهم من قدامى المجاهدين ضد الولايات المتحدة في العراق أو أفغانستان، ولديهم خبراء في المتفجرات من الذين تلقوا تدريبا في العراق أو أفغانستان ولديهم خبرة تقنية مهمة في صنع العبوات والتكتيكات القتالية على الميدان.

ويعتبر القائد عمر الشيشاني من أشد المسلحين الذين يقاتلون في سوريا، وظهر كأبرز قائد لما يسمى تنظيم الدولة الإسلامية، واسمه الحقيقي طرخان باتيرشفيلي، ولد في العام 1968 في بانكيسي فالي بجورجيا وهو من أصول مسيحية، وانضم إلى المجموعات المسلحة التي تقاتل ضد الحكومة السورية في العام 2013، وأعطى بيعته للدولة الإسلامية.

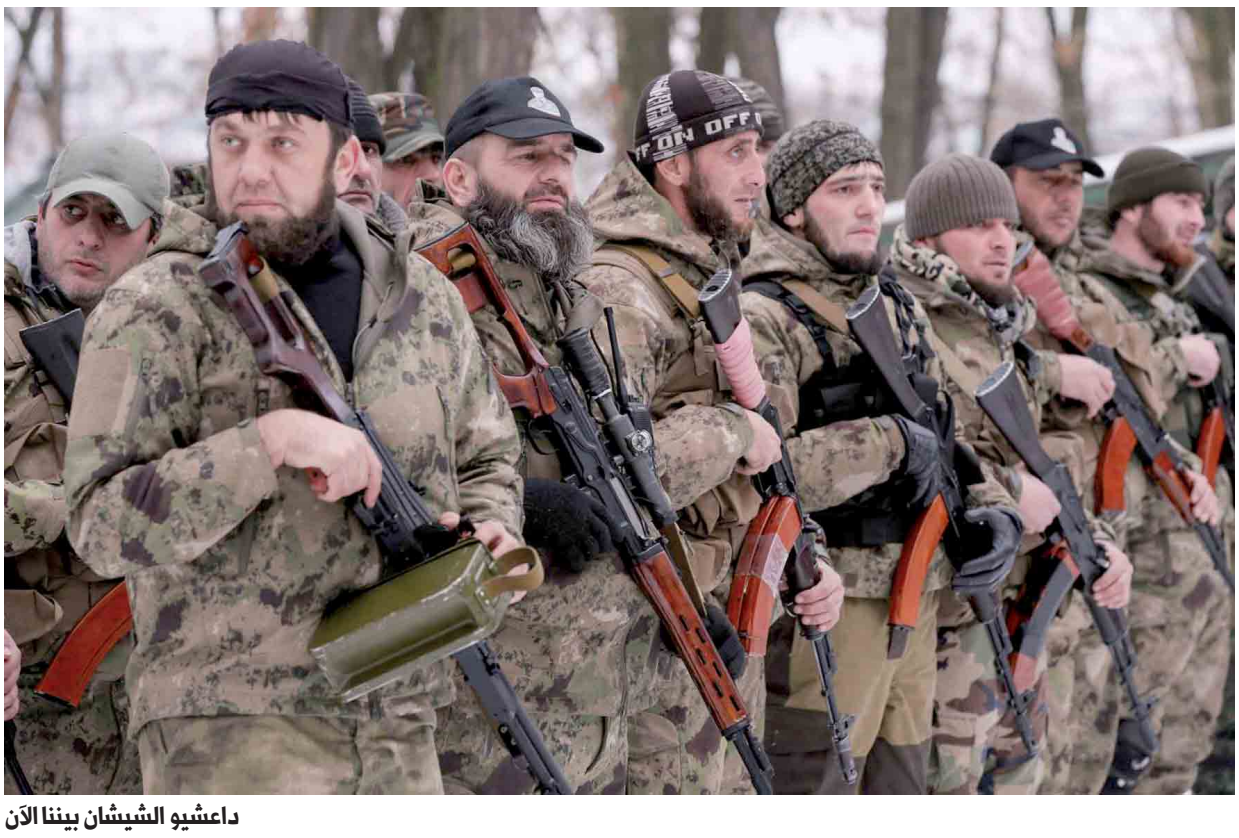

داعشيو الشيشان بيننا الآن

* خلاصة من بحث هيثم مزاحم "تبلور الداعشية في لبنان" ضمن الكتاب 92 (أغسطس 2014) "داعش: الأفكار والتموين والإخوان" صادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث– دبي.

باختصار

◄ بعثت الجماعة السلفية في مصر وحزب النور قناة فضائية جديدة قالت إنها "دعوية وتدعو إلى الإسلام"، في محاولة أخرى لتطويع وسائل الإعلام لصالح المقولات الإسلامية السياسية.

◄ قالت وكالة أعماق التابعة لتنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية، إن مقاتلي التنظيم قاموا بتصفية أكثر من ستين سوريا ينتمون إلى الطائفة الشيعية زاعما أنهم "كفار" بحسب البيان في تصعيد طائفي جديد في البلاد.

◄ اشترطت حركة الإخوان المسلمين في سوريا إيقاف ما أسمته القصف الروسي والإيراني على سوريا للحضور في جلسات التفاوض مع النظام السوري في العاصمة السويسرية جنيف.

◄ قال الداعية المصري شامي الشامي إن طرفي النزاع داخل جماعة الإخوان المسلمين في مصر قد عقدا اجتماعا في الأيام الأخيرة وتم الاتفاق بينهما على التقيد بوساطة يوسف القرضاوي والإجماع على مبادرته في الصلح.

◄ قالت وكالة أعماق التابعة لتنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية، إنها أسقطت طائرتي استطلاع فرنسية ولبنانية فوق الأراضي السورية، مما يشير إلى توصل التنظيم الإرهابي إلى أسلحة مضادة لهذا النوع من الطائرات.

◄ بدأت في العاصمة الإيطالية روما اجتماعات لخبراء وأمنيين وباحثين في الجماعات الإسلامية المتطرفة للتباحث في آليات الحرب الفكرية والإعلامية على داعش توازيا مع اجتماع دول أوروبية تمهيدا للحرب على داعش في ليبيا.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

استضاف مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث، بالمنامة المؤرخة اللبنانية والباحثة زينات بيطار، للحديث حول «مجموعة الاستشراق في الفن الأميركي – متحف سميثسونيان».

تنظم المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر السبت القادم بمعرض القاهرة الدولي للكتاب 2016، حفل توقيع رواية «حب مستحيل» للكاتبة المصرية سالي عادل.

تأملات في خطاب هيدغر الفلسفي في العلامة والاختلاف

● فيلسوف حاول نقد الصور الفلسفية التي تمسكت بالموجود ● رسول محمد رسول يبحث في نقد هيدغر للميتافيزيقا الغربية

لم يُعرف الفيلسوف الألماني مارتن هيدغر (1889–1976) بفيلسوف الجسد، إنما بفيلسوف الكينونة أو الوجود والأنطولوجيا الجديدة للجسد، وقد أفرغ رؤاه الفلسفية من خلال التفكير في العلاقة بين الكينونة والزمان، وفلسفته التي تقوم على التمييز بين الوجود والموجود، في محاولة منه لنقد الفكر الميتافيزيقي والصور الفلسفية التي تمسّكت بالموجود، وحط رحاله عند فضاءات الوجود. كما شغل هيدغر حيزا كبيرا في عالم الفكر الفلسفي المعاصر باعتباره فيلسوف الكينونة والوجود والزمان، إضافة إلى مفاهيمه الثلاثة: العلامة، والاختلاف، والجسد، في مقاربات قرائية لدلالات هذه المفاهيم وللفضاء الأنطولوجي الذي تسبح فيه.

سنية ياسين

❑ يأتي كتاب الكاتب العراقي رسول محمد رسول الجديد "العلامة، الجسد، الاختلاف: تأملات في فلسفة مارتن هيدغر"، الصادر عن دار عدنان في بغداد (2015)، في إطار تأملات في خطاب هيدغر الفلسفي في العلامة والاختلاف أو الفرق الأنطولوجي والجسد. تناولت هذه الدراسات التي ضمها الكتاب الجديد رؤية هيدغر للعلامة وركزت على نقده للميتافيزيقا الغربية، وتقويمه للأنطولوجيا القديمة والحديثة.

لقد أسس هيدغر للعلامات نظرية أنطولوجية للوجود تتوسّل الفينومينولوجيا والهيرمينوطيقيا ليس بعيدا عن الرؤية العينية من المفاهيم والمصطلحات، ونأى عن النزعة الاتجاهية الواحدية المعتادة على طريقة هوسرل.

الدازين والأنطولوجيا الإنسانية

عُرف هيدغر بفيلسوف الأنطولوجيا الإنسانية في توجّهاتها غير الميتافيزيقية، التي تحتفي بوجود الموجود والكائن، وبنى رؤية فلسفية تُعيد النظر في "الموجود باعتباره وجودا بعد أن غرقت المعارف الميتافيزيقية المتوارثة في بحر الموجود على حساب الوجود، واعتبر أن الفلسفة أنطولوجيا فينومينولوجية كليّة تنبع من هرمينوطيقا أو تأويلية الدازين، وميّز بين الأنطولوجيا العمياء والمُبصرة، وأكد على التلازم بين الأنطولوجيا والفينومينولوجيا.

طرح هيدغر رؤية مختلفة لعلم الكينونة وللأنطولوجيا، ولمفهوم الدازين بوصفه الأفق الوجودي للإنسان مع تحديثات مصطلحية للتفريق بين الفينومان ودراسته وولج عالم الكينونة عبر الأنطولوجيا والفينومينولوجيا والهرمينوطيقيا، وضمّن رؤيته وعيا سيميائيا ينطلق من النظر في الكينونة والوجود عبر تجلياتهما الأنطولوجية التداولية، وفكك بنية الأشياء على أساس مراتب وجودها وحضورها وأخذ على عاتقه تفكيك تاريخ الأنطولوجيا، بغية تأسيس بديل عن التقليدية.

شرح هيدغر الدازين بأنه كينونة الوجود المتمثل في حالة الإنسان من زاوية وجوده، وهو إشارة صورية إلى بنية كينونة محض. وضح هيدغر الدازين في المعنى الفلسفي والوجودي، وميزه بثلاث أولويات: أولوية أنطيقية، أولوية أنطولوجية، وأولوية مزدوجة أنطيقية- أنطولوجية.

تؤكد هذه الأولويات على التحليلية الأنطولوجية للدازين وتشكيل الأنطولوجيا الأساسية. أما القيمومة، فهي حضور الشيء القائم أمامنا مباشرة ويختص بوصف الكائن القائم في العيان. ثم التوجُّد أو الوجود فهو مصطلح مخصوص للبشر؛ فالأشياء تكون أمّا الإنسان فوحده يوجد. لم يقف هيدغر في الكينونة عند الكائن أو الموجود المتحقق، لأنها لا تستنبط من التصورات العليا بل تدرك فينومينولوجيا وهرمينوطيقيا.

بنى هيدغر رؤيته للعلامات والفينومينولوجيا من خلال مفهوم الظاهرة أو الفينومان وفق المنكشف والمتجلّي بنفسه، والظاهر والشبيه والمظهر. وتحتاج المظاهر إلى الفينومينات لتتجلّى بذاتها. وناقش مفهوم الظاهرة الكانطية وأيّد فينومينولوجيا هوسرل وولج حالات تستبطن بنية سيميائية خاصّة بالموجودات تتحوّل إلى علامات دالة على معنى معيّن وتتجلّى كتوجُّدات في مجرى الكينونة. تمضي فينومينولوجيا هوسرل إلى الداخل نحو ماهيات الأشياء والظواهر وتمكث في العقل والخيال كظواهر حتى تنطبع العلامات بطابع كل ذلك، بينما فينومينولوجيا هيدغر تمضي نحو الخارج أو التوجّد في تجلياتها وتمظهراتها وتواجداتها كموجودات ذات دازين في أفق الحياة المرئية لانتزاع الحقيقة من الفينومينات.

يتأمل هيدغر حالة الانكشاف واللا-انكشاف استنادا إلى تجلّي الكائن أو الفينومان. تبقى العلامة ذات كينونة متحققة توجدا فينومانا أصليا يعبر عن كينونته في الظهور، وإذا لم ينكشف بنفسه يلجأ عبر التوجد العلاماتي إلى علامات تعبّر عن كينونته ورسالته وطموحه في الحضور.

الكائن والفينومان

ينتقل هيدغر من التحديق في ما هو تحت- اليد إلى التبصّر، الذي ينكشف عبر نمط معرفة وممارسة وفق إحالات متبادلة من التلاقي المبصر بين الإنسان والأداة. جعل الإحالة مفهوما مركزيا في فلسفته للعلامات لكن بقيت الإحالة ذات أفق تعييني أو تشخيصي، خصوصا أن بنية كينونة ما تحت- اليد، تعيّن عن طريق الإحالات وهي لا قيمة لها من دون التبصّر. مهّد هيدغر للنّظر في العلامات ضمن مفاهيم ذات دلالات ومراتب أنطولوجية ترسم توجدات تنفتح فضاءاتها على نحو تواصلي وليس من باب خلف الوجود أو الموجود على طريقة أفلاطون وديكارت وغيرهما.

أتى خطابه السيميائي لصيقا بالنماذج العلاماتية والعلاقات والإحالات الوجودية بعيدا عن معناها السارتري، وفهمُ هذه المسألة بالتركيز على الإحالة المتجلية في عالم العلامات الأنطولوجية، يختلف ويتباين في نوع الإحالة بين العلامات والرموز والعبارات والدلالات.

فرّق هيدغر بين الإحالة كجدوى والإحالة كإشارة مع نمط كينونة الجملة الأداتية التي تحت- اليد داخل العالم. نظر في الطابع التداولي للعلامة فهي في العالم من جنس الملاقاة، ذلك أنها تتوجه بالخطاب إلى كينونة في العالم لمجرد النظر أو التلاقي من أجل التلاقي. يستعين إنشاء العلامات العُرفية بما تحت- اليد من موادّ كائنة تكون بطابع أداتي لافت للنّظر والملاقاة في مجال العلامات العُرفية، وتاريخ الحياة البدائية الكثيف للعلامات في نطاق الدازين البدائي.

افترض رسول في تناول الموجود والوجود في الفرق الأنطولوجي، أن هيدغر أقبل على معاينة دراسات سابقة على الكينونة والزمان وخرج بتصوّر مفاده أن دلالة هذا المفهوم تكللت في مصطلح الاختلاف أو الفرق الأنطولوجي الذي وجد دلالته في الخطاب الفلسفي لكتاب الكينونة والزمان بالمصطلحات باللغة الألمانية التي استخدمها هيدغر في نصوصه الفلسفية وسعى إلى تأسيسها في مشروعه الفلسفي الكبير، عن طريق تفكيك تاريخ الأنطولوجيا التقليدية.

لم يتوافر عند هيدغر مبحث مستقل للنّظر في مسائل الجسم والجسد، فبقيت رؤاه الفلسفية ضمن حجاجه النقدي الموجّه إلى النظريات المثالية القديمة والحديثة واحتفى بالوجود المتحقّق أنطولوجيا أكثر من احتفائه بالوجود المتجسّد ماديا.

يخلص الكاتب إلى أن العلامة لدى هيدغر هي أكثر من مجرّد موجود يتوجد، إنها كينونة أنطولوجية بطابع الظهور الأنطولوجي، وبقيت محاولته لبناء نظرية علامات سيميائية تسبح في أنطولوجيا الوجود بعيدا عن التخمينات الميتافيزيقية. وحضرت دلالة الاختلاف وفية لمفهوم الاختلاف ولتأسيس الدلالة الخاصّة به كما أن تجربته مع القول الشعري المتخيّل قد أتت إلى تحليل أنطولوجي لمفهوم الاختلاف لكنه عاد إلى القول الفلسفي من خلال مراحل ثلاث مرّت بها تجربته، وأعاد بناء صرحه الدلالي والمعرفي والأنطولوجي كوجود حضوري أصيل ليس بعيدا عن وعيه الأنطولوجي.

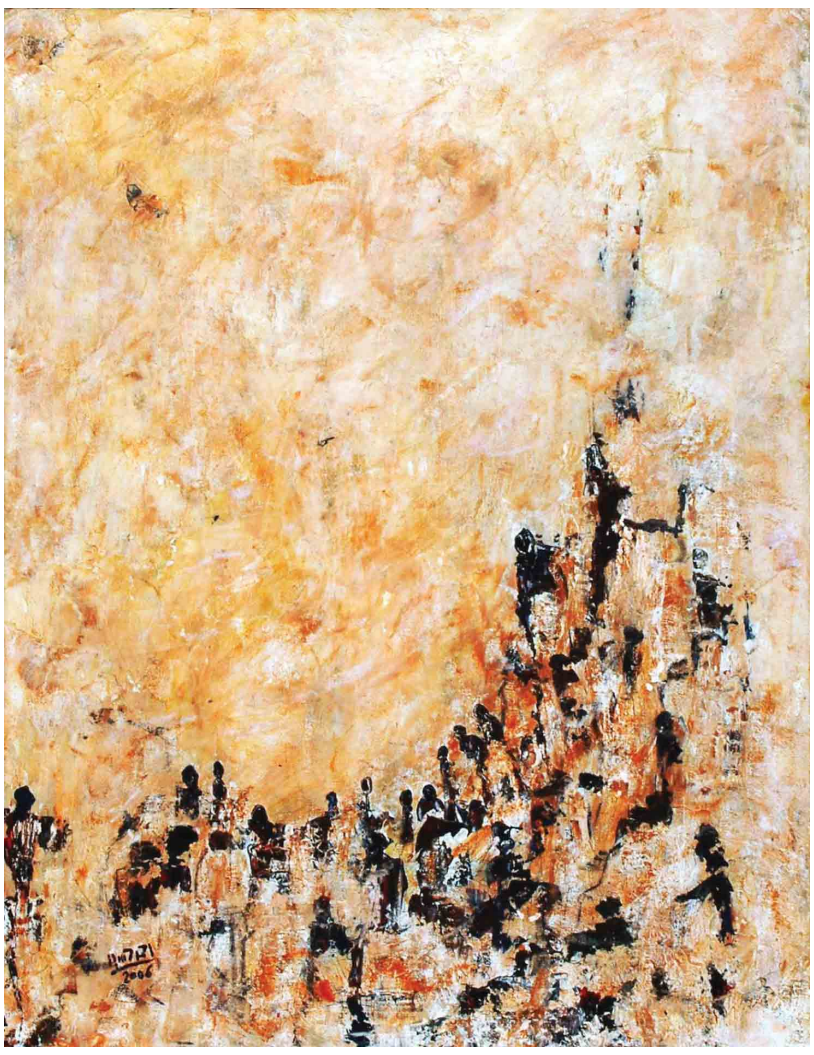

الانكشاف حالة من الاختلاف

◄ دراسات في إطار تأملات في خطاب هيدغر الفلسفي في العلامة والاختلاف أو الفرق الأنطولوجي والجسد

محمد أديب السلاوي يبحث في المشهد التشكيلي المغربي

❑ الرباط – صدر حديثا للكاتب محمد أديب السلاوي كتاب جديد بعنوان "المشهد التشكيلي بالمغرب: البحث عن مدرسة بصرية حداثية"، عن مؤسسة محمد أديب السلاوي للدراسات والأبحاث.

ويتضمن الكتاب ثلاث عشرة لوحة أولاها حول "الموقف التشكيلي بالمغرب" الذي يخلص المؤلف من خلاله إلى أنه "يرتكز على التراث، باعتباره النبع الوارد لأصالتنا الفنية والحضارية"، والذي من خلاله "استطاع العديد من الفنانين التزام الموقف الاجتماعي والسياسي والثقافي وتأكيد الحضور الوطني كمبدعين أولا، ثم كفنانين ثانيا وأخيرا".

وتتمحور اللوحة الثانية في الكتاب حول "التشكيل المغربي: ملامح النشوء والارتقاء"، خاصة مع انخراط التشكيل المغربي في موجة التشكيل العالمي بعد إنشاء مدرسة الفنون الجميلة بتطوان (أربعينات القرن الماضي).

واستعرض المؤلف في لوحته الثالثة المعنونة بـ"انطلاقة وآفاق الفن التشكيلي بالمغرب" تطور هذا الفن انطلاقا من الحضارات القديمة والفنون الإسلامية، والمدارس الفنية ما بين 1930 و1960، فلوحات الرسام محمد بن علي الرباطي بطنجة وتأسيس مدرسة للفن التشكيلي الحديث بتطوان (المعهد الوطني للفنون الجميلة) وإعداد ماجوريل في مراكش لجيل الفطريين وصولا إلى التطور المتصاعد الذي عرفه الفن التشكيلي بالمغرب بعد استقلال المغرب.

أما اللوحات الأخرى التي تضمنها الكتاب فهي موسومة، على التوالي، بـ"الحركة التشكيلية المغربية: البداية والامتداد"، و"التشكيل المغربي من فوضى الإبداع.. إلى متاهة النقد"، و"النقد والحركة التشكيلية.. أي علاقة"، و"مناهج التربية التشكيلية وأسئلتها المحرجة"، و"الرموز التراثية في التشكيل المغربي بين الإبداع والحرفية"، و"التشكيل المغربي بين الهوية والمنهج"، و"الانفجار التشكيلي بالمغرب.. أي علاقة بالهوية الثقافية"، و"الأجيال التشكيلية المغربية المتعاقبة من الفطرية إلى ما بعد الحداثة".

وخصص محمد أديب السلاوي اللوحتين الأخيرتين من الكتاب (12 و13) على التوالي لفنانين تشكيليين موهوبين هما حسن بوهيا "الذي تعبر أعماله (...) عن بحث دائم عن التجدد داخل التعبير البصري"، وحسين موهوب الذي "يعزف تشكيليا أغاني وسمفونيات صاخبة".

وفي مقدمة الكتاب، الذي صدر ضمن إصدارات أمنية للإبداع الفني والتواصل الأدبي (السلسلة النقدية 38)، يقول المدير المسؤول لدار النشر نادير عبداللطيف: إن خاصية هذا الكتاب أنه "استطاع أن يراكم في فهرسه ثلاث عشرة لوحة، كل لوحة تختلف عن الأخرى من حيث المعالجة والمناولة والتحديد، ليكون ذا فائدة لكل من يرغب في معرفة خبايا وأسرار مشهدنا الفني الصباغي ومنجزنا التشكيلي، لأنه يتضمن إضافات كثيرة، ويفي بالإفادة والاكتشاف".

الليل العربي ومشعل الثقافة

تيسير خلف
كاتب من سوريا مقيم في الإمارات

❑ قلة من العاملين في المؤسسات الثقافية العربية يدونون وقائع تجاربهم في هذه المؤسسات، فمثل هذه التجارب تفضح بؤس القائمين عليها، وبؤس الأنظمة التي كرستهم أوصياء على عقول الجماهير وذائقتها، حتى غدت وظيفة الموظف الثقافي العربي نظيرة لوظيفة المخبر، أو الرقيب، في أحسن الأحوال.

ولكن بين عقد وعقد نطالع كتابا هنا وآخر هناك، يدون فيه البعض من العاملين في المجالات الثقافية العربية وقائع تجاربهم، مقدمين خلاصة خبرتهم لمن يأتون بعدهم، علهم يستفيدون من الهفوات وجوانب التقصير بتجاوزها، أو المنجزات في البناء عليها.

ومن هؤلاء القلة الناجية من أخطبوط الفساد الثقافي العربي يوسف عيدابي، الذي عمل في المؤسسات الثقافية لإمارة الشارقة منذ أكثر من ثلاثة عقود، حاول مقاربتها بطريقة إنسانية حميمية في كتابه "عمار الروح" الصادر حديثا عن دائرة الثقافة في إمارة الشارقة.

يتخلى عيدابي عن موقعه المسؤول ويتخذ موقع المراقب المحايد الذي ينظر إلى حصاد السنوات الثلاثين التي أمضاها عاملا في مؤسسات الشارقة الثقافية، بعين ناقدة أكثر منها عينا راضية عما أنجز، أو مبررة لما أخفقت في تحقيقه. ويبدو الهاجس المعرفي مسيطرا عليه، وهو يشرح بألم يكاد يقطر من ريشة قلمه، حال الثقافة العربية في مطالع الألفية، وسيطرة القيم الاستهلاكية وثقافتها الخاوية على مجتمعاتنا العربية، وخصوصا الخليجية منها، ويتحسر على فكرة المثقف العضوي المتفاعل مع واقعه، والمتعايش معه، والساعي إلى التغيير نحو الأفضل، في زمن عز فيه المثقفون الرساليون مع غياب كوكبة كبيرة منهم من دون أن يخلفوا وراءهم من يحمل المشعل في ظلمة ليل بهيم. من المحطات التي يتوقف عندها كاتبنا في عمار روحه، حال النخبة التي خذلت جمهورها، منذ صرخة يوسف إدريس الشهيرة "فلنتثقف"، وحتى اللحظة الراهنة التي نشهد فيها تشظّي المجتمعات العربية، وخفوت صوت المثقف الناقد، مبينا أن الواقع العربي كان أقسى من قدرة المفكر العربي على إحداث التغيير المنشود، في مناخ تمور فيه الانهيارات الداخلية الناجمة عن استبداد السلطات وفسادها وغياب الفعل المؤسس لهذا التغيير.

ولكن، ثمة ضوء ما في هذا الليل البهيم، إذ يسرد لنا كواليس تأسيس معرض الشارقة للكتاب، وكيف تحوّل خلال سنوات إلى واحد من أهم معارض الكتاب في العالم العربي، بل ربما هو أهمّها الآن، حيث بدا الهدف المعرفي التنويري هاجسا للقائمين عليه، قضية تشكل هاجسا جديرا بالتأمل، تتعلق بتقدم المؤسسة الثقافة على جمهورها، وهي حالة متطورة عن غيرها من معارض الكتب، ولا سيما تلك التي دأبت النظم الشمولية على إقامتها، لتكون جزءا من الديكور الذي يحمي وجودها.

يبدو عيدابي في كتابه مثقفا حالما مهجوسا بقضايا نهوض أمته، ولكنه في الكثير من المواضع يتخذ دور الحكيم الذي لا يحابي ذاته، ولا ينظر إلى تجربته بعين الرضا، فالمشاريع النهضوية القرائية التي بدأ العمل عليها، لم تؤت أكلها بعد، ولا تزال يعترضها الكثير من العقبات الموضوعية، ومع ذلك ثمة بقعة ضوء في آخر النفق.

عدم الرضا عن الذات درس حميد يوجهه المثقف نحو نفسه أولا، وهو ما فعله عيدابي. ولكن أين من هذا السلوك الحميد نخبة عربية متضخمة وفاعلون ثقافيون يجوبون العالم العربي طولا وعرضا، تسبقهم المدائح لأشخاصهم، وتنهمر عليهم في المحافل من قاصّ له مصلحة معهم ودان يشبهه في ما له. بينما الفعل الثقافي في مكان آخر، حيث ينضح الألم والعذاب، ويتحوّل الإبداع إلى مغامرة محفوفة بكل أنواع المخاطر.

باختصار

◄ انتهت اللجنة العليا لمهرجان الفجيرة الدولي للفنون، المزمع انطلاقه في 19 فبراير الجاري، من وضع اللمسات النهائية لأجندة برنامج المهرجان الأول للفنون الشاملة الذي تنظمه الهيئة تحت رعاية الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى، حاكم الفجيرة.

◄ يعقد من الأول إلى الخامس من فبراير الجاري، الملتقى التعلمي الثالث لاقتصاد الإلهام والذي يسمى اختصارا "ملتقى الإلهام"، والذي يعتبر الثالث من نوعه في العالم، والأول من نوعه في الشرق الأوسط بمملكة البحرين.

◄ ارتحل عشاق الكلمة بقصر الثقافة مفدي زكريا، بالجزائر العاصمة، إلى حواضر المخيال الشعبي والشعري الخليجي بأناقة كلماته وعذوبة معانيه، حيث كان شعراء خليجيون في ضيافة أولى الأمسيات المخصصة في إطار سيرتا للشعر لتظاهرة "قسنطينة عاصمة للثقافة العربية لعام 2015".

◄ عن دار الفارابي للنشر والتوزيع، صدرت رواية بعنوان "حتى مرّني عابر"، للكاتبة السعودية ديمة محمد الوهيبي.

◄ يعرض الفيلم الوثائقي "آخر كلام" للمخرج الجزائري محمد زاوي والفيلم الروائي الطويل "الدليل" لمواطنه عمور حكار في الدورة الـ21 لمهرجان سينما المؤلف بالرباط التي تستمر فعالياتها إلى غاية 5 فبراير.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة

أعلن رئيس اتحاد الناشرين المغاربة، عبدالقادر الرتناني بالقاهرة، أن مدينة الدار البيضاء ستحتضن خلال الفترة ما بين 14 و17 فبراير الجاري أول ملتقى دولي لدور النشر.

طالبت الكاتبة المصرية انتصار عبدالمنعم بضرورة تفعيل البروتوكولات الموقعة بين وزارتي الثقافة والتربية والتعليم، مؤكدة أن حرمان الطلاب من قراءة الأدب يخرج شبابا بينهم وبين المعارف الإنسانية جسور مقطوعة.

مجموعة أدبية تنطلق من الفيسبوك وتغزو الواقع

● عماد أبوحطب: الكاتب المبتدئ لا يريد الاطلاع على ما هو خارج رأسه

مجموعة كتاب ومبدعي القصة القصيرة جدا والومضة هي مجموعة أدبية متخصصة بفن القصة القصيرة جدا والومضة وبكل ما يتعلق بهما من أبحاث ودراسات، تم إطلاقها قبل أكثر من عام على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، لتمتد عبر منشوراتها وبأعضائها البالغين أكثر من ثلاثين ألف عضو إلى عدد كبير من القرّاء والمتابعين. وللوقوف على تفاصيل أوفى عن التأسيس والأهداف، تلتقي "العرب" بمؤسس المجموعة، الطبيب والكاتب الفلسطيني عماد أبوحطب المقيم في ألمانيا.

وداد جرجس سلوم

❏ في بداية حديثنا إلى الكاتب والطبيب الفلسطيني عماد أبوحطب مؤسس مجموعة كتاب ومبدعي القصة القصيرة جدا والومضة حاولنا تبين الفرق بين القصة القصيرة جدا والومضة الأدبية لما يشوب الفرق بينهما من خلط وعدم وضوح، وعمّا إذا كان يحق لنا اعتبار الومضة الأدبية أقرب الى الهايكو الشعري. يقول أبوحطب: نعم هنالك خلط كبير بين مفهوم ق.ق.ج والومضات وحتى بين الاثنتين والخاطرة أو الشعر. لقد عانينا من عدم القدرة على تلمس الفارق بينها. إن للقصة القصيرة جدا أسس بناء واضحة قمنا بنشر العديد من الدراسات عنها على صفحة المجموعة كدراسات الدكاترة جميل حمداوي ويوسف حطيني وميمون مسلك، كما هو الحال بالنسبة إلى الومضة التي نشرنا العديد من الدراسات عنها ورغم ذلك مازال الخلط موجودا والسبب في ذلك يعود في الأساس إلى أن الكاتب المبتدئ لا يريد أن يتعب نفسه بالاطلاع عمّا هو خارج رأسه.

التنظير والتطبيق

مؤسس مجموعة كتاب ومبدعي ق.ق.ج والومضة هو أحد أعضاء "الرابطة العربية للقصة الومضة" التي تأسست في سبتمبر 2013، فكان لا بد من معرفة السبب الذي دعاه إلى تأسيس المجموعة، وعن الفروقات التي يعتبرها جوهرية بين هذه المجموعة وباقي المجموعات المشابهة، بما فيها الرابطة العربية للقصة الومضة، يعتبر أبوحطب أن الفروقات نابعة من تركيب المجموعة.

ويضيف: مجموعتنا هي أكبر مجموعة مختصة بالقصة القصيرة جدا والومضات وتحاول العمل في هذا الجانب بشكل أساسي والتركيز عليه. نشاطنا لا يعتمد على الاستعراض كإقامة المسابقات اليومية أو الأسبوعية أو التوسع بالحجم دون عكس ذلك على المحتوى أو نشر أي مساهمة يلقيها العضو على حائط المجموعة، فيصبح حالها كحال العديد من المجموعات ينشر فيها كل شيء، فتصبح أشبه بسمك لبن تمر هندي. نحن لدينا برنامج واضح للارتقاء بالمجموعة، لهذا حرصنا منذ البداية على التحرك أفقيا بنشاطات مدروسة تمثلت في العديد من الزوايا المختصة ونشاطات عمودية هدفت إلى مراكمة المعرفة والثقافة لدى الأعضاء. لهذا هنالك زوايا نقدية حول الومضة يشرف عليها الأستاذ حيدر مساد والصالون الأدبي بإشراف حسن فهمي وزاوية الطفل بإشراف جيهان يحيى وزاوية قرأت لكم بإشراف محمد مخزنجي. وزاوية النقد للقصة القصيرة جدا وزاوية نقطة أول السطر النظرية.

ويشير ضيفنا إلى أن العديد من الزوايا التي تغطي أيام الأسبوع والتي تحاول الارتقاء بمفاهيم ووعي الأعضاء. مؤكدا على تقديرهم لجميع المجموعات الأخرى.

يوضح عماد أبوحطب: بدأت المجموعة كصفحة على الفيسبوك، لكن المتتبع يلاحظ أن النشر لم يقتصر على تلك الصفحة بل امتد إلى العديد من وسائل التواصل الاجتماعي. لقد حرصنا منذ البدء أن لا نبقى أسيري مصطلح مجموعة فيسبوكية، لهذا وسعنا نشاطنا ليشمل الكثير من وسائط التواصل الاجتماعي، ويمكن القول إننا المجموعة الوحيدة التي لا يقتصر تواجدها على الفيسبوك وإنما لديها مواقع في تويتر وإنستغرام وفليبورد وتوبلر، ونحضر الآن مع مطلع العام الجديد لانتشار جديد لم نعلنه سابقا، فقد وقعت المجموعة اتفاقات مع العديد من وكالات الأنباء لنشر نصوص أعضائها في هذه الوكالات التي توزعت بين العراق والأردن وفلسطين.

وحول تعريفها وتميز إحداها عن الأخرى يضيف أبوحطب: لقد أوضحت أن مفهومنا للمسابقات يختلف عن مفهوم الآخرين فنحن لا نسعى إلى إقامة مسابقات يومية أو أسبوعية تنتهي بتقديم شهادات تقدير، لقد حددنا منذ البدء أننا نسعى إلى إقامة مسابقات نوعية جادة وشفافة لها أسس ومعالم، لهذا أقررنا مسابقات فصلية ووضعنا شروطا تفصيلية للمشاركة بها ونشرناها علنا، كما وضعنا شروطا تحكيمية مفصلة تستند عليها لجان التحكيم وأبقينا أسماء لجان التحكيم سرية حتى لا تتأثر قراراتها وللمزيد من الحيادية والشفافية.

يتابع ضيفنا: ضمن هذا الفهم أنجزنا "دورة المبدع زكريا تامر للقصة القصيرة جدا"، والتي كانت مسابقة ضخمة لم يشهد الفيسبوك مثيلا لها من حيث الجدية والشفافية وتوجت بثلاث هدايا قيمة للفائزين، و"دورة المبدع غسان كنفاني للومضة المتدرجة (فن القص من الومض)" وهي أول مسابقة تختص في هذا الصنف الأدبي الذي كان لمجموعتنا شرف ابتكاره وتأصيله ووضع شروطه ومعايير تحكيمه. ونحن الآن على أبواب الإعلان عن نتائج 3 مسابقات كبيرة أقيمت بمناسبة مرور عام على تأسيس المجموعة، وهي "دورة المبدع غائب طعمة فرمان لمسابقة الومضة المتدرجة" و"دورة المبدع غالب هلسا لفن الومضة" و"دورة المبدع جمال الغيطاني للقصة القصيرة جدا".

نحن في الأصل ننافس ذواتنا وأفكارنا

منافسة الذات

وحيال أي نشاط أدبي لا بد من التعريج على موضوع النشر، وتحديدا أن المجموعة أطلقت دار وهج للنشر الإلكتروني، وفيم إذا كانت الدار متخصصة بنشر القصة القصيرة جدا وما يتبعها من دراسات وتحاليل فقط؟ أم أنها دار شاملة للنشر الإلكتروني يقول عماد أبوحطب: لقد حاولنا منذ البدء أن نوظف جميع إمكانياتنا لخدمة المجموعة وعبر خطوات مدروسة. لهذا حاولنا الابتعاد قدر الإمكان عمّا هو شكلي إلى ما هو جوهري. نحن ندرك صعوبات النشر الورقي والتكاليف الباهظة التي تطلبها دور النشر الورقية لهذا خرجنا بفكرة إنشاء دار وهج للنشر الإلكتروني وهي دار نشر مجانية تهدف إلى نشر إبداعات الأعضاء على صعيد أوسع من الفيسبوك، ممّا يتيح للآخرين الاطلاع عليها.

يضيف: خلال شهرين أصدرت وهج أربعين كتابا ما بين القصة القصيرة جدا والقصيرة والومضات والشعر وتوثيق مسابقات المجموعة وخطة عملنا في هذا المجال طموحة جدا، ولكن يبدو أن النشر الإلكتروني وبالرغم من أهميته الكبيرة لا يغني عن النشر الورقي، مما دفع المجموعة لتأسيس دار اليسار للخدمات الإبداعية، والإعلان عن قرب صدور أول جريدة ورقية خاصة بالقصة القصيرة والقصة القصيرة جدا والومضات، وذلك في سياق ذات الفهم لإنشاء دار وهج للنشر الإلكتروني، عمدنا إلى إنشاء اليسار للخدمات الإبداعية وقد نجحت الدار بإصدار أول كتاب مشترك ساهم فيه 55 كاتبا وهو كتاب "كليب أو نحرق البلد"، وقد أعلن عنه في حفل كبير بالقاهرة. هي خطوة جديدة تخطوها المجموعة للانتقال من عالم الفيسبوك إلى الواقع والنشر الورقي لخدمة الأعضاء.

يعلن عماد أبوحطب أن مجموعة كتاب ومبدعي القصة القصيرة جدا والومضة أصبحت كالأخطبوط ممتدة ومتشابكة، وكلنا يعلم أن أي عمل كلما امتدّ واتسع أصبح معرّضا لأخطار وأخطاء أكثر.

◄ دار وهج للنشر الإلكتروني ودار اليسار للخدمات الإبداعية للنشر الورقي من أبرز إنجازات المجموعة

«سيدات زحل» محنة الإنسان والمرأة بشكل خاص

عانى العراق ومازال يعاني من آثار الحروب المتتالية التي خلقت في مدنه نوعا من الانكسار العميق بدأ بالفوضى والإرهاب والعنف وهي ظواهر سيطرت على الشوارع ودخلت كل نفوس العراقيين لتتآكل المدينة وسكانها معا.

علي حسن الفواز

❏ هل يمكن القول بأن رواية "سيدات زحل" للروائية لطفية الدليمي رواية مدينة؟ وأن أبطالها مدنيون في وعيهم القلق، وفي نزوعهم الطبقي وفي تمثلاتهم الاجتماعية والنفسية؟

هذه الأسئلة الاستفزازية تضعنا أمام توصيف افتراضي للمكان، ولعلائق منظومته السردية مع شخصياته، ومع طبائع زمن المدينة السياسي، إذ تتحول هوية المكان إلى بنية تبئيرية للصراع، عبر تمثلات تاريخية وواقعية، وعبر استدعاء ميثولوجي للكواكب وطوالعها وطلاسمها، مثلما تستدعي المدينة بالمعنى الريكوري حضورها كموجّه ميثوسردي للأحداث، وإلى إسباغ سمات معينة على الشخصيات وصراعاتها وأحلامها، وإلى ترسيم علاقة محددة بالنساء/ السيدات بوصفهن ضحايا لموت المدينة.

العلاقة ما بين النساء والمدينة هي الجوهر الدرامي لسردية الاستفزاز، ولقيام فكرة الصراع الذي تقترحه الدليمي؛ وقائع ويوميات وتاريخا معروفا في الذاكرة العراقية، إذ تتبدى من خلاله محنة الشخصية العراقية في المكان/ المدينة المشوهة ما قبل 2003 وما بعدها، وما تتعرض له زوجة العم الشيخ قيدار من خطف على يد أحد مسؤولي السلطة العراقية قبل 2003 واعتقاله أيضا بتهمة العمل السياسي المحظور هو عتبة الاستفزاز الأولى التي تقود إلى سلسلة من الاستفزازات، بدءا من تعرض حياة البابلي –الشخصية الرئيسية– إلى الفقد والمواجهات المرعبة في المدينة المحاربة والمستلبة بعد عام 2003 في المدينة حيث اختفاء قيدار، واختطاف ابن الأخ هاني، وبروز المافيات والعصابات والجماعات الإرهابية، وهو ما يعني الانكسار الوجودي، وانكسار مفهوم المدينة الحمائية، ودخولها رمزيا إلى دائرة النحس الميثولوجي عبر ما يحمله كوكب زحل من نذير شؤم للفقدان والغياب والموت.

يعمد المتن الروائي إلى خلق حكاية تقوم على فكرة موت المكان/ المدينة، وموت شخصياتها، عبر سلسلة من الثيمات والصراعات وحالات الفقدان التي تتماهي مع أحداث معينة، لكن المبنى الروائي يضع تلك الثيمات في سياق وظائف مركبة تبدأ من اعتماد وظيفة بنية الميتاسرد لتوتير الأحداث وإيجاد وعي قصدي بها من جانب، وللكشف عن علائق الشخصيات الروائية المضطربة بتاريخ المدينة وبتحولاتها العاصفة، وبسرائرها الخبيئة.

بنية الفقد هي معادل تعبيري ورمزي لبنية الرعب، وحتى شفرة "نحس زحل" هي توكيد لفعل ذلك الرعب الذي تستعيد الروائية عبره العديد من مظاهر تاريخ بغداد الحزين، وتعالق هذه الاستعادة بالهوية المضادة للمدينة المتخيلة التي تعشقها كثيرا، إذ هي ذات المدينة التي عاشت الاحتلال الإنكليزي، واحتلالات هولاكو وتيمورلنك.

تهجس رواية "سيدات زحل" بإدانة الحرب والسلطة، إذ تمثل تلك السلطة المرعبة خطاب الإخصاء الفكري والإنساني، مثلما تمثل الحرب صورة رمزية للإخصاء الوجودي، ولعل عملية الإخصاء الحقيقي التي تعرّض لها طليق حياة البابلي هو المعادل الموضوعي لاغتصاب هالة من قبل جنود الاحتلال، ولوقوع "النساء المستلبات" في الرواية بدائرة النحس، وكأن الرواية تضعنا أمام قدرية الفقدان والشؤم، والتي أسبغت على جميع شخصيات الرواية نوعا من الاغتراب العميق، اغتراب الوجود والمعنى والهوية والذات، رغم ما توحي به خفية بالحث على مواصلة الحياة.

بنية المفارقة واحدة من أكثر التقنيات السردية التي اعتمدتها الدليمي في روايتها، إذ تحولت هذه البنية إلى عتبة لاكتشاف المتضادات الروائية، على مستوى مصائر الشخصيات، وعلى مستوى تقاطع الأحداث، فتحولت إلى حافز للكشف عن الحمولات النسقية فيها، بدءا من نسقية الفقد الذي عاشت رعبه الشخصيات، وانتهاء بنسقية القبح الذي لوث حياتها ومصائرها.

ويمكن وضع وظائفية الميتاسرد الذي اعتمدته الروائية في سياق بنية المفارقة، والتي تضع ثيمة المخطوطة وثيمة الوعي القصدي بها، أمام مساحة سردية لتوزيع شخصياتها وفق ما تفترضه صيغة تشكيل الأحداث، وإمكانية وضع توزيع وحدات الزمن الخارجي على ضوء حاجة الزمن النفسي، والزمن التاريخي، وهما زمنان افتراضيان لمتطلبات السرد وتقنياته اللازمة لبناء المشهد وتحريك الأحداث.

قدمت لنا لطفية في روايتها "سيدات زحل" قراءة صادمة لما عاشه العراق السياسي والثقافي، إذ تحمل هذه القراءة هواجس المرأة المثقفة من خلال حمولات شخصيتها الرئيسية، وهي تجوس في محنة المدينة المعطوبة برعب السلطة والحروب والاحتلال، ومحنة الإنسان، والمرأة بشكل خاص، ليس لأنها المرأة الوحيدة والمستلبة والفاقدة بقدر ما هي المقابل الرمزي لموت المكان/ المدينة، وتشوّه كل الشخصيات خارجها، وحتى بروز ظاهرة المنفى التي تتحول إلى موت آخر.

هدية لا ترد

شرف الدين ماجدولين
كاتب من المغرب

❏ لم أصدق عيني وأنا أتصفح مطبوعا أدبيا، من تلك العينة التي يقوم أصحابها بطباعتها على نفقتهم لتوزيعها في المناسبات الاجتماعية، بدل بطاقات الزيارة، حين تلقفتني في صفحة الإهداء عبارة جدية تقع على الطرف النقيض من كل ذلك الحشو النثري المصفف بعناية بين دفتي الكتاب، يقول فيها المؤلف "إلى الأديب الوازن والناقد المجيد الدكتور محمد الكتاني". وجدت نسخة الكتاب محشورة في صندوق بريدي الخاص، مع رسالة مهذبة تعرف بالمؤلف وبكتابه الأول، وخلفيته الأدبية والدراسية. وضعت المطبوع على مكتبي بعد أن تصفحت الفهرس وقائمة المصادر والمراجع، وسدرت في الخواطر التي استثارتها الهدية المستعصية على الرفض.

تذكرت الهيئة المهيبة لأستاذي محمد الكتاني ومحاضراته في مادة النقد الحديث، أواسط الثمانينات من القرن الماضي، حيث كان يدرّسنا نصوص طه حسين وعباس محمود العقاد ومصطفى صادق الرافعي، كان حينئذ عميدا لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، وصاحب صيت معرفي كبير، إذ كان من أوائل الذين حازوا شهادة الدكتوراه في الآداب بالمغرب، ومن ثلة الرواد الذين أسسوا أسلاك الدراسات العليا بالجامعة المغربية، وأحد الذين اختارهم المرحوم الحسن الثاني في السنوات الأخيرة من حكمه للالتحاق بالديوان الملكي... استحضرت كل هذه السجايا الرمزية لأستاذنا وأنا أتخيله مستلما –رغما عنه– هديته، بمضامينها الملفقة، وعربيتها الطافحة بالأخطاء، التي تستدعي المثل القديم "أحشفًا وسوءَ كيلة".

والحق أن مسألة الإهداء والشكر في مفتتح الكتب الضعيفة والمرتجلة والمسروقة باتت لافتة للانتباه، إذ ما من كتاب ينطوي على مفسدة إلا وتجده مصدّرا بإهداء لكاتب شهير، أو يتوجه المؤلف في مفتتحه بالشكر لحجة في بابه، كأن يهدي الروائي الفاشل نصه لنجيب محفوظ، والناقد المدعي بحثه لإدوارد سعيد، والفيلسوف الزائف دراسته إلى عبدالله العروي... وكأنما في وضع هذه الأسماء عند العتبات وقاية للمكتوب من سوء الظن، ألم يهدِ الفائز بجائزة الشيخ زايد في النقد الأدبي قبل سنوات كتابه عن "النقد الثقافي" الطافح بالسرقات إلى من سرق منه تحديدا وهو الباحث السعودي المعروف عبدالله الغذامي.

جالت كل هذه الأفكار بخاطري وأنا أتأمل في عمق الورطة التي يجد الكاتب الحقيقي نفسه فيها، حين يُخصّ بإهداء مغرض دون أن يكون بمقدوره الاعتراض عليه، أو التحلل من تبعاته، ذلك أن التبعات هنا على قدر كبير من الخطورة حيث يجرّ الاسم المبتلى بها في مسار تدنيسي لا فكاك منه، قد تكون بدايته بالوجود في رفوف هامشية من المكتبات، أو في قعر المخازن الباردة، وقد تكون نهايته لا قدر الله في صناديق القمامة.

باختصار

◄ تكرم الدورة الثانية عشرة من مهرجان الشارقة للشعر الشعبي، التي تختتم فعالياتها الأحد القادم، الشاعر سالم بن جمهور القبيسي والشاعر مصبح الكعبي، والشاعرة شيخة الجابري.

◄ تختتم الجمعة 5 فبراير الجاري الدورة الحادية والعشرين لمهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف التي افتتحت فعالياتها الجمعة الماضي بالمسرح الوطني محمد الخامس.

◄ يفتتح ملتقى نصف الكأس للثقافة والإبداع أول نشاطاته لعام 2016 بدمشق القديمة الأحد بفعالية شعرية وأدبية يشارك فيها الشعراء: انتصار سليمان ومرهف زينو ومحمد خير داغستاني.

◄ قدمت فرقة محمد بن فارس، مؤخرا أولى الأمسيات الموسيقية ضمن البرنامج الثقافي لمملكة البحرين، ضيف شرف معرض القاهرة الدولي للكتاب، في دورته الـ47.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

يستعد المخرج الأردني محمد عزيزية لبدء تصوير مسلسل «السلطان والشاه»، أضخم أعمال الدراما إنتاجا لرمضان 2016، والذي يجمع ثلة من أبرز الفنانين العرب على غرار النجم المصري محمد رياض والنجمة السورية ديما بياعة.

تعاقد الفنان المصري مصطفى قمر على تصوير مسلسل يحمل عنوان «فلاتي غروب»، ويدور العمل في إطار كوميدي «درامي أكشن» حول أفراد أسرة الفلاتي، الذين ينفذون وصايا والدهم للحصول على الميراث.

«مهرجان قصر الحصن» يحرس الذاكرة الإماراتية

● سرد قصة أبوظبي من خلال القطع الأثرية والوثائق ● خمسة أماكن تحكي تاريخ التقاليد الإماراتية

تنطلق فعاليات "مهرجان قصر الحصن 2016" الأربعاء 3 فبراير الحالي، وتستمر حتى الثالث عشر منه، متضمنا مجموعة كبيرة من العروض والفعاليات والأنشطة وورش العمل والتجارب التعليمية التفاعلية التي تعكس التراث الثقافي العريق لدولة الإمارات العربية المتحدة.

تراث بحري ثري

❑ **أبوظبي** – ينطلق "مهرجان قصر الحصن 2016" الأربعاء ويتواصل على امتداد عشرة أيام متتابعة إلى غاية 13 فبراير الجاري، وهو المهرجان الذي تنظمه سنويا هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، حيث يضم خمس مناطق، بما في ذلك منطقة قصر الحصن الجديدة إلى جانب مناطقه الأربع التي حظيت بإقبال كبير في الدورات الماضية: البحر والصحراء وجزيرة أبوظبي والواحة. وسيستضيف المجمع الثقافي ورش عمل ومعارض جديدة، والتي ستسرد قصة أبوظبي من خلال القطع الأثرية والوثائق والشهادات الشخصية لمواطنين ومقيمين.

وستدعم الفعاليات الجديدة رسالة المهرجان الرامية إلى الاحتفاء بالحصن باعتباره صرحا وطنيا وثقافيا إماراتيا، إلى جانب التعريف بمبادرات الترميم الجارية للحفاظ عليه كإرث للأجيال المقبلة.

أماكن وحكايات

سيتمكن زوار منطقة قصر الحصن الجديدة من استكشاف الهندسة المعمارية الإماراتية التقليدية، وعلم الآثار خلال ورش العمل والأنشطة الحية، التي سيتعرفون عن طريقها على الأهمية المعمارية والأثرية للحصن. وترسم المناطق الأربع الأخرى صورة لمختلف جوانب الحياة التقليدية من خلال الأنشطة التفاعلية وورش العمل تحت إشراف فنانين ومتخصصين.

وتسلط منطقة البحر الضوء على التراث البحري لدولة الإمارات العربية المتحدة وشعبها، حيث يلتقي الزوار ببناة القوارب والبحارة وصيادي اللؤلؤ، ويستمعون إلى قصصهم، ويتعرفون على مهاراتهم، ويشاهدون عروض صناعة الأشرعة وأهازيج البحارة التقليدية.

أما منطقة الصحراء فستأخذ زوارها إلى البيئة الصحراوية والثقافة الإماراتية، وتمنحهم فرصة تجربة الأطعمة والحرف الشعبية، ورؤية الحيوانات التي ساعدت أفراد المجتمع على مواجهة تحديات الصحراء.

في حين خصصت منطقة جزيرة أبوظبي لعرض أسلوب الحياة في المجتمع الصغير حول قصر الحصن الذي تطور لاحقا ليصبح مدينة حديثة وعاصمة عالمية. ويتعرف الزوار في هذه المنطقة على أهمية التقاليد الإماراتية في كافة جوانب الحياة من الحرف إلى فنون الطهي، ومن المدارس إلى الشرطة، ويمكنهم التجول كذلك وسط نماذج تجسد المجتمع الشعبي بعناصره التقليدية، بما في ذلك منتجو الدخون ومحلات البقالة، وحضور ورش عمل الطهي الإماراتي، ولقاء أفراد من شرطة قصر الحصن الذين تحملوا مسؤولية حمايته والمناطق المحيطة به.

كما سيشارك زوار منطقة الواحة في الزراعة ورعاية الحدائق وبناء البيوت باستخدام مواد مستمدة من الموارد الطبيعية في الواحة، ومن خلال باقة متنوعة من الأنشطة، حيث يتعرفون على طريقة أفراد المجتمع المحلي في زراعة وحصاد غذائهم، وبناء بيوتهم وصناعة العديد من المنتجات من مكونات شجر النخيل، وتتضمن الفعاليات المتاحة في هذه المنطقة تسلق النخلة وتذوق التمور وورشة عمل استخدام النباتات المحلية في الطب التقليدي والطهي.

ويتضمن المهرجان أيضا مجموعة من عروض الأداء الجديدة والحية، والمقرر إقامتها على مسرح المهرجان منها "باب الخير"، وهو عرض كوميدي باللغة العربية بمشاركة شخصيات حية تنشر البهجة بين الجمهور من جميع الأعمار. و"عرض السماء"، حيث يشهد هذا العرض تفاعلا مباشرا بين الطيور من "حديقة الحيوانات بالعين" والجمهور.

كما يروي عرض "السفاري الليلي" قصة رحلة صديقين في الصحراء بحثا عن مغامرات جديدة، حيث يلتقيان في طريقهما بالعديد من الحيوانات التي تعيش في البيئة الإماراتية. ويتنقل الخط السردي للقصة ببراعة بين اللغتين العربية والإنكليزية بأسلوب فريد ومرح يحكي مغامراتهما في الصحراء.

أما المجمع الثقافي فإنه يحتضن بدوره ثلاثة معارض جديدة هي "أرشيف وذكريات: قصة وطن" الذي يجمع مختارات من مقتنيات السجلات الوطنية الرئيسة في معرض واحد من خلال مساهمات لديوان محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي و"الأرشيف الوطني" و"أبوظبي للإعلام" و"أدنوك" و"أدكو" و"تلفزيون بينونة".

حفظ الذاكرة

يروي معرض "أرشيف وذكريات: قصة وطن" قصة دولة الإمارات من خلال وسائط إعلامية مختلفة منها الصور الفوتوغرافية والصحف والأفلام، ويكشف عن كيفية تسجيل هذه الوسائط الإعلامية للأحداث، وحفظها للذكريات بطرق مختلفة.

ويأتي أيضا معرض "ملامح فوتوغرافية: صور من الماضي" في نفس فضاء "المجمع الثقافي" ليأخذ الزائر في رحلة لتحليل التفاصيل الدقيقة لخمس صور قديمة في أبوظبي، كي يستكشف الحكايات الخفية في تلك الصور. كما يأتي معرض "ذاكرة المجمع الثقافي" تأكيدا لدور المجمع الثقافي في المجتمع الإماراتي من خلال شهادات شخصية لأفراده، ويمكن الاستماع إلى ذكريات العديد من الأشخاص الذين عاصروا أو عاشوا أحداثا مهمة في المجمع الثقافي.

وستفتح التجارب الترفيهية والتعليمية المتنوعة في مهرجان قصر الحصن 2016 المجال أمام الزوار للاطلاع عن قرب على ماضي وثقافة دولة الإمارات، وعمليات الترميم الجارية في الحصن لحمايته واستعادة صورته الأصلية.

ومهرجان قصر الحصن هو احتفال سنوي يقام على أرض قصر الحصن، ويحتفل بتاريخ القصر وبقرون من الثقافة الإماراتية وتقاليدها. ويهدف المهرجان بشكل رئيسي إلى تعزيز مكانة الهوية الإماراتية والقيم التي يمثلها تراث الإمارات، وتعريف المجتمع بأعمال الترميم الجارية على المبنى العريق.

ويضم المهرجان مجموعة واسعة من المعارض وورشات العمل والفعاليات التاريخية والثقافية لتعريف مجتمع دولة الإمارات وزوارها على تراث الإمارات بشقيه الثقافي والفكري، حيث تعمل القلعة في سياق تاريخها العريق على تثبيت مكانة قصر الحصن كجزء أساسي ضمن الحياة الثقافية الحديثة في أبوظبي.

◄ الفعاليات المتاحة في منطقة الواحة تخول لزوارها من الأهالي والمقيمين تسلق النخلة وتذوق التمور

تراجيديا أوريست تصنع الحديد من جديد في باريس

ثلاثية أوريست لأسخيلوس التي عمل عليها المخرج الإيطالي روميو كاستالوتشي منذ عشرين عاما، تعود مجددا لترى النور في باريس، المدينة التي ترى في كاستالوتشي نبيا، وذلك بالتعاون مع مسرح الأوديون ومهرجان الخريف في باريس الذي يستضيفه الصرح المسرحي الشهير.

عمار المأمون

❑ اختار المخرج الإيطالي روميو كاستالوتشي عنوانا فرعيا لثلاثية أوريست لأسخيلوس وسمه بـ"أداء عضوي؟" ليعرضه على مسرح الأوديون الباريسي مؤخرا، بما فيه من إشارة استفهام ودعوة إلى اختبار ماهية هذه المأساة وحدودها، وكأنها محاولة لاختبار قدرة الجسد على تحمل وطأتها وأهوالها، إذ نرى الخشبة مليئة بأغراض يومية إلى جانب ماكينات صلبة ثقيلة ذات ضجيج عال، وكأننا داخل مصنع بشري؛ ترسانة من الحديد والأجساد.

ونرى أيضا، فضاء الحرب المرتبط بعودة أغاممنون من طروادة، هذه العودة التي يترقبها قائد الجوقة "الأرنب" الذي يحكي قصة الخيانة التي شهدها قصر أغاممنون في غيابه، إلى جانب ذلك تحضر تكوينات من الغارنيكا لبابلو بيكاسو، ثم مشاهد الشبق الجنسي وحمامات الدم لكليمنتسرا التي تخطط لقتله، لتتتالى بعدها أحداث المسرحية في توليفة عنيفة وغنية بصريا بمشاهد القتل والعُري والدماء والحيوانات التي تتخلل العرض كالأحصنة والقردة.

لا يمكن وصف عرض كاستالوتشي بما يكفي من الكلمات، فهو قائم على حضور الجسد والمتعة البصرية، ليكون الأداء هو الأساس، أما الحوار- الشعر فهو مجرد عنصر داعم، حتى عناصر الكوميديا التي نراها حاضرة، هي أقرب لعيوب مضخمة، أجساد عارية وبدينة لكليمنتسرا وكساندرا التي يتلبّسها الإله أبولو بمشهد جنوني وغرائبي، وكأن الشهوة تفيض عن الجسد وتشوهه، كائنات الشبق واللذة تحضر بوصفها أساس هذه الحرب.

ومع ذلك تتدخل الآلهة لتحكم لصالح أوريست في النهاية الذي انتقم لأبيه بقتل أمه كليمنتسرا، لكن مسيرة الانتقام التي يمرّ بها تعميه، وتغوص به في ماكينة القتل لاختبار حدود الوجود البشري، ليقف المتفرج عاجزا أمام ما يحصل.

القسوة التي تشهدها الخشبة تستعيد التراث الروماني المسرحي العنيف، فالموت وتقنياته حاضرة، والجسد والحديد يلتحمان كحالة الآلة التي نرى أوريست يستخدمها لقتل كليمنتسرا، ماكينة تراجيدية ذات أحكام مسبقة على الجميع، الدماء تستجرّ المزيد من الدماء، لنكون في العرض الذي يستعيد المسرحيات الثلاث ضمن ثلاثة فضاءات، أمام ماكينة تراجيدية تلتهم الجميع تباعا، وخلاص أوريست محكوم بإرادة الآلهة، لا بما يريده أو ما هو صواب. نرى في عرض كاستالوتشي الصيغة الذبائحية في أوجها، فأغاممنون الذي قُتل بثلاث ضربات كذبيحة، يظهر في الجزء الثاني من المسرحية وبتقنية مشابهة للبانتوماييم، معلقا في الهواء بوصفه نعجة، بعد أن نبش أوريست وصديقه قبره، فتتصل بعدها هذه النعجة ميكانيكيا بأوريست، ليعود أغاممنون إلى الحياة.

ماكينة التراجيديا

الذبيحة هنا تعادل القتل الذبائحي في سبيل الخلاص- الانتقام، طقوس التضحية أقرب إلى صيغة شيطانية من أجل إحلال التوازن الذي أخل به الشبق، إلاّ أن أغاممنون ذاته وفي ظهوره الأول نرى أن من يؤدّي شخصيته ممثل مصاب بمتلازمة داون، كأن النقص البشري لا تكفي للتعبير عنه الصيغة الشعرية (الشفهيّة)، فلا بدّ من عيب في الجسد نفسه، ليبدو أغاممنون الأضحية غروتيسكيا في حياته ومماته.

ماكينة من اللحم والحديد والشبق تغرز مسنناتها في البشر لتقودهم في النهاية نحو مصائرهم؛ الموت.. والدماء المتناثرة أثناء ذلك لا تهم، إلاّ أن المأساة البشرية تختفي أمام صفاء الآلهة، سكينتها، أحكامها المطلقة، وهذا ما يحصل في الفصل الأخير حين تحكم أثينا ببراءة أوريست، فالآلهة فوق هذه الآلة وفوق العيوب البشريّة، فهي لا تسيّرها للآلة، فقط تتحكم بسرعة اختراقها للوجود البشري.

◄ المخرج الإيطالي روميو كاستالوتشي يستعيد ثلاثية أوريست على مسرح الأوديون في باريس

هوليوود والمافيا

أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر مقيم في لندن

❑ ستظل علاقة صناعة السينما العالمية في هوليوود بالمافيا تجذب الكثير من الباحثين، فلا شك أن لأضواء هوليوود سحرها الخاص، لكونها بؤرة للنشاط المالي الضخم وصنع النجوم، وكانت المافيا تريد دائما بسط سيطرتها، على الصناعة، وعلى نجوم السينما.

قبل ثلاث سنوات صدر كتاب بعنوان "قلب هوليوود المظلم"، وفيه يروي مؤلفه دوغلاس ثومبسون، كيف هز انفجار عنيف ضاحية برنتوود الراقية في لوس أنجليس بعد ظهر أحد أيام صيف عام 1950، ممّا أدّى إلى تدمير منزل فخم في شارع مورينو أفينيو الهادئ لصاحبه ميكي كوهين رجل المافيا الشهير. وكان وراء التفجير منافس له من داخل المافيا هو جاك دراغنا الذي أراد وقتها، أن يرث كوهين في السيطرة على نشاط العصابة داخل هوليوود.

ويروي المؤلف أن جوني روسيللي، كان أفضل من يمثل المافيا في هوليوود بفضل ما كان يتمتع به من وسامة مع جاذبية خاصة للنساء، جعلته ينجح في إقامة علاقات غرامية مع بيتي هاتون ولانا تيرنر، بل وحتى مع الممثلة جونا ريد صاحبة الوجه البريء نجمة فيلم "إنها حياة رائعة". وقد أطلقوا عليه "هنري كيسنجر الإجرامي" بسبب مهاراته الدبلوماسية، لكنه كان يقوم أيضا بتدبير الكثير من عمليات القتل.

وكان روسيللي هو الذي قام بزيارة إلى المنتج الهوليوودي هاري كوهن لإقناعه عن طريق التهديد بالقتل، بإسناد دور إلى سيناترا في فيلم "من هنا إلى الأبدية" أمام بيرت لانكستر ومونتغومري كليفت ودونا ريد عشيقة روسيللي السابقة، وهو ما صوره كوبولا في فيلم "الأب الروحي" بطريقته الخاصة.

يروي المؤلف أيضا، كيف أن المافيا تدخلت في العلاقة العاطفية بين المغني والممثل الأميركي الأسود سامي ديفيز، ونجمة هوليوود الشقراء الفاتنة كيم نوفاك، بعد أن رأت المافيا أن علاقتها بديفيز يمكن أن تقضي على مستقبلها كممثلة وتفقد المافيا بالتالي ما استثمرته فيها، فأرسلت إليه من يطلب منه قطع علاقته بها على الفور، وكانت المافيا تستثمر في ديفيز أيضا، لكنه تمادى في علاقته بها، فأرسلوا إليه من هدّده بالقتل، فقطع علاقته بها على الفور.

أما فيلم "الأب الروحي" (أو العرّاب) فقد وضعت المافيا في وجهه كل العراقيل الممكنة لكي توقف تصويره، وكان كوبولا كلما أراد التصوير في موقع ما في مدينة نيويورك فوجئ بالجهة التي اتفق معها تعلمه بإلغاء الاتفاق، أو سحب الترخيص.

واتضح أن وراء هذه العراقيل جو كولومبو، زعيم العائلات الخمس للمافيا النيويوركية الذي كان يخشى لفت أنظار المباحث الفيدرالية إلى العصابة بعد أن بذل جهودا كبيرة لتحسين سمعتها (وكانت شخصيته تشبه شخصية مايكل موريلوني وريث دون كورليوني التي قام بتمثيلها آل باتشينو)، وقد وصل الأمر إلى حدّ قيام عملاء كولومبو بنسف بوابة شركة بارامونت، كما تلقى منتج الفيلم روبرت إيفانز، تهديدا تليفونيا بالقتل من كولومبو إن لم يوقف التصوير، فقد كانت المافيا ترغب في وقف إنتاج الفيلم بأي ثمن.

انتهى الأمر إلى عقد اجتماعات بين ممثلين عن فريق الإنتاج والمافيا، وطلبت المافيا شطب كلمة مافيا من الفيلم تماما، وتمت الاستجابة لمطلبها، ثم أعادت المافيا النظر في موقفها، فقررت الوقوف بقوة وراء الفيلم وأشاعت دعاية تقول إنه "فيلمها"، ففتحت أمام فريق الإنتاج كل الأبواب المغلقة في نيويورك.

يقول مؤلف الكتاب إن هوليوود كانت دائما تجذب المافيا للاستثمار في أفلامها، وكانت شركات الإنتاج السينمائي تدار بطريقة مغلقة تشبه إدارة كازينوهات القمار، وكان العامل المشترك بين منتجي هوليوود ورجال المافيا يتمثل في كونهم ينتمون إلى أصول يهودية أو صقلية، وكانوا يرغبون في المحافظة على وجودهم ونشاطهم بعيدا عن عيون الآخرين الغرباء. ويضيف أن المافيا فقدت في العصر الحديث اهتمامها بهوليوود ونقلت نشاطها إلى موسكو.

سيارات

مدن أوروبية تبدأ التجارب الفعلية لأول حافلة مصغرة من دون سائق على أمل إدماج هذا النوع من المركبات في خدمات النقل العام.

لاند روفر تعلن عن تقاعد سيارة ديفندر ونظمت حفلا جماعيا لموظفي مصنعها ببلدة سوليهل الإنكليزية لوداع هذه السيارة الشهيرة بحضور آخر سيارة منها تم إنتاجها في هذا المصنع.

هل ستؤمن الحافلات ذاتية القيادة النقل العام دون حوادث

● «ويبود» تسير في شوارع أوتريخت الهولندية ● النظم الإلكترونية تتميز بالتفكير والتخطيط

يعتقد الخبراء أن الحافلات ذاتية القيادة ستقلل من معدل الحوادث بشكل كبير، بما ستوفره من أنظمة اتصالات ذاتية بينها وبين السيارات الأخرى التي تعمل بنفس النظام على الطريق، لتفادي الحوادث المرورية، والطرق المزدحمة وأماكن الاختناقات، إلا أن هذا ربما سيحتاج إلى الكثير من العمل على تطوير البنية التحتية لشبكات الاتصالات وسرعة نقل المعلومات.

❑ **أمستردام** – بدأت هولندا، الأسبوع الماضي، التجارب الفعلية لأول حافلة مصغرة من دون سائق على أمل إدماج هذا النوع من المركبات في خدمات النقل العام في مدينة أوتريخت (الوسط) صيفا، لكنها ليست التجربة الأولى في القارة الأوروبية.

وقالت بلدية المدينة إن تلك الحافلات تخضع للاختبار، ويمكن لكل الركاب أن يستقلوها.

وفي حال نجاح الاختبار وارتياح المواطنين لركوبها، يحتمل أن تصبح تلك الحافلات وسيلة رسمية للنقل العام في المدينة.

وستسير حافلة "ويبود" المزودة برادارات وأجهزة استشعار وكاميرات، والتي تتسع لستة أشخاص، في حرم جامعة فاخنينغن حيث طورت هذه التكنولوجيا.

ويمكن لحافلة ويبود التكيف مع حركة السير بفضل أجهزتها الموصولة بكمبيوترات تتحكم بالسرعة والاتجاه بحسب المعلومات المجمعة.

وتتم مراقبة تنقل الحافلة من قاعة تحكم يمكن من خلالها ضبط الوضع عند حدوث صعوبات. وقد تصل سرعة ويبود إلى 40 كيلومترا في الساعة.

وقالت كوني بيزيه المسؤولة عن البنى التحتية في محافظة غيلدرلاند الهولندية إن "هذا المشروع الريادي سيساعدنا في رسم ملامح المستقبل. ومن شأن هذه المبادرة أن تقدم لنا أنواعا جديدة من وسائل النقل العام".

ونشرت صحيفة بريطانية تقريرا عن إطلاق حافلات ذاتية القيادة لأول مرة في سويسرا في ربيع عام 2016، في تجربة ستكون الأولى على مستوى العالم على الطرق العامة.

وسيتم إطلاق حافلتين بشكل تجريبي صنعتهما شركة "باست مايل" تحت إشراف شركة الحافلات السويسرية "بوست باس" وسوف تبدأ من مدينة سيون.

ومن المتوقع أن تكون الخدمة محدودة لنقل 9 أشخاص فقط في كل حافلة، وسوف تغطي الطرق السياحية بمدينة سيون.

وتعتبر مدينة تريكالا اليونانية، أول مدينة أوروبية تستضيف حافلة ركاب ذاتية القيادة.

وتندرج تجارب الحافلات ذاتية القيادة ضمن المشروع الأوروبي "سيتي موبيل2"، الذي يستقطب العديد من الخبراء من جميع أنحاء العالم.

وقال مدير المشروع إن هدفه ليس تعويض سائقي الحافلات بأجهزة كمبيوتر، ولكن خلق وسائل جديدة للنقل العام.

ويقول كارلوس هولغوين، مدير مشروع "سيتي موبيل 2"، "لدينا حوادث واختناقات مرورية وتلوث. كل هذه المشاكل لايمكن حلها عن طريق وسائل النقل العام. الحلقة المفقودة لحل كل هذه المشاكل هي المركبات الآلية".

والحافلات ذاتية القيادة التي سيتم اختبارها في سويسرا مجهزة بنظام تحديد المواقع العالمي للسيطرة على الحركة، كما تستخدم تقنيات الليزر والموجات فوق الصوتية للكشف عن العقبات أمام الحافلة وحولها.

ويقول المهندس فاسيليس كارا "إنها مزودة بمحرك كهربائي. يمكنها العثور على المرآب باستخدام نظام تحديد المواقع الموجه بالليزر. تم رسم خارطة للمدينة تحدد الطريق الذي تتبعه بدقة، وإذا اعترضتها عقبة، يمكن لنظام الأمان بالليزر التحكم في التباطؤ أو التوقف". وفي غرفة التحكم، يسجل الفنيون كل شيء، إذا كانت هناك مشكلة أوعطب في الحافلة، يتصلون بشرطة المرورأو يبعثون سائقا لتحريك الحافلة من مكانها.

يقول أبوستولوس ستايكوس من يورونيوز "نظام الليزر الأمني، يكشف عن الأشياء والأشخاص. إذا كانت المسافة التي تفصلها عن عقبة ما أقل من مترين ونصف المتر، تتوقف الحافلة مباشرة، لذا ليس هناك خطر من وقوع الحوادث".

ويعتقد خبراء أن فكرة تطوير الحافلات، بحيث تصبح ذاتية القيادة، تصبح أكثر فائدة للملايين من البشر، بدلا من التفكير فقط في تطوير السيارات الصغيرة، حيث ستعود الحافلات بفائدة أكبر على قطاع أوسع من المستخدمين، وتوفر خدمات لتسهيل الحياة اليومية ربما للملايين من المستخدمين حول العالم.

ويؤكد الخبراء أن الاتجاه إلى هذا النوع من الحافلات لن يقلل من أهمية وجود السائق داخل الحافلة، أي أن هذا لا يعني إلغاء العديد من الوظائف حول العالم، بل يعني فقط أن طبيعة عمل السائق ستتغير، من القيادة الكاملة إلى مجرد "الإشراف" على حركة الحافلة بمن فيها من الركاب، وإذا ما تعطلت أنظمة القيادة في الحافلات، أو خرجت عن السيطرة الآلية، يمكن ساعتها تحويلها بسهولة إلى القيادة اليدوية، ليتولى السائق زمام الأمور، لأنه لا يمكن تخيل الوضع في حالة ما إذا ظلت الحافلة من دون قائد ومن دون سيطرة يدوية عليها، وعلى متنها أكثر من 40 راكبا ربما في المتوسط.

وقال أوتا لايتنر المتحدث باسم مرسيدس بنز، إن حلم الحكم الذاتي الذي يتم دفعه من قبل شركات صناعة السيارات لا ينطوي على أي سائقين، إلا أن النظم تتميز بالتفكير والتخطيط والاتصالات متعددة الوسائط.

وداعا للسائق المتجهم

> **حافلة «ويبود» يمكن لها أن تتكيف مع حركة السير بفضل أجهزتها الموصولة بكمبيوترات تتحكم بالسرعة والاتجاه**

سيارة لاند روفر ديفندر تحتفل بتقاعدها

❑ **لندن** – توقف أواخر الأسبوع الماضي إنتاج سيارة الدفع الرباعي الكلاسيكية "لاند روفر ديفندر"، والتي ذاع صيتها على مستوى العالم حتى أن الملكة إليزابيث كانت تملك واحدة منها.

وأعلنت لاند روفر عن هذه الخطوة منذ فترة، لكنها بدأت في تنفيذها مؤخرا، ونظمت حفلا جماعيا لموظفي مصنعها ببلدة سوليهل الإنكليزية والبالغ عددهم 700 موظف وعامل لوداع هذه السيارة الشهيرة بحضور آخر سيارة منها تم إنتاجها في هذا المصنع، وفي الحفل أتاحت لاند روفر لعدد من العمال والموظفين قيادة موديلات من ديفندر هامة جدا في تاريخ الشركة، معلنة أنها قررت عدم بيع آخر سيارة لتحتفظ بها داخل الشركة مع باقي السيارات المميزة والخاصة جدا من مجموعة جاغوار-لاند روفر.

> **لاند روفر ديفندر ذات شعبية بين المشاهير البريطانيين، ولاسيما الملكة إليزابيث ومغني البيتلز بول مكارتني**

وستتوقف الشركة المالكة عن إنتاج سيارة لاند روفر ديفندر القادرة على تخطي كافة الطرقات الوعرة والخطرة، والتي طالما لبت متطلبات المزارعين والشباب من هواة المغامرة عند ارتياد الصحاري والطرقات الخطرة.

وكانت الشركة المالكة باعت نحو مليوني مركبة منذ أن أبصرت السيارة النور في أبريل من العام 1948، وظهرت حينها باللون الأخضر العسكري.

وتعود قصة صناعة الـ"ديفندر" إلى فترة كانت تعاني فيها شركة سيارات تسمى "بريتنز روفر" من نقص في التمويل، ما أجبرها على صناعة سيارات ديفندر رباعية الدفع، واستعمال ريع مبيعاتها في تمويل الشركة.

وكانت ديفندر مصممة خصيصا للاستعمالات الزراعية أو العسكرية، لكن عندما تخطت المبيعات حدود المتوقع، وُلدت علامة لاند روفر المستقلة. أما السبب وراء التصميم الشبيه بالصندوق، فكان الافتقار للمعدات اللازمة لثني الصفائح المعدنية المستخدمة في الهيكل، ما أجبر المصممين على الاكتفاء بالقدر الأدنى من المنحنيات في التصميم.

وأصبحت الـ"لاند روفر" أيقونة للثبات والصلابة، تستخدم من قبل الشرطة، وخفر السواحل، والقوى المسلحة، وحتى الرموز السياسية ونجوم الروك. وكانت السيارة التي تستخدمها الملكة إليزابيث الثانية في رحلاتها اليومية أثناء عطلاتها في إسكتلندا.

وأصبحت سيارة ذات شعبية بين المشاهير البريطانيين، ولا سيما مغني البيتلز بول مكارتني والممثل الراحل ستيف ماكوين.

وقالت متحدثة باسم جاغوار لاند روفر "أي سيارة تقليدية كانت سيقع استبدالها أكثر من مرة خلال فترة عمر ديفندر".

وتابعت قولها "لدينا التكنولوجيا الآن والقدرة الهندسية الرائدة والخبرة في التصميم لتطوير ديفندر".

ووقعت السيارة ضحية القوانين البيئية الصارمة حول العالم، إذ لا تتماشى انبعاثات عادم محركها مع المواصفات البيئية العالمية، وهو ما يستوجب على الشركة أن تقدم نموذجا مختلفا عن السابق وتحديدا نموذجا يراعي متطلبات الحفاظ على البيئة.

ورفضت لاند روفر التماشي مع تغيرات العصر بعناد شديد، ففي عام 2012 عندما كانت تدخل التعديلات النهائية على سيارة لاندر روفر ديفندر، سارعت مجلة أوتوكار لإظهار العيوب فيها، حيث بقي مكان السائق ضيقا ولم تطابق مساحات الزجاج المعايير الحديثة بالإضافة إلى العديد من العيوب الأخرى في الهيكل والتصميم.

غومبيرت تعود إلى الحياة بسيارة خارقة

❑ **تورينغن (ألمانيا)** – أعلنت شركة غومبيرت الألمانية عن عودتها إلى عالم السيارات الرياضية من خلال موديل جديد، سيتم الكشف عنه خلال فعاليات معرض جنيف الدولي للسيارات مطلع مارس المقبل.

وأوضحت الشركة الألمانية، والتي تحول اسمها إلى أبولو أوتوموبيل، أنها تخطط لطرح سيارة "أبولو" جديدة تحت الاسم 'أورو" أي السهم، غير أنها لم تفصح عن بياناتها التقنية حتى الآن.

وأعلن رئيسها رولان غومبيرت أن الشركة تعمل على توسيع أسطولها بإنتاج سيارات جديدة. حيث قال "بدأنا في توسيع توزيعنا ووكلائنا حول العالم، وستنضم سيارة جديدة بجانب "أبولو".

وبدأت شركة صناعة السيارات الألمانية المنافسة بشراسة على لقب أفضل سيارة منذ عام 2005 عندما أطلقت أول سيارة أبولو.

وكانت شركة غومبيرت قد أنتجت سيارة خاصة بحلبات السباق أطلقت عليها اسم غومبيرت أبولو آر بقوة 860 حصانا، وهي قوة جبارة تشير إلى السرعة التي تستطيع السيارة الانطلاق بها.

أما السيارة الخاصة بالطرقات العادية فقد قامت الشركة بوضع حد لسرعتها وأطلقت عليها اسم "أبولو إنريغد" وأنتجت منها ثلاث سيارات فقط.

وتحتوي السيارة الخاصة بالطرقات العادية على محرك أسطواني سعة 4.2 لتر من أودي بقوة 780 حصانا، وهو أقصى ما يمكن لسيارة قانونية أن تسير به في الشوارع.

وتزن السيارة 1175 كلغ وهو ما يزيد عن وزن سيارة السباق بـ75 كلغ وتتميز بنسبة توازن بين القوة والوزن غير عادية، فضلاً عن وجود الكثير من وسائل الراحة بها مثل شاشات "أل سي دي" تعمل كلوحة عدادات.

ومن الجدير بالذكر أن سيارة غومبيرت أبولو تعتبر من أغلى السيارات في العالم حيث يبلغ ثمنها تقريباً 865 ألف دولار أميركي.

ورغم عدم إعلان الشركة عن معدلات أداء السيارات الجديدة، فإنه من المتوقع أن تكون أفضل من المعدل المتعارف عليه لسيارة أبولو العادية.

باختصار

◄ جاغوار تجري تجديدات على سيارتها الصالون "إكس جي"، شملت الشكل الخارجي والتجهيزات الداخلية والمحركات، موضحة أن الموديل الجديد يمتاز من الخارج بكشافات ليد جديدة، وشاشة جديدة خلف المقود ونظام ملتيميديا ذي تطبيقات خاصة.

◄ سمارت تعلن عن إطلاق موديل كابريو من سيارتها الصغيرة "فورتو" خلال شهر مارس القادم، موضحة أن الموديل المكشوف من سيارتها ثنائية المقاعد، والذي تم تجهيزه بسقف كهربائي قابل للطي، يعتمد على محرك بنزين بقوة 66 كيلووات/90 حصانا.

◄ فيراري تقدم لسيارتها "كاليفورنيا تي" باقة التجهيزات "هاندلينغ سبيشل"التي تضمن للسيارة المزيد من الخصائص الإيروديناميكية. والباقة الجديدة ، تقدم للسيارة معايرة جديدة للمصادم التي يتم التحكم فيها بشكل إلكتروني.

◄ بي إم دبليو تعلن عن تزويد سيارتها الفان المدمجة "أكتيف تاور" من الفئة الثانية وسيارتها الصالون من الفئة الثالثة بنظام دفع هجين يمكن توصيله بالمقبس الكهربائي، والذي يتيح إمكانية القيادة لمسافة تصل إلى 40 كيلومترا بالطاقة الكهربائية الخالصة.

◄ ماكلارين تعلن عن طرح الموديل "سبايدر" المكشوف من سيارتها السوبر الرياضية "إل تي 675" خلال فصل الصيف القادم. وأوضحت الشركة البريطانية أن الموديل سبايدر يعتبر أسرع موديلات ماكلارين المكشوفة.

للمشاركة والتعقيب
cars@alarab.co.uk

ميديا

«الصحافة في الجزائر لا تبشر بالخير، فرغم الحيز المتاح من الحرية، إلا أن هامش الحرية يضيق كلما أحس المسؤول والإدارة بأنهما مستهدفان».

الحفناوي غول
صحافي جزائري

«هناك دور كبير للإعلام الخليجي في مواجهة والتصدي للحملات الإيرانية المسعورة ضد دول الخليج والشرعية اليمنية، بشكل يفوق الأسلوب والسياسة الإعلامية الحالية».

مؤنس المردي
رئيس الجمعية الخليجية للصحافة وحرية الإعلام

كبوة الصحافة العراقية بدأت بدخولها مطحنة الأحزاب السياسية

● الصحافيون العراقيون غلبوا معاييرهم الحزبية على مهنتهم ● المحنة الأخيرة إلغاء صحف بذريعة أنها «صدامية»

مرت الصحافة العراقية بمراحل من النهوض والكبوات المتعددة، وواكبت عددا من التجارب المهنية والأسماء الكبيرة، التي فقدتها الصحافة مؤخرا، وكانت التجربة الأكثر تأثيرا وسلبية هي سطوة الأفكار الحزبية على المعايير المهنية، مما تسبب في غياب الموضوعية والمهنية وانقطاع التواصل بين الأجيال الصحافية.

ليث الحمداني

صحافة الدولة كصحافة الأحزاب لا هامش للحرية فيها

❏ تنطوي بوفاة الصحافي الرائد ومؤرخ الصحافة العراقية فائق بطي مؤخرا، صفحة هامة من حياة مهنية زاخرة بالعطاء قدم خلالها فائق، بالإضافة إلى عمله الصحافي اليومي، عددا من أفضل الكتب التي أرخت للصحافة العراقية أبرزها "الموسوعة الصحافية العراقية" وأصبحت مصدرا أساسيا للدراسات الأكاديمية، وآخرها "الموسوعة الصحافية الكردية في العراق" التي أصدرتها دار المدى قبل فترة قصيرة.

شاءت الصدف أن أعمل مع صحافيَّيْن اثنيْن خسرتهما الصحافة ولم تربحهما السياسة، الأول سعد قاسم حمودي الذي رحل في منفاه السوري منذ سنوات، والثاني فائق بطي الذي رحل منذ أيام في العاصمة البريطانية، الاثنان من جيل متقارب وعاشا ظروفا مهنية متشابهة ولكنهما اختلفا فكريا وحزبيا.

نشأ سعد قاسم حمودي الذي عملتُ معه في نقابة الصحافيين ولم أعمل معه في الصحافة، في دار صحافية هي جريدة "الحرية" التي كان يملكها والده الصحافي المعروف قاسم حمودي، وزميلي وصديقي وأستاذي فائق بطي الذي رحل منذ أيام، نشأ في جريدة "البلاد" التي أصدرها والده الصحافي الرائد روفائيل بطي، والاثنان اجتمعا معا في جريدة واحدة أصدرتها نقابة الصحافيين بعد قيام الجبهة الوطنية في السبعينات، هي "الطليعة".

ولم يستمر عملهما معا سوى عدة أيام، فقد انحاز سعد قاسم حمودي في عمله في الجريدة لأطروحة حزبه (الحزب القائد) بينما اعترض فائق بطي على ورود هذا "النص" في افتتاحية جريدة يفترض بأنها مستقلة، فرفع اسمه من ترويسة الجريدة وترك التجربة الوليدة التي أجهضت حين تحولت الجريدة إلى نسخة من جريدة "الجمهورية" الحكومية التي كان يترأس تحريرها سعد قاسم حمودي ولم تستمر طويلاً.

مشكلة الأحزاب السياسية مع الصحافيين المحترفين الذين ينتمون لها أنها تدخلهم في "مطحنتها" الفكرية لتوصلهم إلى تغليب حزبيتهم على مهنيتهم. حدث هذا في العراق، على عكس التجارب النقابية المهنية.

وكان خطأ قاتلا بالنسبة للتجربة النقابية المهنية العراقية. أذكر هنا أن صحافيا اعتاد على شرب الكحول نهارا، هو الراحل وائل السعيدي، اقترب من سعد قاسم حمودي يوم كان نقيباً للصحافيين، وأصدرت النقابة قائمتها الشهيرة التي أبعدت عن الجدول النقابي الصحافيين اليساريين والشيوعيين الذين كانوا قد غادروا العراق بعد فشل تجربة الجبهة الوطنية. يومها "زين" لسعد بعض من كان معه في مجلس النقابة أن يسبّب هذا القرار بعدم تسديد هؤلاء لالتزاماتهم المالية للنقابة وفقا للقانون، (وهو حق أريد به باطل). فقد كان يعرف جيداً أن هؤلاء تركوا العراق مكرهين رغماً عنهم بسبب حملة الاعتقالات والتغييب في السجون. يومها قال وائل وكان ثملاً للراحل سعد في مبنى النقابة "أبومحمد هاي شلون دبرتوها؟ يعني معقولة نقابة تفصل مؤسسيها الجواهري وفائق بطي؟" يومها لم يرد سعد على وائل باعتباره مخموراً، ومرت القضية بسلام.

ولم يكن الصحافيون من غير البعثيين ممن لم يغادروا العراق أفضل حالا، فقد تم نقلهم إلى وظائف غير صحافية.

ومن السخرية مثلا أن تنقل صحافية بمستوى الدكتورة سلوى زكو إلى شركة التأمين الوطنية. فائق بطي أخطأ هو الآخر حين اعترف في أحد كتبه "الوجدان" أنه اعترض على عمل الصحافي صادق الأزدي صاحب مجلة "قرندل" في العهد الملكي في جريدة "النور"، وأنه قال لرئيس تحريرها حلمي شريف: ما معنى وجود صحافي رجعي في جريدة تقدمية؟، وحدث هذا معي شخصيا في الثمانينات عندما أشرفت على جريدة "الاتحاد" البغدادية كان هناك زملاء بعثيون في مقدمتهم الراحل ضياء حسن يتهمونني بأنني أعيد الاعتبار للرجعية من خلال نشر مذكرات عدد من السياسيين والصحافيين من العهد الملكي.

ولم يكن الطرف الآخر أفضل في مواقفه وانعكس ذلك حين تأميم الصحافة وصدور قانون المؤسسة العامة للصحافة، حيث تم عزل الشيوعيين واليساريين من الصحافيين وفي أحسن الأحوال تعاملوا معهم ككتاب "بالقطعة". ظل الصحافيون العراقيون دائماً يغلبون معاييرهم الحزبية على المعايير المهنية، وكان هذا سببا رئيسيا في إضعاف العمل النقابي الصحافي ووصول النقابة إلى ما وصلت إليه اليوم.

ليس هذا فحسب بل إنني أراه سبباً مباشرا في انقطاع التواصل بين الأجيال الصحافية المهنية، مما ترك أثرا بالغا على الصحافة العراقية وجعلها صحافةً دون تراكم مهني. فصبيحة 14 يوليو 1958 مثلا ألغيت صحف معمرة أبرزها "الشعب" ليحيى قاسم وملحقها "الأسبوع" ، وأبعد صحافيون عن العمل المهني لأنهم "رجعيون".

وفي عهد الزعيم عبدالكريم قاسم، أغلقت صحف قومية تارة ويسارية تارة أخرى. وكانت النقابة صامتة خلال مرحلة تداولها بين اليسار واليمين حين تغلق جريدة أو مجلة لا يتطابق توجهها مع توجه الهيئة الإدارية للنقابة. كان هذا عكس ما جرى في مصر تقريباً حيث التقاليد المهنية تفرض على النقيب أيا كان توجهه أن يحترم العمل المهني في مثل هذه الحالات كي يضمن استمراره على رأس النقابة. وبالتأكيد هناك حالات استثنائية أيضاً، منها ما جرى في عهد الرئيس أنور السادات بعد اتفاقية كامب ديفيد.

قضى انقلاب 8 فبراير 1963 في العراق على ما تبقى من المؤسسات الصحافية المهنية المعمرة، وأبعد العشرات من الصحافيين اليساريين عن العمل وزجّوا في السجون، وبعضهم مات تحت التعذيب (عبدالجبار وهبي-أبوسعيد وعدنان البراك وآخرون).

انتهت تجربة "البلاد" التي أسسها الراحل روفائيل بطي وقادها في مراحلها الأخيرة الراحل فائق بطي. انتهت أيضاً تجربة جريدة "الأخبار" لجبران ملكون و"الزمان" لتوفيق السمعاني. كانت هذه الصحف هي الأطول عمراً والأكثر تراكماً في الخبرة المهنية من بين الصحف التي ألغيت امتيازاتها، وكانت البلاد تحديدا قد وضعت لبنة على طريق بناء الصحافة المؤسسية التي افتقدها العراق منذ ذلك الوقت، فبعيدا عن صحافة الحكومات والأحزاب لم تنشأ أي صحافة مؤسسية بالمفهوم الحديث، وظل الصحافيون عرضة للبطالة والابتعاد عن المهنة. صحيح كانت هناك محاولات متواضعة للعودة إلى المؤسسية أيام حكم الفريق عبدالرحمن عارف وفسحة الحريات الضيقة التي انعكست على الصحافة، وأبرز تلك المحاولات كانت جريدة "المنار" التي أصدرها الصحافي عبدالعزيز بركات الذي غيب في السجون، بعد 17 يوليو 1968 ومجيء البعث للسلطة من جديد. فقد حاول الرجل بمساعدة زميله الآخر الذي غيب معه، عبدالله الخياط أن يبني تجربة مؤسسية تعتمد على الكفاءات المهنية. في تلك المرحلة خضعت الصحافة لقانون كنا نسميه قانون "الخمسات" الذي اشترط أن يصدر الامتياز الصحافي بأسماء خمسة أشخاص من أعضاء نقابة الصحافيين، (أي أن تؤسس شركة لإصدار الصحيفة)، وأعتقد أن هذا القانون لو استمر العمل به لأرسى أسساً للعمل المؤسسي من جديد، إذ وصل عدد أعضاء النقابة إلى 17 ألف عضو، بحسب ما ذكر الدكتور كاظم المقدادي في أحد لقاءاته مع برنامج ستوديو التاسعة في قناة البغدادية قبل أيام قليلة.

ولكن الأمر، كما ذكرت، انتهى بالتأميم الذي جاء تقليداً للتجربة المصرية.

ويحسب للصحافة في العهد العارفي الثاني جرأتها في التناول. وكانت جريدة "صوت العمال" التي ظلمها مؤرخو الصحافة تنشر مقالات وأعمدة لم نعهدها في صحافة ذلك الزمان. وأيضا كانت جريدة "النصر" التي أسهم بإصدارها شيخ المهنيين الذي حافظ على مهنيته حتى اليوم، سجاد الغازي، وجريدة "الشعب" التي أصدرها الراحل شاكر علي التكريتي. المحنة الأخيرة للصحافة العراقية كانت على يد الاحتلال حين تعرض الصحافيون المهنيون إلى عقوبة جماعية هي الأولى من نوعها بإلغاء صحفهم بذريعة سخيفة هي أنها "صحف صدامية" منهيا بذلك تراكما مهنيا كان قد بدأ من جديد في وكالة الأنباء العراقية وجريدة "الجمهورية" الحكومية ومجلة "ألف باء" الحكومية، ثم أطلق العنان لكل من هب ودب للخوض في غمار العمل الصحافي دون أي ضوابط مهنية، وإذا استثنينا مؤسسات صحافية تعد على أصابع اليد الواحدة تعاملت مع صحافييها بمهنية فإن العشرات بل المئات من الصحف التي لم يتوفر فيها الحد الأدنى من المهنية صدرت وتوقفت وضاعت حقوق العاملين فيها، وما حصل بعد الاحتلال يحتاج إلى دراسة موسعة وليس إلى سطور معدودة كهذه.

منذ أيام رحل الصحافي الكبير فائق بطي الذي ظل يؤكد في كتاباته وكتبه على عراقة الصحافة العراقية. رحل حاملاً معه حلمه الذي رافقه خمسة عقود بإعادة إصدار جريدة والده (البلاد)، التي كانت إحدى "نواتات" الصحافة المؤسساتية المهنية، رحل والكثير من أبناء الجيل الجديد من الصحافيين لا يعرفون من هو فائق بطي الصحافي والمعلم بسبب الانقطاع بين الأجيال وغياب التراكم المهني.

فائق بطي رحل حاملا معه حلمه الذي رافقه خمسة عقود بإعادة إصدار جريدة والده البلاد

سعد قاسم حمودي نشأ في جريدة الحرية التي كان يملكها والده قاسم حمودي ورحل في منفاه السوري

باختصار

◄ ذكرت صحيفة وول ستريت الاقتصادية أن مجموعة ياهو الأميركية للإنترنت ستخفض عدد موظفيها بنسبة يمكن أن تصل إلى 15 بالمئة، في إطار برنامج لتقليص النفقات. وستغلق المجموعة عددا من نشاطاتها، كما أضافت الصحيفة الأميركية نقلا عن مصادر قريبة من الملف.

◄ قال قائد الجيش البريطاني الأسبق، مايك جاكسون، إن الإعلام في بريطانيا يعتبر واجبا مقدسا، ويسمى "الصحافة الحرة"، كما أن الإعلام الإنكليزي قام بتحقيق بعض التوازن في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى لم يكن هناك توازن. وذلك في حلقة نقاشية عقدها منتدى "الغد العربي"، تحت عنوان "المنطقة العربية.. إلى أين؟".

◄ تعرض كادر قناة "سبيدة" الفضائية بمدينة أربيل في إقليم كردستان للاعتداء من قبل القوات الأمنية أثناء تغطيه لاحتجاج طالبات أحد الأقسام الداخلية في أربيل، وأثناء مباشرة الكادر بالتغطية داهمته قوة أمنية واعتدت عليه بالضرب والركل والسب والشتم.

◄ صرّح عضو مجلس النواب المصري مصطفى بكري، أن اتحاد الإذاعة والتلفزيون "ماسبيرو" يحتاج إلى هيكلة حقيقية وجادة، مشيرا إلى وجود 18 ألف موظف في الهندسة الإذاعية و6 آلاف في الإعداد والإخراج، مما يستوجب إعادة هيكلته. مؤكدا على أن الصحافة القومية في حاجة إلى الاستقرار.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

قريب.. بعيد

مصاعب تحاصر الفضائيات

فيصل الياسري

❏ سبع فضائيات عراقية على الأقل تعجز منذ أشهر عن دفع مرتبات العاملين لديها، فبعضها لا يدفع إلا متأخرا جدا وبعضها يدفعها بالأقساط و"بطلعان الروح "!

وأكثر من ثلاث فضائيات تلفظ أنفاسها الأخيرة بسبب الضائقة المالية التي جعلتها عاجزة عن تسديد أقساط الأقمار وتكاليف الإنتاج وأجور العاملين، وخاصة تلك القنوات التي نشأت في فورة الهوس لإطلاق فضائيات هامشية بلا عقيدة إعلامية أو منهج فكري سياسي، معتمدة فقط على دعم وتمويل ممن يسمون أنفسهم رجال أعمال يرتبطون مع الدولة بمقاولات حقيقية أو وهمية، وينتظرون أن تسدد لهم الدولة استحقاقاتهم، ليدفعوا هم بدورهم للآخرين.

وجميع الفضائيات العراقية بلا استثناء توقفت عن الإنتاج الدرامي، فلم يعلن مثلا حتى الآن عن أي مشروع مسلسل لرمضان القادم الذي لم يبق بيننا وبينه سوى أربعة أشهر، وهذا يعني أن العشرات من الفنانين سيبقون هذا الموسم بلا موارد مالية، يتسكعون في أروقة المسرح الوطني أو يملأون مقاهي رخيته في الكرادة ببغداد.

عندما تقشفت الدولة وشحت مواردها، وقررت تقليص النفقات، كان أول ما مدت يدها إليه هي تخصيصات الثقافة والإعلام والفنون والآثار، فقصت، وقطعت، وحذفت، وألغت.

وعندما تلكأت الدولة في تسديد استحقاقات المقاولين تقشف هؤلاء بدورهم وقلصوا النفقات وأول ما قاموا به قطع أو تقليص أو تأخير الدعم "والهبات" التي يمنحها البعض لعدد من وسائل الإعلام، وخاصة تلك الفضائيات التي ساهموا في تأسيسها معتقدين أنها ستجلب لهم الجاه والنفوذ وحتى المكاسب المادية، التي زينها في عيونهم بعض الصحافيين والإعلاميين الذين كانوا يحلمون أن تكون لهم علاقة بقنوات تلفزيونية يطلون من خلالها على الناس ويتباهون بها أمام زملائهم بشكل خاص ويتودد إليهم الباحثون عن فرص عمل وبصورة خاصة الباحثات، فورطوا بعض رجال الأعمال والتجار وربما بعض أصحاب الطموحات السياسية على تأسيس قنوات بلا منهج إعلامي ولا عقيدة مهنية ولا قدرة على التنافس وجذب المشاهدين، فبقيت بلا حضور جماهيري مؤثر ولا جاذبية إعلانية في بلد لا يؤمن فيه أصلا أصحاب المصالح بثقافة الإعلان والترويج وجدواه.

وهذه الفضائيات متواضعة الإمكانيات تواجه فضائيات أكثر جاذبية تستخدم طرق ووسائل مختلفة لجذب المشاهد إليها، منها ما هو متزن ومفيد ومنها ما هو هزيل ويندرج تحت قائمة قتل الوقت وتفريغ الذهن من التفكير السليم وتقديم التسلية المجانية والرخيصة.

ولسوء حظ الفضائيات الهامشية الركيكة أنها جاءت في زمن يتلقى فيه الإنسان العربي سيلاً غير منقطع من البرامج التلفزيونية عبر 999 قناة تجوب الفضاء ليلا ونهارا.

ولا يستطيع أحد مهما أوتي من قوة ردها أو حجبها، ذلك أن البث الذي يأتي من الفضاء لا يمر عبر جمارك الحدود أو الموانئ أو المطارات، فهو يتوجه مباشرة من الأقمار الصناعية إلى بيوت الناس ونظريا بلا رقابة مسبقة، وإذا كانت بعض الأقمار أو المدن الإعلامية العربية يمكن أن تفرض السلطات عليها أشكالا من الرقابة والمضايقات فبالإمكان الانتقال إلى قمر آخر في بلد أوروبي ليس لجهة عربية سلطة عليه.

إن التطور الإلكتروني والتقني في السنوات الأخيرة فتح آفاقا جديدة للبث البرامجي غير البث التلفزيوني التقليدي، ألا وهي البث عبر الإنترنت حيث صار من الممكن أن تطلق قناة تلفزيونية وأنت في بيتك، تصل إلى المشاهدين في جميع أنحاء العالم، دون رقابة أحد أو الحصول على موافقات أمنية أو إدارية.

وقد أصبح المتلقي هو الذي يقرر نوع ما يتلقاه لأنه هو من يقوم بالبحث والتقصي عبر الإنترنت التي مع استمرار التقدم التكنولوجي أصبحت بلا حدود للتواصل والبث، وإيجاد بدائل عن بث القنوات الفضائية التقليدية، بل إن الإنترنت أوجدت ملاذا لمن لا يجد فرصة لبث إنتاجه الفني أو الفكري أو المسلي والنقدي والهزلي والموسيقى على فضائية عادية، أن يبثه دون رقابة أحد أو موافقة سلطة على الإنترنت نفسها ومن ذلك مثلا على موقع يوتيوب الذي يزوره يوميا ملايين الناس في جميع أنحاء العالم، وهنالك أعمال فنية وبرامجية حصلت على شهرة كبيرة فقط عبر يوتيوب، كما حققت موارد مالية لأصحابها. وحتى الكثير من المحطات الفضائية صارت تعيد بث برامجها على يوتيوب لكثرة مشاهديه.

@alarabonline

تجاوزت قيمة شركة ألفابيت، الشركة المالكة لمحرك البحث العملاق غوغل، القيمة المالية لشركة أبل، أغلى شركات العالم، عقب إصدارها تقرير الأرباح عن ربع السنة الأخير من 2015. وبذلك ترتفع القيمة المالية لألفابيت إلى 568 مليار دولار مقابل القيمة المالية لشركة أبل التي تبلغ 535 مليار دولار.

سجالات العرب حول كروية الأرض تنتقل إلى الغرب

● مغني راب ينضم إلى رجال دين يعيشون على أرض مسطحة

رغم ما حققه العلم من اكتشافات ونجاحات فإن البعض لا يزال يصر على أن الأرض مسطحة. صاحب التقليعة الغريبة مغني راب أميركي انضم إلى قائمة بعض رجال الدين الذين تفننوا في شرح وتحريم القول بدوران الأرض.

❑ **واشنطن** – يبدو أن السجال حول دوران الأرض وكرويتها لا يقتصر على العرب وحدهم خصوصا رجال الدين الذين تفننوا في التفسير والفتوى، فآخر المنضمين إلى الجوقة مغني الراب الأميركي الشهير بي أو بي.

وحاول الفنان جاهدا أن يقنع متابعيه البالغ عددهم حوالي مليونين ونصف المليون متابع على موقع تويتر أن الأرض مسطحة وليست كروية الشكل.

وجاء في تغريدات نشرها على حسابه الإثنين الماضي أنّ "الأرض مسطحة وليست كروية الشكل كما جاء في كتب العلوم".

وناقش المغني استنتاجه هذا مع متابعيه.

ونشر "بي أو بي" سلسلة من التغريدات والصور، مدعومة بمجموعة من الحجج تساءل فيها لماذا العلم الحديث غير صحيح؟ وقال "لم أكن أريد أن أصدق ذلك أيضا".

وأضاف "كيف تبدو المسافة منبسطة بين نقطتين تبعدان عن بعضهما 16 ميلا في صورة ما؟ هكذا تساءل بي أو بي، وأضاف "أين المنحنى؟ رجاء فسروا لي ذلك".

ونشر العديد من الصور الفوتوغرافية التي التقطت على علو مرتفع، قائلا إنها تدعم أيضا وجهة نظره، ولاحظ "بغض النظر عن مدى الارتفاع... ففي الأفق دائما مستوى العين".

وقد حاول العديد من الناس مناقشته في الأمر، رافضين ما يقوله، ومنهم الفيزيائي الفلكي الأميركي وعالم الكونيات نيل تايسون. لكن يبدو أن بي أو بي لم يغير رأيه.

يذكر أن هناك "جمعية الأرض المسطحة" التي ظهرت منذ عام 2014 والتي تؤمن أن الأرض ليست كروية الشكل، مفسّرة كل صورة تظهر كوكب الأرض بعكس ذلك على أنها مؤامرة دولية.

ونشر متابعو المغني صورا من الفضاء تظهر كروية الأرض، غير أن هذه الصور لم تشغل بال المغني بي أو بي لأنه يزعم أيضا أن كل الصور التي تلتقطها وكالة ناسا للفضاء مزيفة.

ويقول مغردون "لقد عرفنا أن الأرض كروية منذ فترة طويلة قبل أن نتقن السفر إلى الفضاء. إن حقيقة أن الأرض دائرية الشكل أصبحت من المعارف العامة".

المغني حاول جاهدا أن يقنع متابعيه البالغ عددهم حوالي مليونين ونصف المليون متابع على موقع تويتر أن الأرض مسطحة

ومنذ أكثر من 2000 عام، فكر الفيلسوف اليوناني أرسطو في ذلك الأمر.

ويقول آخرون ما هذا الكلام الذي نسمعه بعد 4 قرون من وفاة الفلكي البولندي نيكولاس كوبرنيكوس، صاحب نظرية دوران الكواكب كلها حول الشمس، وكذلك من وفاة غاليليو غاليلي الذي أثبت أن الأرض ليست مركز الكون، بل تدور كغيرها حول شمس ثابتة، بالمنظار الذي اخترعه، فحاكموه بالهرطقة لتعارض ما قاله مع الإنجيل.

تجدر الإشارة إلى أن قضية دوران الأرض كانت مثار جدل بين الفيزيائيين والشرعيين في السعودية، بعد فتاوى لمشايخ بثبات الأرض، ودحض النظريات العلمية عن دورانها من منطلقات شرعية، وكان من أبرز رجال الدين المتبنين للفكرة عبدالعزيز بن باز الذي حرم القول بدوران الكرة الأرضية، مؤكدا أنه "قول باطل والاعتقاد بصحته يخرج من الملة، لنفيه ما ورد في القرآن من أن الأرض ثابتة وقد ثبتها الله بالجبال أوتادا"، وفق رأيه.

إضافة إلى رجل الدين ابن عثيمين الذي ذكر بدوره أن "القول بأن الأرض تدور وأن الشمس ثابتة وأن اختلاف الليل والنهار تكون بسبب دوران الأرض حول الشمس قول باطل يبطله ظاهر القرآن".

وتثير اليوم هذه الفتاوى جدلا خاصة على الشبكات الاجتماعية خصوصا تويتر في السعودية الذي منح مغردين فسحة للتعبير عن آرائهم بحرية وكسر الأصنام التي يمثلها رجال دين والذين تكون فتاواهم عادة من المسلمات رغم تعارضها مع المنطق والعلم.

وكان رجل الدين السعودي بندر الخيبري أثار ضجة على مواقع التواصل الاجتماعي، العام الماضي وأصبح حديث الإعلام العالمي بعد أن نفى في محاضرة دوران الأرض، مؤكدا أنها ثابتة وأن الشمس هي التي تدور حولها.

واستند الداعية إلى أدلة كثيرة من القرآن على حد قوله، وأضاف أننا لو أردنا السفر من مطار الشارقة إلى الصين مثلا، والأرض تدور كما يقولون، فإنها ستأتي وحدها إلى الطائرة الواقفة في السماء، أما لو كانت الأرض تدور حول نفسها فلن تستطيع أن تصل إلى الصين.

وقد سخر العديد من مستخدمي تويتر من تحليله، وقال معلق "الأدوات التي يستخدمها رجال الدين في تفسير النص الديني بدائية وقديمة وتافهة أيضا".

وكتب آخر قائلا إن "مبرراتهم نفس مبررات كبار السن قديما ولهم العذر".

وتهكم معلق "رجال الدين عندنا يحرجون وكالة ناسا". ويطالب مغردون من رجال الدين بترك فهمهم الخاص للدين لأنفسهم لأن ذلك يحرج المسلمين في العالم.

و أطلقت مجلة "فورين بوليسي" الأميركية استفتاء قبل تسع سنوات حول "أغبى خمس فتاوى إسلامية".

وجاءت فتوى إرضاع الكبير في المركز الثالث، وفي المركز الأول الفتوى التي تبطل زواج من يخلعان ملابسهما كاملة أثناء ممارسة العلاقة الزوجية الحميمة، وفي المركز الثاني الفتوى التي تمنع ألعاب البوكيمون لأنها تشجع الأطفال على القمار المحرم في الإسلام، وحلت رابعا فتوى لبعض شيوخ القرى في باكستان تحرم تطعيمات شلل الأطفال بدعوى أنها مؤامرة من الغرب لنشر العقم بين المسلمين، بينما حلت فتوى الخميني بإهدار دم الكاتب البريطاني هندي الأصل سلمان رشدي خامسا ضمن قائمة أغبى فتوى في العالم الإسلامي.

ولا يزال الاستفتاء مرجعا للساخرين من المسلمين خاصة.

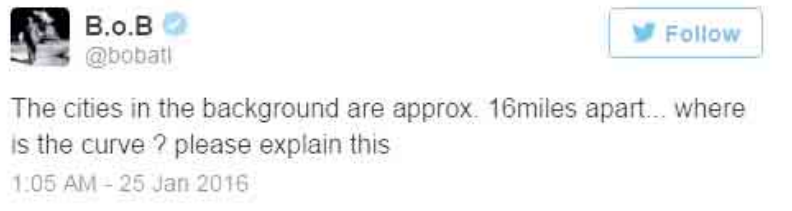

فصل الراب عن الفتوى

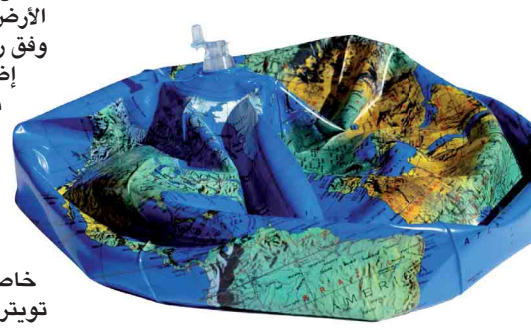

واتس آب يتخطى حاجز مليار مستخدم

❑ **واشنطن** – كشف جان كوم، مؤسس واتساب، الثلاثاء، عن وصول عدد مستخدمي تطبيق التراسل الفوري إلى مليار مستخدم نشط شهريا.

وجاء ذلك في مشاركة له عبر حسابه الرسمي على شبكة فيسبوك والتي أشار فيها إلى أنه لا يمكن أن يكون فخورا أكثر من ذلك بالفريق الصغير لدى الشركة الذي فعل الكثير خلال سبع سنوات فقط.

وحمل المنشور الذي نُشر على فيسبوك إحصائيات عامّة ضمن صورة أظهرت أن عدد الرسائل المرسلة يوميا هو 42 مليار رسالة، وعدد الصور المشاركة وصل إلى 1,6 مليار صورة و250 مليون فيديو، مع وجود مليار مجموعة ودعم لـ53 لغة مختلفة وبوجود 57 مهندسا داخل الشركة.

وأشارت الشركة في مدونتها الرسمية إلى تخطيها حاجز مليار مستخدم نشط شهريا، وهو ما يقارب واحدا من كل سبعة أشخاص على الكرة الأرضية يستخدم واتساب كل شهر من أجل البقاء على اتصال مع أحبائه وأصدقائه وعائلته.

وأوضحت الشركة في تدوينتها بأنها خلال كل هذا التقدّم الذي حققته خلال سبعة أعوام مضت، فإن مهمتها لم تتغيّر إطلاقا، بحيث بدأ واتساب كفكرة بسيطة هدفها ضمان بقاء أي شخص على اتصال مع العائلة والأصدقاء في أي مكان من العالم دون تكاليف وتعقيدات تقف في الطريق.

وتجدر الإشارة إلى أن واتساب يشهد نموا متسارعا وكبيرا في عدد المستخدمين النشطين، حيث حقق نموا يقدر بحوالي 200 مليون مستخدم نشط منذ أبريل من العام الماضي، حين كان عدد المستخدمين النشطين حينها 800 مليون مستخدم نشط.

وكانت شركة فيسبوك استحوذت على واتساب في 2014 مقابل 22 مليار دولار. كان عدد مستخدمي واتساب عند إتمام صفقة الاستحواذ 450 مليون مستخدم فقط.

ويؤكد موقع فيسبوك أن واتساب يمكن أن يستمر في العمل بشكل منفصل بدرجة كبيرة مع استمرار فصل بيانات مستخدمي واتساب عن بيانات مستخدمي فيسبوك.

وقد تفوقت الخدمة الجديدة للتراسل عبر الإنترنت على الخدمات الكلاسيكية في هذا المجال مثل ياهو مسنجر بفضل اعتمادها على الأجهزة المحمولة وشبكات نقل البيانات السريعة. وأصبحت واتساب أول خدمة تراسل تصل إلى مليار مستخدم.

ولا تزال فيسبوك تحاول الوصول لطريقة لكسب المال من خلال تطبيق واتساب. ووفقاً للمدير التنفيذي لفيسبوك، مارك زكربيرغ، تتمثل الخطوة القادمة في تحسين التطبيق ليتمكن رجال الأعمال من التواصل من خلاله، بالإضافة إلى خلق صفحات للشخصيات العامة، المشابهة لتلك التي على فيسبوك.

أبرز تغريدات العرب

daywood

في لبنان، حرصا على الوحدة الوطنية وبسبب الأمراض النفسية قررنا الإعلان عن علاج نفسي بحسب المعتقدات.
#بلا__مزح

Below19

عندما أقف بطابور لأشتري خبزا لا يمكن أن أتنازل عن دوري لأحد حتى لو كنت اعرفه..
والبغل صدق ان الذي أعطاه حزاما ناسفا تنازل عن الجنة لأجله!

SalehAlmulla

في يدينا بقية من "بلاد"..
أفيقوا لكي لا تضيع البقية!!

waleedalibu50

ظهر اسم الإرهابي الذي فجر نفسه في المسجد.. لم يتهم أحد عائلته ولم يلمح أحد لمنطقته ولم يعمم أحد على مذهبه ليت هذا النهج يتكرر من الجميع في كل قضية.

S_ALturigee

عادة تفضل الحكومات برلمانات رجال الدين، إذ سينشغلون بالحد من حرية الفرد، وقمع بعضهم، وهل المرأة عورة؟ ولن يصدعوا رأس الحكومة بمساءلتها.

shkhazindar

#مديرة__مدرسة__تستضيف__الرجال استضافة الآباء مع الأمهات أسلوب تربوي هام جداً للصحة النفسية للأبناء والبنات.
#شكراً__قائدة__الابتدائية__331

omaimakhamis

في السعودية هرول الجميع للمدينة الافتراضية لاقتطاع أرض لم تمنحها لهم مدينتهم المتجهمة لن نستغرب عندما نعرف بأننا الشعب الأول في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

Dr_khamis

يصرف العرب أموالا طائلة على إقامة المعارض "للتعريف بالإسلام"، لو إنهم اختصروا وغيروا ما بأنفسهم وتعاملوا بتعاليم الإسلام كان أوفر لهم وأضبط.

abs_rt

-رأيت الحمار يغرد فوق الشجرة
-تستهبل صح؟
-أنا مسؤول عما أكتب لا عما تفهم أنت.

carolineakoum

الإسم: #جون__كيري
الوظيفة: #سيرغي__لافروف.

Azerbelarbii

ولا يفوتني تهنئة السادة النواب بزيادة منحهم طبعا في إطار إنجاح التجربة الديمقراطية في تونس. وكما قالت المسرحية: اللهم أغنهم وافقرنا... اللهم خذ منا وأعطهم.

تابعوا

Sherihan

شيريهان
فنانة استعراضية مصرية

هاشتاغ اليوم

حلم مصطفى الآغا يثير غضب المصريين

❑ **القاهرة** – أثار الإعلان الدعائي الخاص بالموسم العاشر من برنامج المسابقات "الحلم" الذي يُعرض على شاشة إم بي سي ويقدمه الإعلامي السوري مصطفى الآغا استياء عدد كبير من المصريين عبر مواقع التواصل الاجتماعي عبر هاشتاغي #أوقفوا__إعلان__مصطفى__الآغا و#مصطفى__الآغا.

ويظهر الإعلامي في الإعلان وهو يمر ببعض المناطق الشعبية ويدخل بعض المنازل الفقيرة في مصر معلنا عن جائزة مسابقته والتي قدرها 2 مليون دولار، وهو ما يجعل من حوله من العمال والشباب الجالسين في المقاهي والسيدات كبار السن والمتسولين يتهافتون عليه ويمشون خلفه!

الإعلان وصفه البعض بأنه يسيء للشعب المصري ويظهره كـ"شحّات"، حيث طالب الشاعر الشاب عمرو حسن من المسؤولين التحرك الرسمي تجاه الإعلان الذي يسيء للمصريين وكرامتهم.

وكتب هذا المغرد:

@yzuriqan

#ما يشاهده الجمهور من فصول مسرحية بطلها مصطفى الآغا مسخرة على شاشة تلفزيونية مؤثرة في الشارع العربي وفي برنامج بهذا الحجم.

ويؤكّد المقدم أن المسابقة سوف تغير مجرى حياة المتسولين وتبدل حالهم من الفقر إلى الغنى بينما يحاول أن يتهرب من أحدهم.

حاول الآغا منح الحلم للبسطاء فجاءت النتيجة عكسية. الانتقادات التي طالت الإعلان اتهمت إم بي سي بعدم اللياقة.

وكتبت هذه المغردة:

@AlrefaiHadeel

#دعاية الحلم فيها إساءة كبيرة للمجتمع العربي والمصري حيث تبرز شعبا يركض وراءك، مهما كانت درجة الفقر أو الحاجة فالنفس أعز من ذلك. #مصطفى__الآغا.

وقالت مغردة أخرى:

@EldakhsDina

#بما أني شخص يمقت الإعلانات، وشاهدت إعلان #مصطفى__الآغا. الإعلان فكرته مثيرة للغثيان وأصابتني بالقرف.

وأضافت هذه المغردة:

@YoyaAZiz

#عار علينا أن نترك إعلانا فاشلا مثل هذا يصور على أرضنا ليعرض على قنواتهم حملة دعائية سخيفة لتشويه صورة شعب مصر #أوقفوا__إعلان__مصطفى__الآغا.

من جانب آخر قال معلق:

@ Hossameddin

#إعلان مسابقة الحلم مهين لكن في الواقع هذه هي صورتنا خارج مصر وخصوصا في الدول العربية.. وإلى حد كبير لهم الحق في أن يكونوا هذه الصورة عنا.

يذكر أنه لم يصدر أي تعليق من مسؤولين مصريين أو من الإعلامي مصطفى الآغا أو مجموعة قنوات أم بي سي.

تحقيق

العاصمة المالية تنظم مهرجان «الدوغون» في دورته الأولى كتظاهرة ثقافية ترمي إلى إحياء تقاليد شعب «الدوغون»، الذي ظل على مرِ العصور، محافظا على خصوصيته.

الموريتانيات من العرب لا تقبل صرة عليها، في حين الموريتانيات من اصول أفريقية تختار عروس زوجها الثانية وتخطب ودها لأجله. تخطب لزوجها.

باماكو تمحو أحزانها على إيقاع مهرجان «الدوغون»

● الموسيقى والرقص عنوان للحياة ● قبائل تحتفظ بخصوصيتها في وجه العولمة

الموسيقى والرقص يطردان شبح الحزن والخوف، هذا ما عاشته العاصمة مالي في احتفالات الدورة الأولى من مهرجان "الدوغون"، والدوغون شعب فضل العيش خارج مناخات الحضارة الإنسانية، عبر رفض مواكبة أنساقها وتحولاتها الحضارية.

❑ **باماكو** – "تعالوا اكتشفوا ثقافة الدوغون"، تحت هذا الشعار، انتظم مؤخرا مهرجان "الدوغون" في دورته الأولى في باماكو عاصمة مالي، وهو يمثل تظاهرة ثقافية ترمي إلى إحياء تقاليد شعب "الدوغون"، القبائل التي ظلت، على مرّ العصور، محافظة على خصوصيتها، ضمن مبادرة استطاعت أن تمسح اللوعة التي خلّفها هجوم باماكو، في نوفمبر الماضي.

لوحات راقصة نبضت على إيقاعها باماكو ضمن فعاليات هذا المهرجان، والتي احتضنها ميدان "الخمسينية" على ضفاف نهر النيجر بالمدينة، ولاقت استحسانا كبيرا من طرف متابعيها، لما تنضح به العروض من خصوصية تعكس تقاليد شعب لا يزال حتى اليوم متشبّثا بالعيش خارج الأطر الحداثية والحضارية التي يمرّ بها العالم، بحسب مختصّين.

فـ "بلاد" الدوغون في مالي تغطّي صخور "باندياغارا" جنوب غربي البلاد، وتعدّ نحو 700 ألف ساكن، بحسب القائمين على المهرجان، معظمهم يعملون في الزراعة والحدادة، غير أنّ شهرة هذه القبائل تتأتّى بالخصوص من ولعها بضروب التنجيم والمنحوتات.

ومن طرائف قبائل الدوغون، أن لها عيدا تحتفل به مرّة في كل ستين عاما، وهذا العيد يدعى "سيجي" ويرمز إلى الموت الإنساني والتجدد والانبعاث والتحول، حيث يشمل الشباب والعجائز كإعلان عن تغيير في صلب الأجيال، من خلاله تجدد القوانين وأنظمة المجتمع وعاداته وتقاليده، عبر حلقات من النقاش الواسعة.

أما فعاليات الفرجة لهذا العيد، فتبدأ من وضع مجموعة من الشبان في مغارة كي يتلقوا ألغاز المعرفة وأسرار المجتمعات الإنسانية وقصة خلق العالم، بعدها يتمّ التحضير لقناع كبير يعرض في ساحة القرية، ثم تبدأ المظاهر الاحتفالية عبر شرب الخمر والغناء والرقص والأكل. وفي نهاية الاحتفال، يحمل القناع إلى المغارة ليلا كي يوضع هناك، كرمز لقصة الموت والحياة.

ومن بعض عاداتها الطريفة أن أطفالها يولدون عادة خارج القرى التي يعيشون فيها، إذ لا يحق للمرأة أن تضع مولودها إلا في بيت أبيها، حيث تخرج بعد لحظة الولادة لتعلن عن جنس المولود، فإذا كان ذكرا حملت بيديها سهما، أمّا إذا كان أنثى فتحمل سكينا.

وهذا المولود، عادة ما يحمل ثلاثة أسماء، الأوّل تطلقه عليه عائلة أبيه، والثاني تطلقه عائلة أمه، أما الثالث فيطلقه عليه كاهن القرية ويبقى سرّيا.

ثقافة ثرية وفريدة من نوعها، استطاعت من خلال هذا المهرجان أن تستقطب عددا كبيرا من المتابعين، ممّن تملكهم فضول اكتشاف الجوانب المختلفة لشعب تحيط به أساطير عديدة تتأرجح بين الحقيقة والخيال، فكان أن تدفقوا من مختلف أنحاء البلاد

> لوحات راقصة نبضت على إيقاعها باماكو ضمن فعاليات هذا المهرجان، والتي احتضنها ميدان «الخمسينية» على ضفاف نهر النيجر بالمدينة

وحتى من خارجها، لمشاهدة عروض الرقص والموسيقى، وتذوّق مختلف الأطعمة الخاصة بهذه الثقافة.

وعلاوة على ذلك، انتظم عرض للأزياء، إضافة إلى لوحات راقصة استخدمت خلالها الأقنعة، ضمن مشاهد رائقة أثارت الكثير من الحماس، ومنحت الأجواء الكثير من الدفء والهدوء اللذين فقدتهما المدينة منذ الهجوم الإرهابي الذي استهدف أحد أكبر فنادقها.

وفي ذات الصدد، انتظم معرض للمنتجات اليدوية للدوغون على هامش فعاليات هذا المهرجان، والذي يعتبر تفعيلا لمبادرة "رابطة مالي لحماية ثقافة الدوغون والنهوض بها"، ومناسبة، كرّمت من خلالها، ثقافات أخرى قريبة من الدوغون، مثل "الماندينغا" و"الفولاني" و"سونغاي" و"بوزو"، بحسب منظّمي المهرجان.

وبما أنّ شعب الدوغون يشتهر أيضا بأقنعته اللافتة، والتي تشكّل إحدى خصوصياته، فقد تخلل حفل افتتاح المهرجان، عرض لأشهر الأقنعة المعروفة لدى هذه القبائل.

غاريبو دونون، ناشط مالي ينحدر من شعب الدوغون في مجال الثقافة، ويقيم بفرنسا، قال على هامش المهرجان، إنّ "الموسيقى والرقص وحتى الملابس، تعتبر لدينا من التعبيرات الدالة على الفرح والعاطفة والحزن، كما أنها تقدّم إيحاءات ومعلومات هامة خلال الأحداث البارزة في حياة الناس مثل حفلات الزواج أو مراسم الدفن وغيرها".

الدورة الأولى من هذه التظاهرة الثقافية اعتبرها مراقبون فرصة لرسم البهجة من جديد في شوارع باماكو، ولاقت إقبالا جماهيريا واسعا، واستحسانا من لدن معظم متابعيها لـ "التعبئة الاستثنائية التي تجاوزت جميع التوقّعات بالنسبة إلى دورة أولى لهذه التظاهرة الثقافية"، بحسب غاريبو.

وفي شهادات متفرّقة، أعرب عدد من روّاد المهرجان عن أملهم في أن يتحوّل هذا الحدث إلى موعد سنوي قارّ، يمسح الغبار عن تقاليد شعب الدوغون، ويمنح المدينة حلّة جديدة مغايرة لتلك التي غلّفتها منذ الهجوم الإرهابي الذي أودى، قبل أكثر من شهرين، بحياة العشرات من الأشخاص.

قبيلة تصنع الفرجة

أقنعة الدوغون تخفي أسرار ا عجيبة

التطبيع مع تعدد الزوجات في موريتانيا.. حلم الرجال وأرق النساء

دعوات تتكرر في المدة الأخيرة لتعدد الزوجات في صفوف عرب موريتانيا على مواقع التواصل الاجتماعي، وفتاوى شيوخ القبائل سرت بعض الرجال الذين يمنون أنفسهم بزوجة ثانية وثالثة، وتقلق غالبية النساء اللاتي تربين على أن يكن الزوجات الوحيدات ولا يقبلن مشاركة أي امرأة أخرى في أزواجهن.

❑ **نواكشوط** – تداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي شريط فيديو لفتاة موريتانية تطالب النساء الموريتانيات بقبول تعدد الزوجات لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها البلاد، كما قررت إحدى القبائل الموريتانية في نواكشوط أن تضع حدا لما بات يعرف بظاهرة العنوسة في أوساط المجتمع الموريتاني بتشجيع ظاهرة تعدد الزوجات داخل المجموعة القبلية.

ورأت الفتاة، التي تحدثت في الفيديو، وهي تغطي وجهها، أن موريتانيا البلد الوحيد الذي لا يتجاوز عدد سكانه 3 ملايين نسمة، وترتفع فيه نسبة العنوسة والطلاق بشكل رهيب، وأرجعت المتحدثة سبب ذلك إلى رفض الزوجات الموريتانيات فكرة التعدد، وناشدت جميع الفتيات تجاوز هذه العقلية والقبول بالتعدد للمساهمة في حل مشاكل البلاد.

> الزوجة من عرب موريتانيا لا تقبل تعدد الزوجات بأي شكل، فهي التي تشترط عند العقد أن لا امرأة سابقة ولا لاحقة، وإلا فأمرها بيدها

وترتفع من حين إلى آخر أصوات نسائية تدعو إلى تقبل تعدد الزوجات في موريتانيا بوصفه داعما رئيسا للاستقرار الأسري والقضاء على العنوسة، وإن كانت تلك الأصوات مازالت خجولة إلا أنها بدأت تشق طريقها إلى الظهور بشكل قوي.

ونقلت مصادر إعلامية في أواخر 2015، أن أعيان قبيلة في العاصمة الموريتانية تدارسوا الوضعية الاجتماعية لقبيلتهم، وأسباب انتشار العنوسة بين نسائهم، وعزوف الشباب عن الزواج من نساء القبيلة، وتوصلوا إلى مقاربات من بينها، تشجيع ظاهرة تعدد الزوجات داخل المجموعة القبلية، والتي يرفضها المجتمع القبلي في موريتانيا بشكل غير مبرر، وأعربت نساء القبيلة عن صدمتهن منها ووصفنها بالجائرة وغير المنصفة، وحاولن التصدي لها.

فالزوجة من عرب موريتانيا لا تقبل التعدد بأي شكل، فهي التي تشترط عند العقد أن لا امرأة سابقة ولا لاحقة، وإلا فأمرها بيدها، خوفا من الضرة، ويمنح الأئمة المرأة التي يخل زوجها بهذا الشرط الحق في الحصول على الطلاق فورا. أما شريحة الأقلية الأفريقية في موريطانيا، فإن تعدد الزوجات شائع بينها، بل إنه مرغوب فيه من الناحية الاجتماعية، وغالبا ما تختار الزوجة الأولى الزوجة الجديدة لزوجها بل تكون هي الخاطبة له.

وتقول آمنة منت سيدي عند إجابتها عن فرضية علمها بأن زوجها متزوج من امرأة أخرى، "بكل صراحة أصاب بالجنون"، فمن وجهة نظرها أن الرجل إذا كان يحب ويحترم زوجته لا يفكر في آخر.

أما عيشة كان فهي امرأة تزوج بها ابن عمها وهي صغيرة وأنجبت منه أطفالا وكانت تعيش معه في ظروف صعبة لكنه بعد حوالي تسع سنوات أخبرها بأنه سيتزوج بعد أسبوع من إبنة خاله فباركت له، ولم تعترض لأنها لا ترى مشكلة في زواجه من أخرى، لكن بعد مضي عدة أشهر فقط لاحظت تغيرا في الطريقة التي يعاملها بها فاضطرت إلى الطلاق وتركت منزله.

ويطالب مدون موريتاني على مواقع التواصل الاجتماعي "كل المتحمسين لتعدد الزوجات عليهم مساعدة الشباب على تأمين أساسيات الحياة لأسرة بها زوجة واحدة وأب وأربعة أطفال، قبل الدعوة إلى أسر تتكون من ثلاث أو أربع أمهات وإثني عشر طفلا وأب معيل مسكين ضائع وحيد، والنهاية المحتومة هي خراب الزيجات كلها وضياع الأطفال ولاحقا المجتمع ككل".

وتقول الشابة مريم عند سؤالها عن رأيها في تعدد الزوجات "إنني لن أقبل بالتعدد، وزوجي إما أن يختار الطلاق وإما البقاء معي وحدي"، مؤكدة "أن تعدد الزوجات فيه نوع من الاستخفاف بالمرأة والتطاول على كبريائها ولا أعتقد أن امرأة في سن الشباب تقبل به".

ورغم أن بعض الفتيات ممن فاتهن قطار الزواج ترى غالبيتهن أنه من الممكن قبولهن بزوجة ثانية حتى يهربن من شبح العنوسة، لكن زينب الفتاة التي تجاوزت سن الثلاثين ما زالت مصرة على رفض التعدد حتى ولو فاتها قطار الزواج.

السيدة فاطمة تزوج زوجها بثانية سرا، وعلمت بذلك لكنها كتمت السر بعد أن تشاورت مع أخواتها البنات، مبررة ذاك التجاهل بقولها "لا ينقصني شيء وهو أب أطفالي وإذا تشاجرنا وكان الطلاق بيننا حينها أكون قد عرضت أطفالي للتشرد، ولهذا فضلت الصمت من أجل صغاري". هذا القرار لا يخفي غضب السيدة فاطمة من تصرفات زوجها، حيث تقول "في بعض الأحيان أشعر بالرغبة في صفعه ولكن دائما في أحيان كثيرة أضبط نفسي كي لا يزل لساني، وقبلت بالأمر الواقع، كنت أظن أنه إذا تزوج علي سأموت"، مضيفة أنها لم تعد تتحمل صوت زوجها لأنها تعتبره خائنا، وإنما تصبر وتحاول تجاوز ذلك خوفا على مصير أبنائها.

أكثر من زوجة لرجل واحد ليس حلا

أسرة

أكد مختصون أنه يمكن محاربة تعرق الأقدام بإجراء حمام لحاء البلوط، حيث تعمل المواد العفصية المكونة له على الحد من إفرازات العرق.

ينصح خبراء بالتأكد من نوعية الأسماك المقدمة في المطاعم، فهناك أسماك تحتوي على كميات عالية من الزئبق، وتناولها قد يسبب عدم القدرة على الإنجاب.

قادة يتسمون بالقسوة والجاذبية على قائمة المضطربين نفسيا

● قناع الحكمة يخفي شخصية مهزوزة ومضطربة عاطفيا ● 1 بالمئة من سكان العالم مرضى نفسيون

يبدو صعبا تحديد السمات الشخصية للفرد المعتدل أو المضطرب نفسيا وتعريفها، وهو ما يطلق عليه علميا مصطلح "بسايكوباتي"، فأول ما يتوارد إلى الذهن أنه اصطلاح معادل لمعنى الشخص العدواني كما يترجمه بعض المتخصصين، لكن أغلب علماء النفس يرون فيه شخصا يعاني من اضطراب دائم وغير محدد في السلوك، يوسم صاحبه بالغموض والقسوة والمظهر الجذاب، والأهم من ذلك معاناته من صعوبة السيطرة على الانفعالات وردود الفعل.

نهى الصراف

❏ تصنف شخصية الفرد المضطرب نفسيا على أنها شخصية مرضية عدوانية، كما أن ثمة أنواعا للشخصية البسايكوباتية فمنها ذات الذكاء المنخفض أو الذكاء الشديد، وصاحب هذه الشخصية يستطيع أن يناور ويتحايل على القوانين وإذا رغب فسيكون خبيثا ومتمردا أيضا.

ويرى ألفرد أدلر عالم النفس النمساوي، أن العدوانية والسيطرة دائما ما تكونان متلازمتين لدى من يوصف بهذه السمات، فالشخص العدواني يميل إلى حب السيطرة أما الشخص الذي يتسلط هذا الشعور، فسيكون عدوانيا بالضرورة.

ولا يمكن بأي حال أن نصف هؤلاء المرضى بـ"الذهانيين" وفي الوقت ذاته لا تنطبق عليهم صفة العصابيين حقا، فهم ببساطة يتصفون بخصلة واحدة مشتركة في ما بينهم وهي اختلال الخلق، أي أن السلوك الذي يصدر عنهم غالبا ما يمثل خرقا للقانون الخلقي السائد في المجتمع .

ووفقا لبعض التقديرات، يشكل "العدوانيون" في الغالب قرابة 1 بالمئة من عموم السكان في أي مكان بالعالم، ولأسباب غير مفهومة، فإن معظم هؤلاء المضطربين نفسيا هم من صنف الرجال. إلا أن الأبحاث الأخيرة تشير إلى أن العديد من هؤلاء يصادفهم النجاح في حياتهم باستخدام صفاتهم النفسية ذاتها خاصة منها القوة والعناد وحب السيطرة، حتى أن بعضهم تقلد مناصب مرموقة على مستوى العالم وتشمل القائمة بعض الرؤساء الأميركيين وكبار الفنانين والمخترعين أيضا.

ويرى سكوت ليلينفيلد، أستاذ علم النفس في جامعة إيموري الأميركية، في تأكيده على نظرية المضطرب الناجح أو(العدواني الناجح)، أن هذه الأرقام تعد تقريبية إذ أن أغلب المضطربين نفسيا يمتلكون بعض الصفات العدوانية ذات المسحة الإجرامية ونادرا ما تجتمع فيهم كل السمات المميزة لها. وخلافا للاعتقاد الشائع فإن قلة من "البسيكوباتيين" يرتكبون أعمال عنف واضحة. أما عن سبب شيوع هذا المفهوم فيعود بالدرجة الأولى إلى أن معظم الباحثين يتخذون من المعتقلات والسجون مكانا لإجراء أبحاثهم المتعلقة بأصحاب هذه الشخصية، في حين أن العديد من العدوانيين لا يقبعون في السجون وقد لا نميّزهم عن المارة العاديين الذين نلتقيهم في الشارع.

وفي الواقع، فإن العديد من هؤلاء يستخدمون بعض سماتهم الشخصية كالجرأة للنجاح في حياتهم المهنية، وعلى الرغم من أن فكرة نجاح المضطربين نفسيا تعد فكرة معقدة نوعا ما، إلا أن علماء النفس أشاروا إليها مبكرا.

وكان هيرفي سليكلي عالم النفس الأميركي قد ترك مؤلفا في هذا الخصوص في العام 1941 من القرن الماضي يحمل عنوان "قناع الحكمة".

وبحسب سليكلي، فإن العدواني هو شخص هجين يرتدي قناعا لوجه بسيط وطبيعي يخفي شخصية مهزوزة ومضطربة عاطفيا، وهو يراه شخصا ساحرا، أنانيا غير شريف وبريئا في آن واحد، يعيش حياة بلا هدف واضح ويتجنب قدر الإمكان الدخول في صلات اجتماعية عميقة. لكنه أشار في كتابه أيضا إلى أن الشخص العدواني، يمكن أن يكون ناجحا في مهنته أو علاقاته الاجتماعية ولو في المدى القصير.

وأشارت بعض الدراسات الحديثة إلى أن الأشخاص الذين يتصفون بهذه السمات، يمكنهم أن ينجحوا إلى حد ما في مهن معينة ومجالات معينة مثل السياسة والتجارة، والمهن القانونية والعسكرية والرياضية ذات المتطلبات عالية الجهد.

وهم بذلك لا يمكن أن يصنفوا ضمن قائمة المضطربين نفسيا بمفهومها الكلاسيكي، مع أنهم قد يحملون الكثير من سماتها، مثل الجرأة، والجاذبية الجسدية، وحب المخاطرة والمرونة العاطفية، فيما ربط باحثون بين الجرأة والقدرة على التعامل الجيد في حالات الطوارئ وإدارة الأزمات، وهذا ما تتطلبه في العادة المناصب القيادية والإدارية العليا. وهناك سمات أخرى لهؤلاء تتبع درجة اضطرابهم النفسي ومنها إحساس عال بقيمة الذات، والاندفاع، والكذب المرضي، والقدرة على التلاعب بالآخرين من خلال جاذبية الحديث وعدم شعورهم بالندم أو التعاطف مع الآخرين، وصولا إلى مجموعة من السلوكات غير المنطقية مثل تغيير الرأي بشكل غير مبرر أو القيام بردود أفعال غير طبيعية وعلى عجل وربما يميلون إلى التعبير عن ردود أفعالهم بصورة عاطفية غير مقنعة مستخدمين في ذلك لغة جسدية مبالغا فيها. ويعود هذا في الغالب إلى عدم فهمهم واختبارهم للمشاعر الحقيقية مثل الخوف والحب، وبذلك فهم لا يحسنون التعبير عنها بصورة طبيعية. وعموما فإن مشاعرهم تتسم بضحالتها وبكونها ذات أمد قصير، حيث يستخدمونها في مواقف وأوقات معينة لخداع الآخرين واستمالتهم.

ويرى بعض علماء النفس أن المرضى النفسيين الذين يصنفون في هذه الخانة من الاضطرابات، عادة ما يتسمون بالفضول ولكن لم يعرف سبب تمتعهم بهذه الصفة بالذات.

◄ العدواني شخص هجين يرتدي قناعا يخفي وجها بسيطا وطبيعيا وشخصية مهزوزة ومضطربة عاطفيا

◄ علماء النفس يؤكدون أن المرضى النفسيين يتسمون بالفضول، ولكن سبب تمتعهم بهذه الصفة لم يعرف

مصانع نسيج تركية تشغل أطفالا سوريين خلسة

❏ لندن – أفادت دراسة نشرتها منظمة حقوقية بريطانية أن شبكتي متاجر الألبسة "إتش أند إم" و"نيكست" اكتشفتا أن شركات تزودها بالملابس، تشغل خلسة أطفالا سوريين بمصانعها في تركيا.

وأفادت الدراسة التي أجرتها المنظمة غير الحكومية "بزنس أند هيومان رايتس ريسورس سنتر" التي تعمل على توعية الشركات بقضايا حقوق الإنسان، أن "إتش أند إم" و"نيكست" هما من الشركات القليلة التي اتخذت إجراءات بعد اكتشافهما أمر وجود أطفال سوريين يعملون في ثلاثة مصانع تركية تابعة لشركات تزودها بالألبسة (مصنعان لنيكست وواحد لإتش أند إم). وإذ رحّبت المنظمة بمبادرة الشركتين، فقد نددت بماركات ألبسة أخرى عالمية "تبدو عمالة اللاجئين بالنسبة إليها غير منظورة وبعيدة عن اهتماماتها". وأضاف التقرير أن "قلة من ماركات الألبسة الكبرى تتخذ الإجراءات اللازمة لحماية اللاجئين في سلسلة الإنتاج التابعة لها".

وأوضحت المنظمة أنها أرسلت استمارات إلى 28 ماركة لاستيضاحها بخصوص هذا الأمر ولكن فقط عشر ماركات ردت على أسئلتها، بينها أربع قالت إنها وجدت خلال العام 2015 لاجئين يعملون خلسة في مصانع تابعة لشركات تزودها بالألبسة.

جدير بالذكر أن منظمة العمل الدولية أفادت في منتصف ديسمبر بأن اللاجئين السوريين في تركيا لا يحصلون في غالب الأحيان على عمل إلا في السوق السوداء، حيث يؤدون أعمالا لا تحتاج إلى خبرات ويتلقون مقابل عملهم أجرا زهيدا. ومن جهة أخرى أفاد تقرير للاتحاد التركي لأرباب العمل نشر في نوفمبر، بأن 300 ألف من 2.2 مليون سوري على الأقل يعملون في تركيا بينهم عدد كبير من الأطفال.

وتعد صناعة النسيج أبرز القطاعات في تركيا، ورغم هذا، فهي غير منظمة إذ ما يقارب 60 بالمئة من العمالة بهذه الصناعة غير مسجلين ويعملون بشكل غير رسمي، وعادة من دون عقود، أو أي مزايا معتادة للتوظيف.

وتهيمن المصانع متوسطة الحجم والورش الصغيرة على الصناعة، مع ظروف عمل صعبة في الأغلب وبلا رقابة.

ويشكل اللاجئون السوريون قسما كبيرا من القوى العاملة فيها، خاصة في المدن الصناعية الثلاث إسطنبول، ومرسين وأضنة، لكنها تتميز بعمالة الأطفال، وقساوة ظروف العمل، إضافة إلى تدني الأجور

عشق الروح

ريم قيس كبة

❏ تمشّط شعرها الناعم القصير وتضع شيئا من المساحيق على بشرتها السمراء الحنطيّة.. ترسم بقلم الحمرة شفتيها وتخطّ كحلها بعجالة متجاوزة خطوط التجاعيد الخفيفة وهي تحاول تقليد لمسة جدتها التي ما تزال مكحلتها الفضية على قيد الحياة بعد رحيل صاحبتها بسنين..

تنظر إلى مرآتها بامتنان وتتمتم "شكرا لأنني جميلة جدا!" تلتمع عيناها وتشرق ابتسامتها.. ثم تضحك لعبارتها وتمضي وهي تشع حبا وألقا وحياة..

"ولكن البنت عادية جدا!".. هذا ما قالتهُ أم العريس الموعود التي مرّت لتحتسي فنجان قهوتها في بيتهم فتتعرف عليها وعلى أهلها قبل ثلاثة عقود.. ولم تكن لتفهم ما الذي وجده ولدها في هذه الفتاة متوسطة القامة والجمال!.. لقد بدتْ لها أقلّ من عادية بينما كانت أسرتهم تعجّ بالجميلات الشقراوات الحمراوات من بنات الخالات والعمّات.. فما الذي جعل هذا الشاب الذكي المتعلم الوسيم الذي تلاحقه عيون البنات أينما مشى بخيلائه، وهو يدري بما حباه الله، أن يصغّر خدّه عن كل مَن حوله ليذوب عشقا وهياما بتلك الفتاة دون سواها؟.. عشقٌ أوصل الفتى إلى حافة الانتحار حين طال عناد والدته برفض ذلك الزواج..

"ولدي حبيبي.. كنت ستنهي حياتك من أجلها.. فما الذي وجدته فيها دون سواها؟".. أجابها الشاب وكأنه يحكي حلما "ابتسامتها ساحرة.. وعيناها تشعّان ذكاء.. ثقتها بنفسها تفوق الوصف.. وروحها أقرب إلى روح طير شارد.. وقلبها أشبه بحمامة بيضاء تنشر السلام أينما حلّت.. إذا حضرتْ استحال الكون نوافير فرح.. وإن غابت حل الضجر والوجوم وأثقل الوجود وطأته مثل حزن طويل.. لا تمشي على الأرض مثلنا بل تتقافز مثل مهرة.. ولا تتنفس مثلنا وإنما تتنشق السماء مثل ملاك نوراني.."

"يا إلهي! لقد سحرتْ ابني هذه الملعونة!" وبعد جدال طال ويأس طال.. قررت الأم أن تواجه الحبيبة وجها لوجه.. وقررت أن تحاول رؤيتها بعين ولدها.. لعلها تفهم سرّ ذلك العشق المميت.. ولم يطل النقاش بينهما حتى قالت الفتاة ببساطة وبراءة "يا خالة.. نحن عاشقان.. ويهمّنا جدا رضاك.. وأنا لا أريد سوى حبيبي.. فهل يرضيك مثلا أن أوقّع لك وثيقة ضمان مدى الحياة تُنسي ولدك معنى الملل؟.. فأنا إن كنت أكره شيئا في حَياتي فهو الانتظار والملل.. قررت أن ألغي الانتظار من حياتي ورحت أملأ فراغاته بكل ما يجعل الوقت جميلا وممتعاً.. وأن ألغي الملل بالتحايل عليه فأبدّه بكل ما يجدّد يومي وخلايا روحي.. أما الحزن الذي لا نعرف سواه صنوا فقد تآلفتُ معه وعقدتُ اتفاقية سلام بأن أتقبّل وجوده شرط ألا يدمر حياتي.. مثلما تعلمت أن أروّض الغضب بالتسامح والتغاضي.. وإذ أحس أنني وحبيبي شخص واحد.. فأنا أعدك بأن أمنحه السعادة ما حييت.."

وافقت الأمّ على مضض.. وتمّ المراد.. وتحوّل العشق بمرور السنين إلى ألفة ومحبة.. وهاهي قد جاوزت الخمسين وما زالت تملك تلك الابتسامة الساحرة ذاتها والتماعة العينين.. مازالت تراقص النسيم إذ تسارع في مشيتها وكأنها على موعد دائم مع حب جديد أو نشوة نجاح..

وبقي ضمانها ساري المفعول فلم تخن كلمتها ولم تنكث العهد.. وكللته بأسرة جميلة وزوج سعيد وأولاد وأحفاد لا أحد يحاكي طفولتهم مثلها.. وبقيتْ روحها وثقتها هما سرا جمالها الحقيقي..

جمال

الحليب الرائب إكسير الصحة والرشاقة

❏ أوردت مجلة "إن ستايل" الألمانية أن الحليب الرائب يعد بمثابة إكسير الصحة والرشاقة، حيث أنه غني بالمعادن والبروتين وقليل السعرات الحرارية في الوقت نفسه.

وأوضحت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن 100 غرام من الحليب الرائب تحتوي على 35 سعرا حراريا فقط، كما أنه يمنح المرأة إحساسا بالشبع لمدة طويلة، مما يساعد على التمتع بقوام رشيق.

ويمتاز الحليب الرائب أيضا باحتوائه على نسبة عالية من البروتين، مما يسهم في التمتع ببشرة مشدودة وجميلة.

كما يعد الحليب الرائب منجما للمعادن، حيث أنه يحتوي على الكالسيوم المهم لتقوية العظام، ويشتمل على الزنك والمغنيسيوم والحديد، مما يساعد على ضبط مستوى الأنسولين وتعزيز بناء العضلات.

وبالإضافة إلى ذلك، يعمل سكر الحليب الموجود في الحليب الرائب على تدعيم بكتيريا الأمعاء الغليظة، مما يسهم في مكافحة مسببات الأمراض.

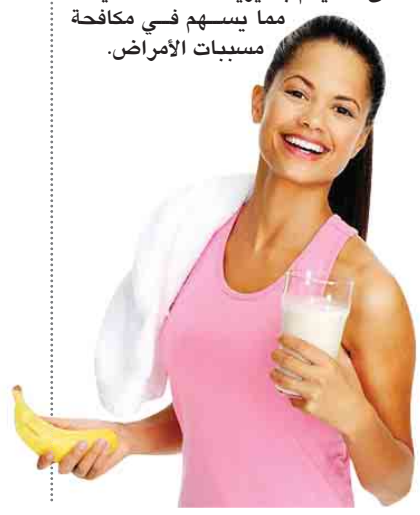

باختصار

◄ كشفت الأرقام الصادرة عن المكتب الهولندي للإحصاء، أن النساء هن الأكثر عرضة على الأرجح للشعور بالاكتئاب من الرجال، وأن الاكتئاب يكون أكثر شيوعا في وسط العمر.

◄ تنظم جامعة الخليج العربي بالتعاون مع المؤسسة الوطنية لخدمات المعوقين في البحرين، دورة تدريبية في مجال اضطراب طيف التوحد تعنى بكيفية أن يكون المتدرب قادرا على بناء أدوات قياس ذات أسس علمية، وكذلك الإلمام بأساليب القياس وببعض الأدوات الحديثة المستخدمة في مجال اضطراب طيف التوحد.

◄ أظهرت دراسة كورية أن الأشخاص من ذوي الدخل المرتفع والرجال وأولياء الأسر مزدوجة الدخل، يشعرون بالإجهاد أكثر مما يشعر به الأشخاص من ذوي الدخل المنخفض والنساء والأسر غير مزدوجة الدخل.

◄ أكدت دراسة بريطانية جديدة أن الأشخاص الذين ينهون دائما أطباقهم بشكل كامل، يكونون عرضة لخطر ارتفاع مؤشر كتلة الجسم وبالتالي الإصابة بالسمنة، حيث تعوّد كثيرون منذ الطفولة على عادة إنهاء طبق الطعام كاملا.

◄ قالت خبيرة علوم الإنسان الفرنسية إيلودى راري، إن فرنسا أصبحت رائدة في مكافحة عملية الختان على أراضيها منذ 30 عاما، حيث تراجعت هذه العمليات من 60 ألفا إلى 55 ألفا، وهي تجرى لمهاجرين من أفريقيا أو بنات ولدن في فرنسا لأهال أصولهم من البلاد التي تجرى فيها مثل هذه العمليات.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«الجزيرة بيتي الأول، ولا يمكن أن أتخلى عنه في ظل هذه الظروف الحالية. أما بخصوص موضوع احترافي، فالقرار أولا وأخيرا بيد الشيخ منصور بن زايد آل نهيان».

علي مبخوت
لاعب فريق الجزيرة الإماراتي

«جميع العروض ليست رسمية، وهي شفهية وعبارة عن جس نبض ليس أكثر، وكان ردي على من تحدثوا معي بتأجيل الأمر حتى نهاية الموسم».

فهد الرشيدي
مهاجم نادي العربي الكويتي

إينفانتينو: الفيفا يحتاج إلى إصلاحات جوهرية

● المرشح السويسري لرئاسة الفيفا يغلق الباب أمام صفقة محتملة مع سلمان بن إبراهيم

قال السويسري جياني إنفانتينو، الأمين العام للاتحاد الأوروبي لكرة القدم والمرشح لرئاسة الاتحاد الدولي إن الفيفا يحتاج إلى إصلاحات جوهرية كي يستعيد هيبته ويفرض الاحترام.

ثقة كبيرة

❑ **لندن** – أكد الأمين العام للاتحاد الأوروبي لكرة القدم السويسري جياني إينفانتينو المرشح لرئاسة الاتحاد الدولي "فيفا" أنه لن يعقد أي صفقة مع مرشح آخر لهذا المنصب، مغلقا الباب لما ألمح إليه منافسه البحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة.

وقال إينفانتينو في تجمع بملعب ويمبلي لتقديم خطته للأيام الـ90 الأولى من ولايته إذا انتخب رئيسا لفيفا في 26 فبراير في زيوريخ "إذا انتخبت سأكون رئيسا لفيفا في 26 فبراير. وإذا لم أنتخب، لن تكون هناك صفقات لتنفيذها قبل أو بعد ذلك... أنا جاد في هذا الأمر".

وجاء كلام اينفانتينو ردا على ما ألمح به رئيس الاتحاد الآسيوي حول إمكانية حصول اتفاق بينه وبين إينفانتينو "يجب أن تبقى الأبواب مفتوحة، لا يمكنك إغلاق الباب في وجه أي مرشح".

واعتبر البحريني أن مرشحين فقط يمكنهما الفوز بالرئاسة لخلافة السويسري جوزيف بلاتر هما "هو شخصيا وإينفانتينو، جياني لديه دعم الاتحاد الأوروبي، وأنا مرشح الاتحاد الآسيوي الذي دعمني أيضا، ومن خلال ما أسمع وما أشعر به أعتقد بأن الأمر محصور بيني وبينه".

ويتنافس الشيخ سلمان وإينفانتينو مع ثلاثة مرشحين آخرين هم الأردني الأمير علي بن الحسين والفرنسي جيروم شامبانيي والجنوب أفريقي طوكيو سيكسويل.

وعبر المحامي السويسري، المدعوم علنا من الاتحادين الأوروبي والأميركي الجنوبي وبعض اتحادات كونكاكاف، عن رغبته بتعيين مزيج من النساء وغير الأوروبيين في المنظمة الغارقة في الفساد.

وقال إينفانتينو (45 عاما)، الذي يشغل منصب أمين عام الاتحاد الأوروبي منذ 2009، إنه سيحاول بسرعة تعيين بديل للأمين العام الموقوف الفرنسي جيروم فالكه، لاتهامه ببيع بطاقات الدخول إلى مباريات مونديال 2014 في البرازيل في السوق السوداء، واقترح تسمية شخصية من خارج القارة الأوروبية لشغل هذا المنصب.

◄ السويسري يعتبر أن الأمر الضروري لاستعادة الثقة في الفيفا، يتمثل في العودة للحديث عن كرة القدم ووضعها مجددا في قلب الأحداث

وانحدر آخر 10 أمناء عامين في الاتحاد الدولي، من بينهم بلاتر، من غرب القارة الأوروبية، ويرى إينفانتينو أن شخصا من خلفية مختلفة قد يمنح بداية واعدة في أروقة الاتحاد الدولي "يتعلق الأمر بانفتاح فيفا، شفافيته... يجب أن يتضمن فيفا المزيد من النساء والمدراء التنفيذيين من مختلف أنحاء العالم وليس فقط من سويسرا وألمانيا وفرنسا".

وأوقفت السلطات السويسرية بناء على طلب القضاء الأميركي عشية الانتخابات الماضية في 27 مايو الماضي عددا كبيرا من المسؤولين بتهم الفساد وتبييض الأموال، ثم تكرر المشهد الشهر الماضي حيث وصل عدد الموقوفين والمتهمين إلى قرابة 40 شخصا بينهم نواب لرئيس الفيفا.

ووصل الأمر إلى إيقاف بلاتر نفسه والفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي الذي كان ينظر إليه على أنه أبرز المرشحين لرئاسة فيفا، لمدة ثماني سنوات. ورفض إينفانتينو، الذي دخل سباق الرئاسة متأخرا في أكتوبر الماضي بعد متاعب رئيسه بلاتيني وإيقافه بسبب دفع غير مشروع بقيمة مليوني دولار تلقاها من بلاتر وتعرضا للإيقاف سويا بسببها، أن يكون مرشحا بديلا "صحيح أنه منذ أشهر قليلة لم أفكر بأن أكون مرشحا، لكن هناك ظروفا في الحياة ينبغي أن تتخذ القرارت فيها. لم يكن بمقدوري التفرج على ما يحصل وترك الأمور تنهار. يجب أن أقوم بشيء ما من أجل كرة القدم... أخوض هذه الحملة وانا واثق من بلوغ الهدف".

وقال إينفانتينو إن دعم عدد كبير من نجوم اللعبة ومدربيها يعبر عن الرغبة الجامحة في التغيير.

وشارك في تجمع دعم إينفانتينو المدرب البرتغالي المثير للجدل جوزيه مورينيو ومدرب إنكلترا السابق الإيطالي فابيو كابيلو والمرشح السابق لرئاسة فيفا البرتغالي لويس فيغو ونجم ريال مدريد السابق البرازيلي روبرتو كارلوس وقائد منتخب أسبانيا سابقا فرناندو هييرو.

وقال إينفانتينو "منذ صغري ضخ والدي في عروقي فيروس كرة القدم. حاولت اللعب لكن بأدنى المستويات. لدي شغف بكرة القدم، وهذا أمر يصعب شرحه. لم أدخل من الباب الرئيسي كلاعب كرة قدم، بل من نافذة المحاماة في اللعبة". وختم "سحر كرة القدم قد يجمع أساطير اللعبة مع أسوأ اللاعبين في التاريخ مثلي أنا، لمشاركة شغف واحد في اللعبة".

واعتبر المحامي السويسري ذو الأصول الإيطالية في مقابلة صحفية، الثلاثاء، أن الأمر الضروري لاستعادة الثقة في الفيفا يتمثل في "العودة إلى الحديث عن كرة القدم ووضعها مجددا في قلب الأحداث" مضيفا "برنامجي يقوم على ثلاثة أعمدة؛ الإصلاحات والحوكمة، والديمقراطية والمشاركة، وتطوير كرة القدم".

وأضاف أن "الفيفا بحاجة إلى إصلاحات في نظام إدارته، وشفافية حساباته المالية. كما أن علينا تقليص عدد ولايات الرئاسة وعضوية اللجنة التنفيذية".

وتابع "ثانيا نحن بحاجة إلى انفتاح الفيفا أكثر على الاتحادات المحلية، التي يجب أن تشارك جميعا في اتخاذ قرارات الفيفا". وواصل "وإذا ما حققنا قدرا أكبر من المشاركة، سنصل إلى التركيز على الهدف الثالث وهو تطوير كرة القدم بموارد بشرية ومالية، من خلال خبراء يمكنهم المساعدة في إيجاد المزيد من الأموال واستثمارها في كرة القدم".

متفرقات

◄ قررت اللجنة الأولمبية المصرية إيقاف رئيس اتحاد ألعاب القوى وليد عطا ومنعه من ممارسة أي نشاط رياضي، وذلك على خلفية قيامه بضرب موظف أمن ثم محاولة الاعتداء على هشام حطب رئيس اللجنة الأولمبية ونائبه علاء مشرف الذي يشغل أيضا منصب رئيس اتحاد كرة الطاولة. وقررت اللجنة الأولمبية المصرية أيضا منع عطا من دخول حرم اللجنة الأولمبية. كما أحالت اللجنة عطا إلى لجنة الأخلاق التابعة لها لاتخاذ الإجراءات اللازمة بحقه، مشيرة إلى التزامها بعدم إقحام لاعبي ألعاب القوى سواء المؤهلين أو غيرهم والاستمرار في تقديم الدعم الكامل للاتحاد.

◄ قرر لاعب التنس الأسباني رافائيل نادال الدفاع عن لقبه، الذي أحرزه في بطولة بوينس آيرس عام 2015، بعد أن تلقى الدعوة، التي طلبها شخصيا من اللجنة المنظمة للبطولة، التي تستضيفها العاصمة الأرجنتينية. وقال نادال المصنف الخامس عالميا "لقد طلبت هذه الدعوة بعد النتيجة السيئة التي حققتها في ملبورن وآمل أن تكون بيونس آيرس، مرة أخرى، بداية لموسم جيد". يذكر أن مجموع جوائز بطولة بيونس آيرس يبلغ 523 ألفا و470 دولارا. وخرج نادال، الفائز بـ 14 لقبا في البطولات الأربع الكبرى "جراند سلام"، من الدور الأول لبطولة أستراليا المفتوحة.

◄ حقق الوافد الجديد الصربي نيكولا جوكيتش أفضل رقم في مسيرته حيث سجل 27 نقطة و14 متابعة ليقطع دنفر نجتس سلسلة من 11 انتصارا متتاليا لضيفه تورونتو رابتورز حيث تغلب عليه 112 – 93 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وسجل البديل ويل بارتون 20 نقطة منها 16 في الربع الأخير من المباراة وأضاف راندي فواي 16 نقطة لدنفر نجتس الذي حقق الانتصار التاسع عشر له في الموسم مقابل 30 هزيمة.

باختصار

◄ انتقل اللاعب المغربي زكريا الأبيض، من فريق سبورتنغ لشبونة البرتغالي إلى فولهام الإنكليزي، على سبيل الإعارة. وقرر الدولي المغربي مغادرة الفريق البرتغالي بعد أن دخل في خلاف كبير مع النادي.

◄ أكمل نادي سيلتا فيغو صفقة انتقال اللاعب القطري بسام هشام علي، على سبيل الإعارة حتى انتهاء الموسم الحالي. ويذكر أن بسام هشام علي، من أصل عراقي، ويلعب لنادي الريان في دوري نجوم قطر.

◄ أشعلت صفقة البرازيلي ماركينيو الأزمة بين أهلي جدة السعودي والزمالك المصري، بعد قيام النادي السعودي بسداد قيمة الصفقة البرازيلية، في وقت لم تدفع فيه إدارة النادي باقي مستحقات صفقة اللاعب محمد عبدالشافي للزمالك.

◄ قرر مدرب المنتخب الجزائري، كريستيان غوركيف، إقامة معسكر يضم 24 لاعبا من مختلف أندية دوري المحترفين، من أجل اكتشاف لاعبين جدد يدعمون المنتخب الأول.

◄ أعلن نادي تروميسو النرويجي تعاقده مع اللاعب التونسي سفيان موسى الذي كان في حل من أي ارتباط، بعد فسخ عقده مع فريق بيترولول بلويستي الروماني بسبب عدم حصوله على مستحقاته المالية.

◄ أعلن نادي السد القطري تسجيل المهاجم الجزائري بغداد بونجاح في القائمة المحلية والآسيوية ليكون بديلا للمهاجم البرازيلي لويز موريكي. واكتملت بذلك قائمة السد بعد التغييرات التي طرأت على الفريق.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

كافنديش مرشح للحفاظ على لقبه في طواف دبي

❑ **دبي** – ينطلق البريطاني مارك كافنديش الأربعاء في رحلة الدفاع عن لقبه بطلا لطواف دبي الدولي للدراجات الذي تنطلق نسخته الثالثة حتى 6 فبراير الحالي بمشاركة 128 دراجا يمثلون 16 من نخبة فرق العالم.

وأحرز كافنديش الذي انضم مؤخرا إلى فريق دايمنشن داتا الجنوب أفريقي لقب النسخة الثانية العام الماضي، ويعد من أبرز المرشحين لنيل المركز الأول مجددا وسط منافسة متوقعة من مواطنه برادلي ويغينز دراج فريق كويك ستيب البلجيكي والحائز على 7 ميداليات أولمبية منها 4 ذهبيات، والذي كان أول بريطاني ينال لقب طواف فرنسا الدولي. ويدخل قائمة المنافسين أيضا الأميركي تايلور فيني دراج فريق بي إم سي وبطل النسخة الأولى من طواف دبي.

وتضم قائمة المشاركين 16 فريقا هي موفيستار الأسباني وأستانا برو الكازاخستاني و بي ام سي وتريك فاكتوري ونوفو نورديسك من أميركا وديمنشن داتا الجنوب أفريقي وكويك ستيب البلجيكي ولامبري ميردا الإيطالي وجيانت البيسين الألماني وسكاي ووان برو سياكلينغ وويغينز من بريطانيا وتينكوف الروسي وسبراندي بولكوايس البولندي وسكاي ديف دبي والنصر من الإمارات.

ويعد طواف دبي الذي انطلقت نسخته الأولى عام 2014 الأعلى تصنيفا في آسيا، وهو يمتد لمسافة 676 كلم بعدما انضمت مدينة الفجيرة إلى مراحله الأربع التي ستمر في أبرز المعالم السياحية ومن بينها برج خليفة وجبال حتا وفندق أتلانتس. وسيقطع المشاركون في المرحلة الأولى للطواف مسافة 179 كلم عبر أربع مدن هي دبي والشارقة ورأس الخيمة وصولا إلى الفجيرة. لتكون الفرصة سانحة أمام متابعي السباق عبر القنوات الفضائية لمشاهدة العديد من الآثار التاريخية المهمة التي تزخر بها الإمارة، والتعرف على معالمها في أول ظهور لها من خلال طواف دبي الدولي للدراجات الهوائية.

أما المرحلة الثانية فتمتد لمسافة 188 كلم، وتبدأ من نادي دبي الدولي للرياضات البحرية وتصل إلى فندق أتلانتس.

وتعتبر المرحلة الثالثة التي تبلغ مسافتها 172 كلم وتنطلق ،الجمعة، الأصعب حيث تشمل تسلق جبال حتا في دبي مرورا بمدينتي الشارقة ورأس الخيمة وصولا إلى سد حتا بعد عبور آخر 3 كلم في صعود حاد وقوي تصل درجته إلى 17". وتبلغ مسافة المرحلة الرابعة الأخيرة 137 كلم حيث تنتهي عند برج خليفة عصر السبت المقبل. وأعرب سعيد حارب، عن ارتياحه لاختيار منطقة الخليج التجاري لتكون نقطة النهاية للنسخة الثالثة للطواف، مشيرا إلى موقعها الجغرافي الجيد والطراز الحديث اللذين تتميز بهما، وقال "سعداء بأن ينتهي الطواف في منطقة الخليج التجاري".

أنا قادم

مواجهتان قويتان للأهلي والزمالك

❑ **القاهرة** – يخوض الأهلي المتصدر ووصيفه الزمالك مواجهتين من العيار الثقيل أمام إنبي والإسماعيلي على التوالي الخميس في مباراتين مؤجلتين من الدوري المصري لكرة القدم. على ملعب بتروسبورت، يحل الأهلي المتصدر (32 نقطة من 14 مباراة) ضيفا ثقيلا على إنبي التاسع (21)، في مباراة مؤجلة من المرحلة الخامسة.

وتتميز مواجهات الطرفين بندية كبيرة حيث يسعى الأهلي إلى الحفاظ على الصدارة قبل قمته المرتقبة أمام غريمه التقليدي الزمالك في 9 فبراير الجاري، فيما يبحث إنبي عن القفز 3 مراكز في جدول الترتيب. يدخل الأهلي المباراة بصفوف شبه مكتملة بعد تعافي جميع المصابين، باستثناء وليد سليمان الذي يعاني من التواء في الكاحل، فيما يدرس الجهاز الفني طلب الجهاز الطبي تأجيل الدفع بالغابوني ماليك إيفونا وصالح جمعة في مباراة إنبي من أجل مشاركتهما في مباراة الزمالك.

وتوضحت من التدريبات الأخيرة نية زيزو في الاستمرار بنفس تشكيل المباريات الماضية الذي ضم شريف إكرامي ورامي ربيعة وأحمد حجازي وصبري رحيل وأحمد فتحي وحسام عاشور وحسام غالي وعبدالله السعيد ورمضان صبحي ومؤمن زكريا والغاني جون أنطوي. في المقابل أكد المدير الفني لإنبي حمادة صدقي على أهمية مباراة الأهلي، مشيرا إلى أنها ستساعد فريقه في تحسين موقعه، ومؤكدا أن الفوز على الأهلي سيمنح فريقه دفعة معنوية كبيرة للعودة إلى مكانه الطبيعي.

وعلى ملعب الإسماعيلية يأمل الزمالك الوصيف (31 نقطة من 14 مباراة)، في استعادة الانتصارات بعد تعادله مع سموحة في المرحلة الماضية، فيما يأمل الإسماعيلي في تصحيح مساره وتحقيق فوز يبدأ به عهدا جديدا تحت إشراف المدير الفني خالد القماش، ونسيان سلسلة الإخفاقات التي أوصلت الفريق إلى المركز الثاني عشر. وأكد أحمد حسام "ميدو" أن خسارة نقاط جديدة ستصعب من موقفهم قبل مواجهة الأهلي.

رياضة

«قبل انتقالي إلى فريق تشيلسي الإنكليزي، اعتقدت أنني في حلم، والآن أصبح الحلم حقيقة، وارتدائي قميص البلوز هو أفضل شيء في مسيرتي».

ألكسندر باتو
الوافد الجديد على تشيلسي الإنكليزي

«إذا فاز السيتي بلقب دوري الأبطال الأوروبي هذا الموسم، أعتقد أنه قد يفوز بالكأس ذات الأذنين خلال السنوات الثلاث التي سيقود فيها غواردیولا الفريق».

تيري هنري
النجم الفرنسي المعتزل

صغار إنكلترا الأكثر نشاطا في سوق الانتقالات الشتوية

● قطبا مانشستر فشلا في القيام بأي تعاقدات جديدة ● فالنسيا وأتلتيكو مدريد يتصدران المشهد في الميركاتو

أسدل الستار على فعاليات سوق الانتقالات الشتوية في ظل غياب الصفقات الخيالية، فكانت الأندية الإنكليزية "الصغيرة" الأكثر نشاطا طمعا في الأموال التي ستحصل عليها الموسم المقبل من حقوق البث التلفزيوني.

إيمبولا.. صفقة العمر

❑ **باريس** – كان العنوان العريض في سوق الانتقالات الشتوية هو إعلان مانشستر سيتي رحيل مدربه التشيلي مانويل بيليغريني في نهاية الموسم، والتعاقد مع مدرب بايرن ميونيخ الألماني حاليا الأسباني جوسيب غواردیولا للإشراف عليه اعتبارا من الصيف المقبل، وذلك في ظل غياب الصفقات الخيالية في الدوري الإنكليزي الممتاز.

وفي وقت كانت الصفقات الكبيرة محصورة بأندية الطليعة خلال فترة الانتقالات الصيفية- حطم مانشستر سيتي رقمه القياسي من حيث أغلى صفقة في تاريخه مرتين من خلال ضمه رحيم ستيرلينغ (مقابل مبلغ 44 مليون جنيه إضافة إلى الحوافز التي سترفع قيمة الصفقة إلى 40 مليون جنيه) والبلجيكي كيفن دي بروين (55 مليون جنيه) فيما ضم جاره يونايتد الفرنسي المغمور أنطوني مارسيال مقابل 36 مليون جنيه- فإن الوضع كان مختلفا في شهر يناير.

واكتفى تشيلسي الذي يعاني الأمرين هذا الموسم باستعارة مهاجم ميلان الإيطالي السابق البرازيلي ألكسندر باتو، فيما حصل أرسنال على خدمات المصري محمد النني. ودفعت إغراءات العائدات المتوقعة للموسم المقبل من النقل التلفزيوني، الأندية التي تعاني هذا الموسم إلى الاستثمار بقوة في سوق الانتقالات الشتوية وعلى رأسها نيوكاسل القابع في المركز الثامن عشر، إذ أنفق 29 مليون جنيه من أجل ضم الثنائي الإنكليزي أندروس تاوسند وغونغو شيلفي والسنغالي هنري سيفيه، فيما أعار المهاجم العاجي سيدو دومبيا إلى روما الإيطالي.

أما سندرلاند، الفريق الآخر القادم من شمال شرق البلاد، فقد عزز صفوفه بخمسة لاعبين، من بينهم التونسي وهبي الخزري الذي كلفه 9 ملايين جنيه لضمه من بوردو الفرنسي، وقلب الدفاع الفرنسي لامين كونيه من لوريان، في حين حطم بورنموث رقمه القياسي من حيث أغلى صفقة يجريها في تاريخه وذلك بضمه بينيك أفوبي من وولفرهامبتون مقابل 10 ملايين جنيه. وأجرى ستوك سيتي أكبر صفقة في تاريخه بضمه لاعب الوسط الفرنسي جيانيلي إيمبولا من بورتو البرتغالي مقابل 24 مليون يورو.

> ◄ الصفقة الأهم في الدوري الإيطالي كانت انتقال البرازيلي الأصل إيدر من سمبدوريا إلى إنتر لمدة عامين على سبيل الإعارة

ووقع إيمبولا (23 عاما)، قبل نصف ساعة على إقفال باب الانتقالات الشتوية، عقدا لمدة خمسة أعوام ونصف العام مع فريق المدرب الويلزي مارك هيوز الذي تخطى في هذه الصفقة مبلغ الـ16 مليون يورو الذي دفعه العام الماضي لضم السويسري شيردان شاكيري من إنتر الإيطالي. "لقد شاهدنا نشاطا قويا من أندية النصف السفلي من ترتيب الدوري الممتاز وأنها تنفق مبالغ كبيرة نسبيا من أجل ضم اللاعبين"، هذا ما قاله خبير الشؤون المالية الكروية روب ويلسون من جامعة شيفيلد هالام.

ورغم سعي مفاجأة الموسم ليستر سيتي إلى تعزيز صفوفه وموقعه في صدارة الدوري الممتاز من خلال ضم المدافع الغاني دانييل أمارتي والجناح الإنكليزي الشاب ديماراي غراي، فإن الفرق الكبرى الأخرى لم تنشط كثيرا في سوق الانتقالات الشتوية واقتصرت صفقاتها على بعض الإضافات "الصغيرة"، على غرار أرسنال وتشيلسي وليفربول فيما لم يجر قطبا مانشستر أي تعاقدات.

قطبا أسبانيا في هدوء

في ظل المستوى المميز الذي يقدمه برشلونة، بطل خماسية الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا والكأس السوبر الأوروبية وبطولة العالم للأندية، لم تر إدارة النادي الكاتالوني أي ضرورة للدخول في سوق الانتقالات الشتوية رغم حرمانها من إجراء أي تعاقدات لفترتي انتقالات بسبب مخالفة قواعد التعاقد مع القاصرين. ومع انتهاء فترة العقوبة في أوائل 2016، أصبح بإمكان فريق المدرب لويس أنريكي إشراك اللاعبين اللذين ضمهما في صيف 2015 أي التركي أردا توران وأليكس فيدال اللذان منحاه إضافة هامة.

أما بالنسبة إلى الغريم الأزلي ريال مدريد، فالتغيير الأهم كان على صعيد المدرب، بعدما أقال رافائيل بينيتيز واستعان بصانع ألعابه السابق الفرنسي زين الدين زيدان، الذي بدا راضيا على التشكيلة الحالية للفريق وبالتالي لم يجر أي تغيير سوى بالاتجاه المعاكس من خلال إعارة الروسي دينيس شيرشيف إلى فالنسيا، وذلك رغم عقوبة حرمان النادي الملكي من إجراء أي تعاقدات في فترتي الانتقالات المقبلتين بسبب مخالفة قواعد التعاقد مع القاصرين. ومن جهته، عزز أتلتيكو مدريد الذي فرضت عليه نفس عقوبة جاره الملكي بسبب المخالفة ذاتها، صفوفه بلاعبي الوسط الأرجنتينيين ماتياس كرانيفيتر (8 ملايين يورو من ريفر بلايت) وأوغوستو فرنانديز (حوالي 6 ملايين يورو من سلتا فيغو) وذلك بهدف سد فراغ الغياب الطويل للبرتغالي تياغو.

الصفقة الأهم

كانت الصفقة الأهم في الدوري الإيطالي من دون شك انتقال البرازيلي الأصل إيدر من سمبدوريا إلى إنتر لمدة عامين على سبيل الإعارة مع إمكانية شرائه. ووصل إيدر في 2005 إلى إيطاليا ودافع عن ألوان إمبولي وفروزينوني وبريشيا وتشيزينا قبل الانتقال إلى سمبدوريا في 2011، وسجل له هذا الموسم 13 هدفا في 23 مباراة خاضها في مختلف المسابقات. أما بالنسبة إلى جديد الفرق الكبرى الأخرى، فكان روما الأكثر نشاطا في الاتجاهين، إذ تخلى عن العاجي جيرفينيو المنتقل إلى الدوري الصيني، والأرجنتيني خوان إيتوربي الذي انتقل إلى بورنموث الإنكليزي، فيما أنهى عقد الإنكليزي أشلي كول. وعزز المدرب الجديد لوتشيانو سباليتي صفوف الفريق بضم المدافع البوسني إيرفين زوكانوفيتش واستعادة المهاجم ستيفان الشعراوي الذي فشل في فرض نفسه مع موناكو الفرنسي.

من ناحية أخرى لم تحصل صفقات تذكر في الدوري الألماني سواء من ناحية الوافدين الجدد أو الراحلين. والصفقة الأهم تمثلت في عودة مدافع بوروسيا دورتموند السابق كيفن غروسكروتس إلى ألمانيا من أجل الدفاع شتوتغارت بعد مغامرة مخيبة مع قلعة سراي التركي. أما بايرن ميونيخ حامل اللقب والمتصدر، فلم يحرك ساكنا رغم الأزمة التي يعاني منها في خط الدفاع بسبب كثرة الإصابات.

وقرر موناكو خلافة باريس سان جرمان في سوق الانتقالات من خلال إجراء بعض الصفقات المثيرة، حيث ضم المهاجم البرازيلي فاغنر لوف من كورينثيانز حتى نهاية يونيو 2017. ولم يكشف نادي الإمارة عن قيمة انتقال لوف (31 عاما و20 مباراة دولية) الذي ساهم في تتويج كورينثيانز بتسجيله 14 هدفا. كما ضم موناكو المدافع البرازيلي جيمرسون من أتلتيكو مينيرو بعقد يمتد لخمسة أعوام. أما أبرز الانتقالات الفرنسية فكان بوردو بطلها من خلال ضم الظهير الأيمن ماتيو ديبوشي من أرسنال الإنكليزي على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم. ومن جهته، أكد سان جرمان أنه ليس بحاجة إلى أي تغيير في تشكيلة وضعته في صدارة الدوري، فيما قرر ليون تخفيف الأعباء المالية من خلال التخلص من بعض اللاعبين الهامشيين. أما مرسيليا فعزز هجومه بضمه الأسكتلندي ستيفن فليتشر على سبيل الإعارة من سندرلاند الإنكليزي كما استعاد فلوريان توفان من الفريق الإنكليزي الآخر نيوكاسل.

كاهيل يفكر في الرحيل عن تشيلسي

❑ **واتفورد (إنكلترا)** – اعترف قلب الدفاع الدولي الإنكليزي غاري كايهيل بأنه قد يلحق بزميله القائد جون تيري ويترك تشلسي في نهاية الموسم إذا لم يتمكن من شق طريقه مجددا إلى التشكيلة الأساسية لفريق المدرب الهولندي غوس هيدينك.

وفاجأ تيري الجميع بعدما أعلن أن إدارة تشيلسي قررت عدم تجديد عقده الذي ينتهي الصيف المقبل، ما يعني أنه يخوض موسمه الأخير مع النادي اللندني الذي دافع عن ألوانه لمدة 18 عاما وتوج معه بـ16 من الألقاب الـ25 التي أحرزها الـ"بلوز" في تاريخه وتبقى أبرزها على الإطلاق في دوري أبطال أوروبا عام 2012. ويبدو أن تشيلسي سيخسر مدافعا آخر الصيف المقبل في حال لم يعط كايهيل فرصة اللعب أساسيا مع الفريق.

وأكد لاعب بولتون السابق الذي لعب دورا أساسيا في فوز تشيلسي بالدوري المحلي وكأس الرابطة الموسم الماضي ودوري أبطال أوروبا والكأس المحلية عام 2012 والدوري الأوروبي عام 2013، أن استبعاده المفاجئ عن التشكيلة الأساسية قد يؤثر على حظوظه في المشاركة مع المنتخب الإنكليزي في نهائيات كأس أوروبا. وكشف كايهيل أنه تحدث مع هيدينك بشأن وضعه، قائلا "تحدثت معه وكان متفهما واللقاء كان مفيدا وإيجابيا".

توريس: لا يوجد أحد يعلو على أتلتيكو

❑ **مدريد** – قال اللاعب الأسباني فيرناندو توريس مهاجم نادي أتلتيكو مدريد إنه يطالب جماهير فريقه بـ"الوحدة" من أجل عدم الإضرار بمصلحة الفريق.

وجاءت تصريحات توريس بعد أن علم بقرار إدارة النادي الأسباني الاستغناء عنه في الموسم المقبل.

وقال توريس "أقول للجماهير التي تشعر بالقلق إن اللحظة التي نمر بها في الوقت الراهن تحتاج إلى أن نتحد، علينا أن نكون متحدين، ومتقاربين وأن ننظر إلى مباراة السبت أمام إيبار وليس أبعد من ذلك لأن الأمر حينها سيكون غير ذي معنى".

وأضاف المهاجم الأسباني "الرسالة في هذه اللحظات واضحة وهي الاتحاد معا، عندما كنا نلتزم بالاتحاد كلاعبين وجهاز فني وجماهير، كانت الأمور تسير على ما يرام، سنلتزم بالطرق التي مكنتنا من تحقيق إنجازات كبيرة، لا يوجد أحد يعلو على أتلتيكو مدريد".

ولم يرغب توريس في الحديث عن مدربه الأرجنتيني دييغو سيميوني الذي ربما لا يؤيد بقاء اللاعب مع الفريق في الفترة المقبلة. وتابع توريس قائلا "إنها ليست لحظة إلقاء اللوم، أبلغ من العمر 31 عاما، لست طفلا وأتعامل مع الأمور بالشفافية المطلوبة".

الجريح نيفيل يأمل في كسر حصون قلعة برشلونة

❑ **مدريد** – يحل فالنسيا ومدربه الإنكليزي الجريح غاري نيفيل على برشلونة حامل اللقب الأربعاء في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس أسبانيا، فيما يتواجه إشبيلية مع سلتا فيغو الخميس. يواصل برشلونة تحليقه في سماء الكرة العالمية، فبعد خماسيته التاريخية الموسم الماضي، ينوي الاقتراب أكثر من المباراة النهائية، وكتابة فصل أول في ثلاثية جديدة بعد تتويجه الموسم الماضي بألقاب الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا.

في المقابل، كانت بداية نيفيل كارثية مع فالنسيا، وبلسم بلوغه نصف نهائي الكأس، جراح ظهير أيمن مانشستر يونايتد السابق. ولم يحقق فالنسيا الفوز في آخر 8 مباريات في الدوري مع مدربه الجديد، فتراجع أكثر إلى المركز الثاني عشر وأصبح على بعد 5 نقاط من منطقة الخطر.

ويواجه رجال نيفيل الاختبار الأكثر صعوبة بمواجهة لاعبي لويس أنريكي، وسيكون بلوغ "الخفافيش" النهائي الأول في الكأس منذ 2008، عندما أحرز اللقب على حساب خيتافي 3-1، بالغ الصعوبة أمام فريق لم يخسر في آخر 26 مباراة في مختلف المسابقات. ويحتاج الكاتالوني، الذي يعتمد على الثلاثي الأسطوري المؤلف من الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار والأوروغوياني لويس سواريز، إلى مباراتين إضافيتين من دون خسارة، ليعادل رقم حقبة المدرب السابق جوسيب غواردیولا (28 مباراة متتالية دون خسارة). رغم كل ذلك، يعقد نيفيل العزم للعودة إلى مسرح "كامب نو" الذي شهد أبرز إنجازاته عندما أحرز لقب دوري أبطال أوروبا عام 1999 على حساب بايرن ميونيخ الألماني في مباراة دراماتيكية. وقد يمنح فالنسيا فرصة المشاركة للاعبه الجديد الروسي دنيس تشيريشتيف المعار الإثنين من ريال مدريد حتى نهاية الموسم.

قادرون على هزيمتهم

وفي المباراة الثانية، يستقبل سلتا فيغو إشبيلية بعد تحقيقه مفاجأة كبرى بإقصائه أتلتيكو مدريد من نصف النهائي. فبعد بداية مثالية في الدوري، تراجع سلتا إلى المركز السابع ومني بخمس خسارات في آخر 6 مباريات في الليغا، فيما يعيش إشبيلية فترة رائعة فقد فاز 11 مرة على التوالي على أرضه في مختلف المسابقات ويحتل المركز الخامس في الدوري. وتنفس سلتا الصعداء بعودة هدافه نوليتو، المرتبط اسمه في فترة الانتقالات بالرجوع إلى ناديه السابق برشلونة، من إصابة أبعدته عن الملاعب. وقال ظهير سلتا هوغو مالو "عرفنا أن نية نوليتو كانت البقاء هنا. ننتظره بفارغ الصبر لأنه لاعب قادر على حسم المباريات".

وأحرز إشبيلية اللقب خمس مرات آخرها في عام 2010 على حساب أتلتيكو مدريد 2-0، فيما بلغ سلتا فيغا النهائي ثلاث مرات خسرها جميعها آخرها في 2011 أمام ريال سرقسطة 3-1.

باختصار

◄ لم ينعم لاعب الوسط التشيكي المخضرم توماس روزيسكي طويلا بعودته إلى فريقه أرسنال الإنكليزي، إذ انتكس مجددا ما سيبعده عن النادي اللندني لأكثر من شهر. وتعرض روزيسكي لإصابة في أول مباراة له هذا الموسم.

◄ أكد جيراردو مارتينو مدرب المنتخب الأرجنتيني أن قائد فريقه ليونيل ميسي لن يشارك في دورة الألعاب الأولمبية بريو دي جانيرو 2016، ولكنه سيشارك في كوبا أميركا.

◄ أعلنت رابطة كرة القدم الفرنسية أن دوري الدرجة الأولى لموسم 2016-2017 سينطلق في 12 أغسطس المقبل. وسيختتم الدوري يوم السبت 20 مايو 2017. وسيقام نهائي كأس الرابطة في 1 أبريل 2017 ونهائي الكأس في 27 مايو 2017.

◄ أصبح الكولومبي لويس فيرناندو سواريز المدير الفني لفريق دورادوس أول المدربين المقالين في الدور الثاني من بطولة الدوري المكسيكي "كلاوسورا" 2016 عقب تجرع فريقه أربع هزائم متتالية.

◄ بات لاعب التنس التشيكي راديك ستيبانك، الفائز مرتين ببطولة كأس ديفيز، مطالبا بالبحث عن مدرب جديد بعد أن فك ارتباطه، الذي استمر لأكثر من عشرة أعوام مع مدربه بيتر كوردا.

◄ عين نادي فينيكس صنز المنافس بدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين المدرب المساعد إيرل واتسون ، مديرا فنيا مؤقتا للفريق بعد ساعات من إقالة هورناسيك، وذلك في محاولة لإنقاذ الفريق.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

مصري وهولندي يعودان إلى زمن شادية وعبدالحليم بالدراجات

في ظل الازدحام الخانق الذي تعيشه العاصمة المصرية القاهرة، يأمل شخصان من عشاق الدراجات الهوائية في تشجيع المصريين على ترك سياراتهم واستخدام الدراجات كوسيلة بديلة للتجول والتنقل داخل المدينة مثل أيام زمان.

زحام القاهرة حله دراجة هوائية

❑ **القاهرة** – افتتح كل من المصري كريم عبدالله والهولندي ديرك فان روي، مالكا ورشة ومتجر "عين للدراجات" مركزا لمحبي الدراجات، السبت الماضي، لتشجيع المصريين على التخلي عن سياراتهم للتنقل داخل القاهرة المعروفة بالازدحام المروري.

ويأمل عبدالله وفان روي في نشر ثقافة استخدام الدراجات في شوارع المدينة التي تعاني دائما من زحام وفوضى وتلوث.

وكان عبدالله يصلح دراجة أخيه عندما التقى لأول مرة مع فان روي وفتحا ورشة في عام 2012 لتجميع وبيع وإصلاح الدراجات.

وبعد بضع سنوات من العمل معا، خطرت لهما فكرة إنشاء مركز لتشجيع محبي الدراجات ممن لهم خبرة وممن لا خبرة لديهم على تعلم مهارات جديدة وخلق بيئة اجتماعية مؤيدة لمن يملكون دراجات في القاهرة.

ومن بين عشاق الدراجات والمتحمسين لاستخدامها والذي حضر افتتاح المركز، طالبة هولندية تقيم في مصر منذ أربع سنوات وتدعى يفيت هولدروب.

وقالت هولدروب إن هناك مزايا عديدة لركوب الدراجات في القاهرة ليس أقلها التخلص من الزحام المروري.

وأضافت "أتصور أنها مبادرة رائعة لتشجيع الناس على استخدام الدراجات. بالطبع القاهرة مكتظة وأتصور أن الدراجات مفيدة جدا للبيئة وعملية جدا في استخدامها فهي صحية وأفضل من أن تُحاصر في زحام المرور".

وتحدى فان روي (32 عاما) وهو الشريك الهولندي المؤسس لمتجر عين، من يخشون من ركوب دراجة في القاهرة بأن يحاولوا أولا.

وقال " كثيرون يخشون ركوب دراجة في القاهرة. الناس يعتبرونها وإما خطرا للغاية وإما مرهقة جدا. وأريد أن أتحداهم بأن يحاولوا ركوب دراجة ويروا ما يحدث، وكيف ستتحول المدينة وحركة المرور وكل شيء في نظرهم إلى شكل مختلف. لأنك ستشعر فجأة أن عائق زحام السير الهائل، الذي نعاني منه جميعا، قد ذهب أدراج الرياح".

وأوضح محب للدراجات يدعى علي عزمي أن لمصر تاريخا طويلا في استخدام الدراجات. لكن على مر الزمان تتراجع شعبيتها.

وقال "الدراجة اختراع قديم جدا وليس غريبا عن مصر لكن لم يعد يستخدمها إلا قلائل. أجد فيها كل المميزات، ولسبب ما هي مهمشة إلى حد الآن مع أنها من الممكن أن تكون حلا لمشاكل السير والزحام".

ويعتزم مركز الدراجات أيضا بث أفلام وثائقية حول فوائد ركوب الدراجات والأنواع المختلفة المتوفرة من الدراجات.

ورغم أهمية المبادرات الشبابية المشجعة على استخدام الدراجات الهوائية في مصر، إلا أن ركوب الفتيات هذه الوسيلة البسيطة يمكن أن يتسبب في تعرضهن للمضايقات بسبب نظرة المجتمع السلبية حيث يعتقد أن قيادة الفتاة للدراجة تعد "عيبا وحراما".

ويعد ركوب الدراجات الهوائية أمرا مألوفا في مصر منذ زمن بعيد، ولعل أبرز ما يذكره الناس عند استخدام تلك الوسيلة البسيطة في مصر فيلم "معبودة الجماهير" الذي جمع العندليب الأسمر عبدالحليم حافظ بالفنانة شادية في أشهر مشهد رومانسي في تاريخ السينما المصرية، حيث أدى النجمان أغنية "حاجة غريبة" الشهيرة وهما يتجولان على الدراجة الهوائية في شوارع مصر.

صباح العرب

الحبيب الأسود

لقد وقعنا في الفخ

❑ في مشهد من فيلم "مرجان أحمد مرجان" كان البطل عادل إمام الذي دفع به ثراؤه وفساده إلى اقتحام كل المجالات، قد قرر أن يخوض عالم المسرح كذلك، ولأنه ذكي جدا وموهوب جدا، أسند إليه مخرج مسرح الجامعة جملة واحدة من مسرحية هاملت، وهي "لقد وقعنا في الفخ" ولكنه فشل في حفظها فقلب حروفها وأضاع معناها حتى صارت "لقد فقعنا في الوخ" "لقد تشحمنا في الشحم وتلسوعنا في الفحم".

اليوم هناك عرب كثيرون يرددون الجملة ذاتها: لقد وقعنا في الفخ، ولكن بأساليب شتى، وبمفردات قد تختلف ولكنها تصبّ في ذات المعنى، وأحيانا بالصمت أو بالدموع.

في بلد عربي من بلدان الخريف العاصف، حلّت الثورة شركات تأجير العمالة، ووجدت مؤسسات الدولة نفسها بلا أعوان حراسة ولا أعوان نظافة، فاتجهت إحدى المؤسسات للتحايل على القوانين الثورية من أجل توفير حراسة لمخازنها، وكان الحل الوحيد أن تستأجر كلابا من شركة متخصصة، على أن يكون مع كل كلب مدرّب، وهكذا بات الكلب موظفا لدى الدولة، والحارس موظفا لدى الكلب، وكان الأجر يدفع لشركة الكلاب التي تقوم بدورها بدفع أجر أعوان الحراسة.

في أحد الأيام، تمارض بعض الكلاب، وتم عرضها على القسم الصحي، وقررت المؤسسة الحكومية قطع الراتب عنها، بعد أن تبين أن حتى الكلاب فيها ما تدعي المرض للإفلات من الواجب المهني، ورغم أن أعوان الحراسة واصلوا عملهم إلا أنهم لم يحصلوا على أجورهم، لأنها وببساطة كاملة ملحقة بأجور الكلاب التي تعرضت للعقاب الإداري.

في ذات الدولة، اكتشفت جهات مسؤولة خلال الأيام الماضية أن جدول ترقيات العام الجديد تضمن أسماء لأشخاص متوفين منذ أعوام، بما يعني أن الحكومة كانت تدفع أجورا للموتى، كما تبيّن أن بعض جرحى الثورة "المباركة" كانوا يحصلون على رواتب شهرية من الدولة في الوقت الذي كانوا يقاتلون فيه مع داعش في سوريا والعراق.

هذه قصة حقيقية، وليست من نسج الخيال وهناك ما هو أعجب وأغرب منها، خصوصا من الفساد المالي والإداري والإهمال الوظيفي والجهل بالقانون أو التمرد عليه، والتلاعب بالوثائق والحسابات والمصالح، ودمج الخاص في العام، وتحويل مؤسسات حكومية إلى شركات عائلية أو حزبية.

ويبدو أن شعوب دول الخريف العربي قد وقعت في الفخ فعلا، أو هي فقعت في الوخ وفق تعبير عادل إمام، عندما اعتقدت أنها ستصبح أفضل وأجمل وأغنى، فوجدت نفسها أمام حالة من الفوضى في كل شيء، وأمام فساد منتهج مرة باسم الدين وأحيانا باسم الديمقراطية أو الثورية أو الكرامة والعدالة والإنصاف، واكتشف المخدوعون بالشعارات البراقة وبروباغندا الثورات المصطنعة أن القضية ليست قضية أنظمة أو قيادات دكتاتورية سابقة أو لاحقة، ولكنها قضية دول إن تراجعت هيبتها رقصت فوق هامتها الذئاب المفترسة.

ربة منزل جزائرية تنافس كاترين دينوف على جائزة سيزار

❑ **باريس** – رشحت أكاديمية الفنون وتقنيات السينما الفرنسية ربة منزل جزائرية لنيل جائزة سيزار الفنية الأعرق في 26 فبراير الحالي، وذلك عن أفضل دور بطولة نسائية لتدخل هذه المهاجرة التي تقف لأول مرة أمام الكاميرا في منافسة مع النجمة الفرنسية كاترين دينوف.

وتنافس ثريا زروال وهي ربة منزل وأم لثلاثة أطفال الممثلة الفرنسية الشهيرة كاترين دينوف ومواطنتها إيزابيل هوبير، على جائزة سيزار المرموقة عن أفضل دور بطولة نسائية رغم أنه لم يسبق لزروال التمثيل من قبل.

ورشحت زروال، التي هاجرت من الجزائر إلى فرنسا قبل 14 عاما، للفوز بالجائزة عن دورها في فيلم "فاطمة" الذي أطلت فيه بوجه يشع إنسانية، وهو من إخراج فيليب فوكون.

ويتناول الفيلم المشاكل التي يواجهها المهاجرون عندما يأتون إلى فرنسا لأول مرة، ويحاولون التأقلم مع المجتمع الجديد، مثل فاطمة التي قامت زروال بأداء شخصيتها ببراعة.

ويحكي الفيلم قصة فاطمة التي هاجرت إلى فرنسا بعد طلاقها من زوجها، لتتمكن من توفير حياة أفضل لابنتيها اللتين تركتهما في الجزائر، لتكون الرسائل التي تكتبها لهما هي وسيلة سرد معاناتها وآمالها وأحلامها بعد أن حصلت على عمل بسيط.

وقال المخرج الفرنسي من أصل مغربي فيليب فوكون إنه فضل التعامل مع ممثلة تقف للمرة الأولى أمام الكاميرا ليحصل منها على الأداء الصادق. واستوحى فوكون فيلم "فاطمة" من مجموعة شعرية وكتابات للروائية المغربية فاطمة الأيوبي في سبعينات القرن الماضي حملت اسم "صلاة إلى القمر".

يذكر أن فيلم "فاطمة" مرشح لثلاث جوائز أخرى إلى جانب جائزة أفضل ممثلة، وهي جائزة أفضل فيلم وجائزة أفضل اقتباس إلى جانب جائزة أفضل ممثلة شابة.

كما شارك الفيلم في أسبوعي المخرجين في مهرجان كان السنة الماضية، ونال واحدة من أرفع الجوائز السينمائية الفرنسية وهي جائزة "لويس ديلوك".

لفتت المحامية الحقوقية البريطانية ذات الأصول اللبنانية أمل علم الدين أنظار الحضور والمصورين بفستان جذاب وأنيق من جيامباتيستا فالي على السجادة الحمراء برفقة زوجها النجم الأميركي جورج كلوني في العرض الأول لفيلمه الدرامي الجديد «هيل سيزر» في لوس أنجلس

صقور لقنص الطائرات بلا طيار في هولندا

❑ **أمستردام** – تختبر الشرطة الهولندية التي احتارت في التخلص من الطائرات بلا طيار التي تشكل تهديدا للأمن العام طريقة جديدة للقيام بالمهمة ألا وهي الاستعانة بالصقور المدربة.

وقال دينس يوناس من الشرطة المحلية "هو حل بسيط لمشكلة كبيرة".

وبرزت الفكرة بسبب تزايد استخدام الهواة للطائرات بلا طيار، مما أثار قلق الشرطة بشأن دخول طائرات غير مرخصة لمناطق يحظر التحليق فيها حول المطارات أو فوق مناسبات عامة مثل المؤتمرات السياسية.

ومن بين الحلول التي بحثتها الشرطة الهولندية، إلقاء شباك نحو الطائرات بلا طيار المخالفة والقرصنة من بعيد لانتزاع السيطرة عليها أو إسقاطها بواسطة الطيور الجارحة. وقال يوناس "يعتقد الناس أحيانا أنها مزحة لكنها فعالة للغاية حتى الآن".

وفي عرض قدمته الشرطة لآلية عمل المنظومة الجديدة في تسجيل مصور تحلق طائرة بلا طيار وسط مخزن فتنطلق أضواء ملونة.

وفور فتح الحارس للقفص ينطلق صقر أبيض الذيل نحو الطائرة مباشرة ويقبض عليها بمخالبه بسهولة ثم يسقطها أرضا.

وقال سيورد هوجندورن من شركة "غارد فروم اباف" التي تعمل مع الشرطة على تطوير المشروع إنه يجب تدريب الطيور على تمييز الطائرات بلا طيار على أنها فريسة. وتقدم لها قطعة لحم مكافأة بعد كل صيد ناجح.

وقال إن مخالب الصقور قوية وصلبة بما يكفي لصيد معظم أنواع الطائرات بلا طيار دون أن تصيبها شفرات الطائرات.
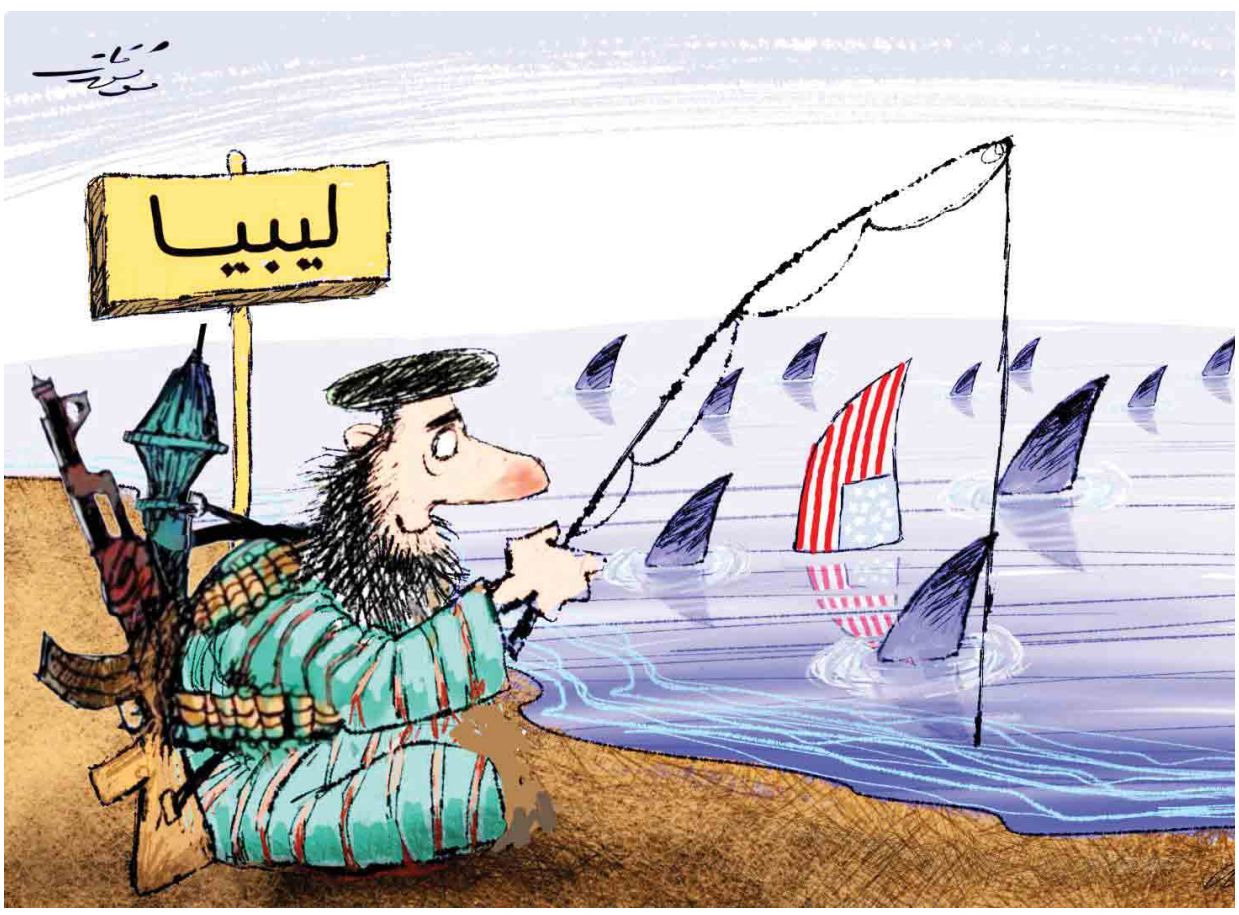
وتجري مؤسسة خارجية بحثا علميا لدراسة التأثير المحتمل لهذه التقنية على الحيوانات.